وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحضارات القديمة الموسومة بـ:

تطور الفن في الحضارات القديمة
" بلاد الرافدين أنموذجا "

إعداد الطلبة:

- كواشي بلعباس
- بوثلجة كريمة

إشراف الأستاذ:

أ. د. قفاف بشير

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	الجامعة
د. حشلاف محمد	رئيسا	ابن خلدون _ تيارت
د. قفاف بشير	مشرفا	ابن خلدون _ تيارت
د. محوز رشيد	مناقشا	ابن خلدون _ تيارت

السنة الجامعية: 2023/ 2024م

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على اشرف مخلوق اناره الله بنوره واصطفاه

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله اتقدم بخالص الشكر و العرفان لاستاذي المشرف قفاف بشير على ارشاداته وتوجيهاته التي لم يبخل بها علينا يوما، كما نتقدم بجزيل الشكر والعطاء الى كل يد رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب او من بعيد والشكر موصول كذلك الى اوليائنا الذين سهروا على تقديم لنا كل الظروف الملائمة لانجاز هذا العمل

كما لاننسى ان نشكر جميع الاساتذة والمؤطرين الذين قدموا لنا يد المساعدة والى كل الزملاء والاساتذة الذين تتلمذنا على ايديهم واخذنا منهم الكثير

اهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي العزيزين اطال الله في عمرهما، الذين زرعا فيّ بذور الحب والتفاني، وعلماني كيف أكون شخصًا أفضل كل يوم. لقد كان دعمكما الدائم والمستمر هو القوة التي دفعتني للوصول إلى هذا الإنجاز.

أهديها أيضًا إلى أخوتي الأعزاء، الذين كانوا دائمًا هناك لي في الأوقات الجيدة والصعبة. شكرًا لكم على الدعم والمشاركة في هذه الرحلة.

وأخيرًا، أهدي هذه المذكرة إلى الاصدقاء ، الذين كانوا مصدر إلهام وتشجيع لي، و الذين اعانوني في انجاز هذا العمل.

هذا العمل هو نتيجة للحب والدعم الذي تلقيته منكم جميعًا، وأنا ممتن لكم على ذلك".

مقدمة

شهد الفن في العالم القديم تطوراً مذهلاً يعكس تقدم الحضارات المختلفة، حيث بدأت فترة التاريخ الفني القديم بفنون عديدة من بينها الرسومات على الكهوف، فقد كانت الحضارات تعبر عن ثقافاتها ومعتقداتها من خلال الأعمال الفنية ،و التي تطورت من تقنيات الرسم لتصل إلى مستويات فنية عالية مثل النحت وصناعة التماثيل والمعابد الشامخة التي تزخر بالزخارف والنقوش الفنية مع تقدم الزمن وتبادل التجارة والحضارات، تأثرت الفنون ببعضها البعض وظهرت تقنيات جديدة ومواضيع متنوعة، حيث تميزت بتركيزها على التمثيل الواقعي للطبيعة والبشر وكذلك للتعبير عن المعتقدات الدينية والأساطير، اعتبر الفن وسيلة لتوثيق التاريخ والحضارة وتعزيز الهوية الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، تأثرت الفنون في العالم القديم بالتطورات الاجتماعية والسياسية، مما أدى إلى ظهور أساليب فنية مختلفة تعبر عن التحولات العصور وتطلعات الشعوب وتعبيراً عن ذات الإنسان لأول مرة في وادي الرافدين ووادي النيل.

تجتمع في قلب بلاد الرافدين أنهار الدجلة والفرات، ازدهرت حضارات عريقة شكلت صرحاً فنياً متميزاً في تاريخ الإنسانية، منذ العصور القديمة حيث شكل الفن ركيزة أساسية في ثقافة هذه المنطقة حيث تجلى في العمارة بأنواعها والنحت والتماثيل واللوحات الجدارية والزخرفة، شهدت هذه الاخيرة انتقالات وتغيرات سياسية وثقافية مما أثر على الفن وجعله يتطور بشكل متجدد بدايةً من الفترات السومرية الأولى وصولاً إلى الأشورية، بين أعمدة الزاقورات المهيبة وأبنية الدير الأثرية نجد نماذج رائعة للعمارة القديمة وفي كل زاوية تنبعث الحياة من تماثيل الآلهة والملوك المزخرفة بأدق التفاصيل التي تأثرت بفعل عوامل عديدة وثقافات غربية وشرقية. فقط شكلت هذه الأرض واحة للإبداع الفني الذي يعبر عن تنوع ثقافتها وعمق تاريخها الحافل.

تجدر الإشارة إلى أن سبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى عدة دوافع منها: الأهمية التاريخية لهذا الموضوع، دراسة تطور الفن في العالم القديم عامة وفي حضارة بلاد الرافدين خاصة، هو أمر شيق للغاية فهو بمثابة الشاهد الثمين بالنسبة لهذه الحضارة، فالموضوع يعطي فكرة عن الحياة في منطقة ما بين النهرين بحيث لابد من هذه الدراسة، هذا بالإضافة إلى رغبتنا

الشخصية في دراسة هذا الموضوع بسبب ميولنا لقراءتها في مجال التاريخ القديم وثالثاً هو الاستفادة من هذا الموضوع والإفادة به.

فإشكالية موضوع بحثنا تكمن في قولنا الآتي: إلى أي مدى ساهم التطور الفني في تشكيل الحضارات القديمة وفيما تمثلت أبرز مجالاته في تلك الحضارات بصفة عامة وحضارة وادي الرافدين بصفة خاصة؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات نذكر منها:

- ما هي جذور الفن البدائي وتطوره عبر العصور القديمة؟
- كيف كان تطورها على مدى كل حضارة من حضارات العالم القديم؟
- فيما تتمثل أهم المنجزات الحضارية لحضارات بلاد الرافدين؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة منهجية تتكون من: ثلاث فصول، أما الفصل الأول فكان بعنوان "بداية ظهور الفن" والذي من خلاله تعرفنا على مفهوم الفن ومجالاته، كما تعرفنا على بداية ظهوره من رسومات الكهوف وصناعة التماثيل والمعبودات وغيرها في عصر الإنسان الأول، كما حاولنا تسليط الضوء على تطور الفنون في حضارات القديمة والتي تمثلت في الحضارة الإغريقية والرومانية ثم الفرعونية والفارسية من خلال التعرف على العمارة وأنواعها وكذلك كيف كان النحت والتصوير فيها.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن المجالات الفنية للحضارة السومرية والأكادية حيث قمنا بإبراز أنواع العمارة عند السومريين والأكديين وكذلك الأهمية التي كانت تعطيها هذه الحضارتين للنحت والنقش وخاصة للأختام الأسطوانية.

أما الفصل الثالث والأخير فقد وقفنا من خلاله على مجالات الفنية في العصر البابلي والأشوري. تناولنا فيه شرح أنواع العمارة البابلية وما هي أهم معالمها، بالإضافة إلى دراسة النحت والنقش في تلك الفترة، ضمناً أيضاً التصوير في العهد البابلي. تعرفنا على العمارة

الأشورية من خلال معابدها و زاقوراتها، كما تحدثنا أيضاً عن النحت المجسم والبارز في العهد الأشوري دون أن ننسى ذكر العاجيات والزخرفة. وفي النهاية، أشرفنا على ذكر فن الأختام الأسطوانية.

أما بالنسبة للمصادر فقد اعتمدنا على كتاب باقر طه بعنوان "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة" وهو كتاب قيم جداً في المعلومات حيث يساعدنا في معرفة كل فترة من تراث التقسيم الزمني لحضارة بلاد الرافدين كأول خطوة لعملنا. هذا بالإضافة إلى كتابه أيضاً "معابد بابل وبوروسيا" ليتجول معنا في بابل من خلال معرفة معابدها ومنجزاتها. ضفنا إلى ذلك كتاب ديلا بورت الذي يتحدث عن الفن في حضارة بلاد الرافدين. ولا ننسى كتاب أنطوان مورتكات في الفن العراقي القديم الذي أفادنا في معرفة معالم الفن. أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على كتاب "تاريخ الفن العراقي القديم سومر وبابل وأشور" للكاتب ثروت عكاشة والذي أفادنا في معرفة التطور الفني في كل حضارة من الحضارات، نذكر كذلك كتاب علي رضوان بعنوان "تاريخ الفن في العالم" والذي ساعدنا في معرفة أهم معالم العراق القديمة. هذا بالإضافة إلى الموسوعات والدوريات ، ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي هذا لوصف بعض المدن و الاثار الحضارية القديمة، و لا يفوتنا في نهاية هذا التقديم ان نذكر اننا لا ندعي الالمام بجوانب الموضوع كلها فهو شاسع و عميق و مشوق, غير اننا حاولنا الوقوف على ما رأيناه مهما و مفيدا لفهم موضوع البحث و الإجابة عن الإشكالية المطروحة فيه مقاومين رغبتنا في التوسع و التشعب في هذا البحر الواسع عسى ان نكمل في دراسات مستقبلية ما تم استبعاده حاليا متداركين بذلك اخطائنا و هفواتنا التي لا يخلو أي بحث منها.

الفصل الأول

I. ماهية الفن

1. مفهوم الفن

أ) لغة

الفن بمعنى واحد، الفنون وهي الأنواع والفن، الحال، والفن الضرب من الشيء والجمع أفانين وأفنان وفنون، وفن الفنان، تفنن في فنه وما أتى به من إبداع وفن عمله زينه[1]

الفن هو تطبيق النظريات العلمية بوسائل تحقيقها، ويتم تحصيله بالدراسة والتدريب، ويشمل مجموعة من القواعد الخاصة بكل حرفة أو صناعة. يهدف الفن إلى إثارة المشاعر والعواطف وخاصة عاطفة الجمال، ويشمل التصوير بالموسيقى والشعر والأداء، وهو مهارة تحكمها الذوق والموهبة[2].

ب) اصطلاحًا

الفن هو مهارة يحكمها الذوق والموهبة، وهو التطبيق العملي للنظريات العلمية ويتم تحصيله بالدراسة والمرانة[3]. كلمة "فن" بالعربية تقابلها "**TEXNH**" باليونانية القديمة بمعنى حرفة واحتراف، وصنعة عند الرومان القدماء الذين ورثوا الحضارة اليونانية.

يُنظر إلى الفن على أنه عمل جمالي يهدف إلى إثارة المشاعر السارة والفرح في الناس، وهو ما يُعرف بالفنون الجميلة الهادفة للتمثيل والتعبير عن الجمال بعيدًا عن المصالح المادية.

"أما عند الرومان القدماء الذين ورثوا الحضارة اليونانية، فعُرِف الفن بـ "**ARS**" في اللاتينية و "**ART**" في اللغة الإنجليزية [4]. ويُنظر إلى الفن على أنه عمل جمالي يتميز بإثارة مشاعر

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص 3475

[2] إبراهيم مدكور، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960 ص482

[3] محمد محمود إبراهيم السعدني ،محاضرات في تاريخ، موضوعات مختارة من الفن القديم، مكتبة الانجلو المصرية، 2003 ،ص 15

[4] المرجع نفسه، ص 16

السرور والفرح في الناس، وهو ما يُسمى بالفنون الجميلة الهادفة للتمثيل وتصوير الجمال من أجل اللغة البعيدة عن كل منفعة أو مصلحة [1].

2. مجالات الفن وأدواته

أ) الرسم

هو استخدام الألوان وتصوير شيء على سطح ما، سواء كان هذا السطح ماديًا مثل الخشب، الورق، القماش، الزجاج، الجدار، الحائط، الأرضية. ويحتاج الرسام من الفنان الى تحديد الموضوع سلفًا قبل أن يبدأ وتحديد نوع الخاصية التي سيرسم عليها وأيضا تحديد الأدوات والألوان المراد استخدامها التي هي الآن ما بين الألوان المائية، والزيتية، وأقلام الرصاص، وكذلك الأقلام الملونة .ومعيار النجاح والتميز في الرسم ليس كل هذا الذي سبق، بل درجة الإبداع للفنان في صياغة موضوعه وفكرته والتعبير عنها[2].

ب) النحت

هو فن يتعامل مع الكتل والفراغات والأحجام[3]، وهو من أصعب مجالات الفن لطبيعة موارده وأدواته الصعبة فعلا، حيث غالبًا ما يكون النحت في الحجر، ونادرًا ما يكون في الخشب أو البرونز، أو من الطين والصلصال الخاص بذلك .والنحات يحتاج في عمله إلى أدوات خاصة مثل :المطرقة والمبرد .ونجاح النحات يتبدى في استخدامه السليم للكتلة التي يستخدمها وتوفير التعبير الفني عن الفكرة المراد تصويرها ونقلها للمشاهدين[4].

---

[1] سيد أحمد بخيت علي، تصنيف الفنون اللغوية و الاسلامية، دراسة تحليلية نقدية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2012، ص 31

[2] محمد محمود إبراهيم السعدني ، مرجع سابق، ص 33

[3] صبحي الشاروني، فن النحت في مصر القديمة و بلاد ما بين النهرين، دراسة مقارنة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1993، ص 33

[4] محمد محمود إبراهيم السعدني، مرجع سابق، ص 34

ت) الزخرفة

وتعني التجميل او التزين. وقال الله تعالى[1] "إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ"وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ" وهذا يعني أن الله زيّن السماء الدنيا بالكواكب، وجعلها حماية من كل شيطان.

مارد .هذه الآيات تشير إلى عظمة الخلق والتنظيم الرائع في الكون والمعنى الدلالي للزخرفة هو العمل اليدوي الذي يقوم على ملء واشغال مساحات منظمة وغير منظمة[2].

ث) العمارة

وهي التشييد والبناء، وهي مشتقة من "عمر" أي اسكن، والمكان العامر هو المكان المأهول بالسكان. وتتجسد في المباني والمنشآت التي تقوم على نشاط يشمل العديد من التخصصات ويستخدم العلوم المختلفة مثل الرياضيات والهندسة والفيزياء.[3]

II. بدايات ظهور الفن

1. الفن الصخري

الفن الصخري هو فن يتمثل في أشكال منحوتة أو ملونة على جدران الصخور[4] .أول رسومات للإنسان الأول كانت على حوائط الكهوف، حيث عرف الإنسان الأول استخدام الألوان منذ حوالي 100,000 سنة .وقد وُجِدت على بعض الكهوف الإنسان الأول في أجزاء متفرقة من العالم القديم[5]. من المناطق الرئيسية للصور الكهفية هي منطقة الدورد في فرنسا بالإضافة

[1] القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار أين الجوزي للطباعة، القاهرة، سورة الصافات، الآيتان 6 و7

[2] غسان حجي نجاري، العناصر الزخرفية في الفن الاشوري الحديث، رسالة ماجيستر في الاثار القديمة كلية الاداب، جامعة الموصل، 2005، ص12

[3] عمر سليم، "فن العمارة"، الطبعة الثانية، ص 2,1

[4] الجوهري، أسامة" .فن الكهوف والملاجئ الصخرية"، ط1، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص5

[5] السيد البشيشي هالة،"تاريخ الفن"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2014، ص 15

إلى مناطق في شمال إسبانيا وإيطاليا وفلسطين وشمال أفريقيا مثل الجزائر.[1] في الجزائر، نجد النقوش الصخرية في مناطق مثل الطاسيلي والهقار .هذه النقوش قدمت لنا صورًا صادقة عن أساليب الحياة المختلفة مثل العادات والتقاليد والأعراف ومختلف أنماط السلوك للجماعات البشرية التي عاشت في هذه المنطقة .كما أضافت لنا هذه النقوش جانبًا مهمًا من النواحي العقيدية والفكرية والأساليب الفنية الذواقة للأقوام الذين خلدوا لنا هذه الفنون الجميلة[2]. رسم الناس أيضًا أنواعًا مختلفة من الحيوانات المفترسة مثل الأبقار والثيران الوحشية والوعول والغزلان والخيول .يُقدر الزمن الذي رُسمت فيه الفنون الصخرية في مختلف أنحاء العالم القديم بين 3500 ق.م و3000 ق.م سنة تقريبًا.[3] ومن أبرز أنواع الرسومات الفن الصخري في الطاسيلي هو الرسوم البشرية بأشكالها المتنوعة مثل الرؤوس المستديرة وهي عودية الأسلوب والرؤوس الدائرية الشكل.والأشكال البشرية ذات الرؤوس المقنعة وقد أظهرت بعض المشاهد صيادين يضعون أقنعة من رؤوس الغزلان فوق رؤوسهم، وكان الغرض من ذلك التمويه حتى يتقرب من الفريسة المراد اصطيادها، بالإضافة إلى الأشكال البشرية الواقعية[4].

2. صناعة التماثيل والمعبودات

تم إنجاز التماثيل والمعبودات القديمة بكل الأنواع والأحجام، ومهما اختلفت درجة اتقانها وصنعها، ومهما كان الكشف عنها سواء في معبد أو في داخل مقبرة أو بين جدران المنزل فإن جميعها ومن دون استثناء كانت تخدم غرضًا دينيًا مقدسًا يلبي حاجة ملحة وأساسية في الصعيد

[1] الباشا حسن، تاريخ الفن في عصر الإنسان الأول"، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954، ص 26

[2] بعيطيش، عبد الحميد،"المحتوى التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية"، جامعة الحاج لخضر، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر، ص 6

[3] السيد البشيشي، هالة، المرجع السابق، ص 6

[4] بعيطيش، عبد الحميد، المرجع السابق، ص 6-8

الإيماني بالآخرة وليس مجرد التذوق الجمالي لصناعة أشكال فنية بمواصفات إبداعية[1]. وقد تنوعت وتعددت هذه التماثيل في شكل آلهة في فترة الإنسان القديم حسب كل جماعة أو قبيلة، حيث مثلت الآلهة على شكل الإنسان سواءً كان رجلًا أو امرأة أو أجزاء من أجسامها وخاصة رؤوسها، وصُنعت لعدة أغراض منها مواجهة قوى الشر، وبعضها للمعاونة في الحياة الأخرى كالحجم والحرس والتبع، أو ما يمثل أفراد أسرته[2]. حيث نجد على سبيل المثال عند المصريين القدماء الإله "سيت" المتمثل في الأفعى وتمثال الإله حورس المتمثل في شكل صقر [3].

3. الأثاث الجنائزي

تم العثور على العديد من الأغراض الجنائزية المتنوعة والمختلفة الأحجام، والتي تدل على جدية هذه الأعمال كالحلي الصغيرة والقطع النقدية التي يصعب رؤيتها بالإضافة إلى الأساور المفتوحة، الحلقات وأقراط الأذن، الخواتم، بيض النعام[4].

فعلى سبيل المثال عثر في بلاد النوبة على ودائع القبور في جبانات حضارة المجموعة الأولى على البحر، والمطارق الحجرية، والهاون، ورؤوس الصولجانات، ولوحات الألوان والأختام والحلي[5].

---

[1] محمد محمود ابراهيم السعدني، المرجع سابق، ص22.

[2] السيد البشيشي هالة، المرجع السابق، ص21

[3] عبد الساتر لبيب، الحضارات، دار المشرق، بيروت، 2008، ص23

[4] خوجة غياتي، التعدين القديم في شمال الجزائر، دراسة الأثاث المعدني المحفوظ في سيرتا والباردو، رسالة ماجستير في علم الآثار، جامعة الجزائر، 2002، ص15

[5] سهير فكري أحمد حسن، الأثاث الجنائزي في التقبة خلال الفترة (3700-1500 ق.م) منذ عصور ما قبل التاريخ ومن بدايات الدولة، مكتبة الفنون، العدد 4، ص1

وبالنسبة لحضارة المجموعة الثالثة، انتشر بها الحُلي مثل الأساور والأطواق والخواتم والخرز، بالإضافة إلى مساند الرأس والمرايا والخناجر، وبعض أدوات الزينة والأدوات النحاسية وأدوات تشكيل السطح الفخاري والتماثيل وغيرها.[1]

4. أدوات الزينة

انتشرت صناعة أدوات الزينة منذ القديم مثل صناعة حبات الخرز من العقيق والأصداف البحرية والحجارة العادية وقشور بيض النعام، بالإضافة إلى صناعة الأمشاط والأساور وبعض الحُلي التي تتدلى من العنق وأكثرها العظام والأصداف في كثير من مناطق العالم القديم[2]. حيث تمثلت أدوات الزينة عند الفينيقيين والبونيقيين في الوريدة وهي عقدة على شكل وردة استخدمت في زخرفة الحُلي يتكون من ثلاث سطوح دائرية موضوعة فوق بعضها البعض والأقنعة الفخارية التي تمثل وجود نساء ورجال اتسمت أحيانًا بالهدوء والطيبة، وأحيانًا بالسحر والبشاعة والوشم [3].والأقراط والبخور والمباخر التي استخدمت لتطهير الجثة من روائح تحللها واستخدمت أيضًا كقربان للآلهة وقد صُنعت المباخر من الزجاج ففي القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد زاد انتشار المباخر القرطاجية التي لها شكل رأس امرأة حيث تم العثور عليها في بعض القرى الإسبانية [4].

5. النحت القديم

كان الإنتاج المنحوت أوسع انتشارًا من الصور الحائطية فقط عُثر على التحف المنقولة في أماكن منتشرة في أوروبا وفرنسا وكان الإنتاج المنحوت يشمل تماثيل منحوتة من جهة ورسومًا

---

[1] سهير فكري أحمد حسن، المرجع نفسه، ص 2

[2] موسى أحمد رشاد، دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998، صفحة 64

[3] يولي بروكوفيتش، الحضارة الفينيقية في إسبانيا، يوسف أبي فاضل، لبنان، 1988، ص، 183ص 184

[4] مكيد إبراهيم، العود محمد الصالح، التأثير الثقافي الفينيقي غربي البحر المتوسط ، للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، مجلد 7, الجزائر 2024، صفحة 53

بارزة أو محفورة من جهة أخرى، وقد شمل النحت عدة مواد، فقد صُنع من العظم والعاج تماثيل صغيرة بطريقة الهز والتفريغ، وبعضها لأغراض سحرية، وبعضها كتمائم.[1]

كما تم نحت الخشب على شكل تماثيل صغيرة وكبيرة ونحتها بالخدش والحفر والتلوين والحرق أو تغطية أجزاء منها بضفائر الحبال والجلد والأسلاك المعدنية[2].

فقد احتلت صناعة المنحوتات عند الفينيقيين مركزًا مهمًا حيث خلقت لنا مجموعة من التماثيل البديعة ومن أكثرها طرافة تمثال امرأة موجود في متحف مدريد وتمثال نصفي لفتى عُثر عليه في مدينة التشي[3] الواقعة على الساحل الجنوبي لأليكانت، وكان محفوظًا إلى زمن قريب في متحف اللوفر بفرنسا. ومثل هذه الآثار الفنية مصبوغة بالتأثير القرطاجي، وتاريخها يمكن أن يحدد بفترة ممتدة ما بين القرنين الخامس قبل الميلاد والثاني قبل الميلاد[4].

III. تطور الفن عند الحضارات القديمة

1. تطور الفن عند الاغريق

أهتم الشعب اليوناني كسائر شعوب العالم القديم بالفن، والذي وجهت له كل جهوده لإيجاد لغة فنية عالية تعبر عن عبقريته الخاصة. وقد جعل من التقاليد الغنية أدوات صالحة وكاملة لتمثيل مشاعره وعواطفه وأفكاره التي تلتئم مع مثيلاتها لدى بقية الشعوب[5].

وقدّر الشعب الإغريقي وتقديسه للأبطال والبطولات، والذي يتجلى شغفه بإقامة المباريات في حلبات العدو والوثب وإلقاء الرمح عند اللحظة الحاسمة، والدعوة إلى المسابقات الأولمبية،

---

[1] الباشا حسن، مرجع سابق، ص 5

[2] سيد البشيشي، هالة، المرجع السابق، ص 25

[3] كونتينيو، جورج، "الحضارة الفنيقية"، ترمحمد الهادي شعيرة، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، 2001، ص 214

[4] المرجع نفسه، ص 215.

[5] سليم عادل عبد الحق، الفن الاغريقي وآثاره المشهورة في الشرق (مطبعة الترقي بدمشق 1950) ص 3

للدلالة على مدى إيمانهم المطلق بكمال الأجسام المملوءة بالصحة والحيوية والجمال الطبيعي. وهذا ما جعلهم يستلهمون من هذه الألعاب الأولمبية ومن القصص التصويرية التي تمثل الأعياد التي كانت تقام في أثينا، الطريق إلى نقل الحياة والحركة إلى تماثيلهم بصورة لم تكن مألوفة من قبل. وقد تميزت الفنون الإغريقية بالدقة في الرسم والتصميم في جميع الأشكال والرسومات التي كانت ترسم على جدران النوافذ والأعمدة والأسقف، وإن دراسة بسيطة لأعمال النحت الإغريقي تثبت إلى أي مدى وصل البشر بالفنان في احكام بناء صور متكاملة للجسم وبحيث لا يتعذر علينا أن نتصور مدى الدراسة الواعية المتعلقة التي سبقت هذه الأعمال[1].

أ) فن العمارة

تطور فن العمارة ما بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد وتمثل في المباني العامة، والتي أبرزها عمارة المعابد ذات القيمة الفنية الكبيرة. وكانت أقدم المعابد تُبنى من الخشب لذا ظلت العمارة الحجرية فيما بعد متأثرة إلى حد كبير بكل مميزات العمارة الخشبية ويشهد على ذلك معبد هيرا في أولمبيا(Olympia). وتمثل مرحلة الانتقال ما بين العمارة الخشبية والعمارة الحجرية في نهاية القرن السابع قبل الميلاد، وظهر وجود طراز الأعمدة في العمارة الإغريقية[2]

ومن أشهر الأبنية الإغريقية وأجملها معبد الأكروبوليس الذي بُني فوق التلة (هضبة) بسطحها الممهد وداخل أسوار مرتفعة وأقيمت مجموعة من الأبنية الدينية، أشهرها معبد البارثنون للإلهة أثينا، وهي من تصميم المهندس والنحات فيدياس والذي يعد من أعظم الأبنية الإغريقية من حيث ضخامتها وانسجام الأعمدة الدورية وارتفاعها وحجمها، وكان دقيقًا من حيث التفاصيل[3] .أما المباني الخاصة مثل المنازل، فقد كانت تُبنى في أغلب الأحوال من مواد بدائية هي الخشب واللبن (قوالب الطين المجفف)، ولم يكن مجالها يتسع للطرز الفنية التي

[1]– عبد ربه وائل، تاريخ الفن، دار يافا العملية للنشر والتوزيع، 2008، ص 103، 104

[2]– محمد إبراهيم بكر، قراءات في حضارة الاغريق القديمة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 80، 81

[3]علي عكاشة وآخرون، "اليونان والرومان"، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991، ص 124–125

تعرف التطور وتسعى نحو الإبداع، وهو أمر يبدو أنه بقي على ما كان عليه حتى فترة متأخرة[1].

ب)فن النحت

ظهر النحت عند الإغريق في بداية القرن السابع قبل الميلاد وبلغت ثروته ونضجه بعد أقل من ثلاثة قرون في منحوتات البارثنون[2] وقد استعملوا في البداية الخشب والمعادن الثمينة ثم البرونز وفيما بعد ركزوا اهتمامهم على الرخام .وانشغل النحاتون الإغريق بإضافة الحركة إلى التماثيل لإعطائها المزيد من الحيوية، واستطاعوا تمثيل الجسم المتحرك منحنيًا لا منتصبًا، والذراعين والساقين منفتحتين، وهذا يعني مزيدًا من الحيوية، فاعترت النحت مسحة من التجديد ، اهتمت بدراسة التشريح الحركي و إبراز العضلات المعبرة عن الجمال و التكامل، و ذلك لأمرين أولهما أنها كانت تمثل الأهلة، و ثانيهما ان من نحتت تماثيلهم من البشر كانوا من الأبطال الرياضيين، أي من المتكاملين و المتناسقين جسمانيا و لم يكتف الفنان بتمثيل الرداء ليستر الجسم فقط و يختصر في التفاصيل، بل انصب على ثنايا الثوب حتى يأتي الثوب نفسه آية في الأبداع .

وقد برز العديد من النحاتين أشهرهم ميرون الذي جمع في نماذجه بين الرقة الإيونية ورجولة البلونيز بالإضافة إلى فيدياس صاحب تمثال أثينا بريتينون[3].

ج) فن التصوير

ازدهرت أهمية التصوير عند اليونانيين في القرن الخامس قبل الميلاد، عندما برز المصور بوكبوت في أثينا في العام 470 ق.م. والذي تم تكليفه بتزيين بعض القاعات في دلف وأثينا.

---

[1] لطفي عبد الوهاب، "اليونان: مقدمة في التاريخ الحضاري"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص 275-276

[2] طه باقر، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، شركة دار الوراق للنشر الجهوية، 2011، صفحة 615

[3] علي عكاشة وآخرون، "اليونان والرومان"، المرجع السابق، ص 125-126.

ومن أهم مناظره "الاستيلاء على طروادة" المستوحى من هوميروبوس. ورغم قلة اعتناقه بالتدريجات اللونية أو لعمل التظليل، إلا أنه من خلال الاستعانة بإمكانات خطوط الرسم". وأظهر في مثل هذه الرسومات اهتمام بالمنظور والمشاهد الطبيعية، وتأكيده في ملامح الوجود على ما يعبر عن المعاني العاطفية.[1]

وهناك أيضاً أيولودور الذي اعتمد في لوحاته الملونة على استخدام المنظور والظلال للتعبير عن موضوعات تاريخية بأسلوب أكثر وسامة في المنظور والتظليل، ويقال عنه أنه بلغ اتقانه في نقل الموضوع ومحاكاته للواقع.

صور مرة طفلاً يحمل عنقوداً من العنب يكاد يكون واقعياً حتى أن العصافير كانت تتهافت عليه وتنقره. وفي القرن الرابع قبل الميلاد بزغ سياس، رائد مدرسة أثينا في التصوير. أما أبيل فقد رافق الإسكندر المقدوني فأنجز عدداً من اللوحات، أبرزها لوحة "فينوس تخرج من البحر" التي استوحى بوتيشيلي موضوعه منها، وأيضاً لوحة "النميمة[2]."

د) فن الزخرفة

تميزت ببروزها وكثرة خطوطها المنحنية ودقة تركيبتها ووضوح الظل والنور الناجم عنها، فضلاً عن أوضاعها وعلاقة العناصر المستخدمة ببعضها مع البعض الآخر. ولعبت ورقة الأكانتش وزهرة الأنتمون والكائنات الحية البشرية والحيوانية والطيور دوراً فعّالاً في المجالات الزخرفية اليونانية وانتشرت في بعض الزخارف اليونانية الحلزونية المتفرعة من الأكانتش ونفذت بأسلوب الحفر خاصة في خامة الرخام. واستخدمت بعض الوحدات والأشكال الهندسية في صياغات مختلفة وأغراض شتى[3].

[1] محسن محمد عطية، جذور الفن (العالم القديم، العصور الوسطى، عصر النهضة)، القاهرة، 2004، ص 112.

[2] محسن محمد عطية، المرجع السابق، ص 119

[3] عبد ربه وائل، تاريخ الفن، المرجع السابق، ص 116.

2.أهم جوانب الحياة الفنية عند الرومان

لم يهتم الرومان في بداية أمرهم بالفن، بل كانوا يميلون إلى الواقعية. ولكن تدفق الثروة على روما نتيجة للتوسع الاستعماري في أفريقيا وأوروبا والشرق أدى إلى رواج السلع الفنية وتحول الرومان إلى اقتنائها. لكنهم ظلوا يترفعون عن الانشغال بالفن ويحتقرون إلى حد كبير المبدعين. وأوضح مثال على ذلك قول سينيكا المفكر السياسي الروماني: "وإن كنا نعبد التماثيل، إلا أننا نحتقر صانعيها". لذلك يضعونهم مع الخدم. ومن هنا نستطيع القول بأن الرومان كانوا يعتمدون على الأمم الأخرى في حياتهم الفنية، ولا سيما اليونان أو فناني الشرق. وغدا طابع الحياة الفنية في روما يقوم على المزج بين مختلف الفنون. ويصف ديورانت ذلك بقوله: "لقد أصابت الفن الروماني القوي الأصيل الذي أعان على نحت الصور على القبور التوسكانية سنة من النوم بين فتح بلاد اليونان و إفتتان نيرون بفنونها، ولكنه في النهاية حطم القالب اليوناني وأحدث في الفن القديم انقلابًا كاملاً بما أدخله فيه من النحت الواقعي والتصويري التأثيري وهندسة العقود والقباب وأضحت روما بفضل هذه الخصائص جمالها المستعار العاصمة الفنية للعالم الغربي.[1]

أ) العمارة

قامت العمارة الرومانية على أساس الخط المنحني كالعقود والأقواس والقباب. واستخدم الرومان في مبانيهم الخشب والحجر والرخام والأجر المسلح. وكان الطوب هو المادة الأكثر شيوعًا في بناء الحوائط. وصنع الرومان من خليط من الرمل والجير والتراب الرخامي والماء توضع في قوالب، عندما تجف تصبح صلبة تمامًا. ولازالت بقايا الأجر المستخدم في الكالسيوم في روما شاهدة على الصلابة التي تتمتع بها هذه النوع من مواد البناء. وبفضل المناطق المشكلة من التراب البركاني الموجودة بوفرة في إيطاليا والماء، استطاع البناؤون الرومان تغطية

[1] عكاشة، علي وآخرون، "المرجع السابق"، ص 234-235.

مساحات واسعة خالية من الأعمدة بقباب صلبة خالية من الأكتاف الجانبية التي تحمل السقف المقوس.[1]

وهي الطريقة التي بُني بها سقف البانتيون بين أربعة أقواس وقمم أسقف الحمامات الكبرى،[2] حيث يتميز العمارة الرومانية بالخلط بين الطرز المعمارية المختلفة. فجاء فن الرومانيين مزيجًا من المعمار التوسكاني واليوناني والمصري. ويتمثل هذا التأثير الخارجي بأصدق تمثيل في المهندس المعماري أبولو الذي عهد إليه تراجان بصنع نصبه العمودي، وتنصب إليه معظم الأبنية الرائعة التي بُنيت في روما والأقاليم في فترة حكم تراجان، ومنها سوق تراجان في روما. والبازيليك (هو بناء مخصص لتصريف العدالة، وفيه كان التجار يجتمعون لعقد الصفقات الكبرى)، والذي تحول إلى كنيسة وأصبح اسم "بازيليك" يطلق على أكبر وأهم الكنائس في العالم المسيحي[3].

ب) النحت

يعتبر فن النحت من أرقى الفنون، ظهر في البداية على أيدي فنانين إتروسك وأغريق. كان وجوده داخل المعابد ولكن بدأ ينتشر في القصور والمساحات العامة تخليدًا للأبطال، ومن أشهرها تمثال الذئبة التي ترضع توأمين من البشر في الفورم.

حاول الفنان الروماني محاكاة الطبيعة من خلال إظهار أدق التفاصيل لإبراز الملامح التي توحي إلى الطباع المختلفة وتظهرها على حقيقتها.[4] ومن روائع فن النحت الروماني النقوش الموجودة على أقواس النصر، والتي كانت تقام تخليدًا للانتصارات القادة العظام والأباطرة مثل

---

[1] الشيخ، حسين، "الرومان"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005، ص 332-333.

[2] الشيخ، حسين، "المرجع السابق"، ص 333

[3] [3] عكاشة، علي وآخرون، "المرجع السابق"، ص 237

[4] ابراهيم، نصحي، "تاريخ الرومان"، ج2 ، منشورات الجامعة الليبية، كلية الأدب، 1973، ص 25

قوس الإمبراطور تيتوس[1]، بالإضافة إلى تماثيل يوليوس قيصر، تظهر غالبية المنحوتات في الميادين والملاعب.[2]

اغلبها من الرخام إلى جانب تماثيل الآلهة كتمثال البومون الذي يرمز للربيع[3]، وفيما يخص الذهب والفضة فلم يتم استخدامهما إلا في التماثيل الصغيرة الحجم وفي أمثلة قليلة، وتماثيل المنحوتة من الأحجار المحلية،[4] أما النحت البارز فنراه على بوابات القصر والأعمدة التذكارية والمسوكات والنقود في شكل نقوش بارزة وعلى التوابيت[5].

ج) التصوير

انتشر التصوير في روما أكثر من النحت، كانت التصاوير المنتشرة في الهياكل والبيوت والأوراق ذات الأعمدة والساحات العامة. ويعتبر فن التصوير واحدًا من فنون الرومان الأصلية التي برعوا فيها منذ فجر تاريخهم، ورغم ذلك نلاحظ طغيان فن التصوير اليوناني على الإنتاج الروماني وقت ازدهرت صناعة التصوير. الأشخاص من قبل المصورين المحترفين ينتشرون على قارعة الطرق يصورون على قطع من الخشب. وقد شاركت مختلف الطبقات الشعب الروماني بهذا الفن بطارقة نبلاء وعامة وعبيد. ومن أشهر مصوري الرومان فاجيوس باكتور والنبيل كونتس بديوس والمصور أميليوس الذي صور الإمبراطور نيرون. ومن أهم وأثمن الصور التي عثر عليها في روما ليميديا وتمثل امرأة ترتدي ثياب فاخرة وهي مطرقة تفكر في مستقبل أولادها ويعتقد أنها من صنع المصور البيزنطي تيموماخوس. كما عثر في إحدى غرف

[1] عكاشة علي وآخرون.، "المرجع السابق" ،ص 235.

[2] ابراهيم نصحي، "المرجع السابق"، ص 825.

[3] ابراهيم نصحي، "المرجع السابق"، ص 225

[4] الشيخ حسين، "المرجع السابق"، ص 332

[5] ابراهيم نصحي، "المرجع السابق ، ص 825

ليفيا زوجة أغسطس على جدارية تمثل منظرًا طبيعيًا بلغ من الاتقان حدًا كبيرًا لدرجة أن الإنسان يخالها حقيقة وليست رسمًا.[1]

3. تطور الفنون الفرعونية القديمة

مصر القديمة صاحبة أعظم الحضارات الاستقرار والاستمرار في العالم القديم، جاء دورها البارز كمدرسة كبرى للفن في شتى مجالاته وعلى مدى لا يقل عن حوالي 5000 عام. وتعد الصور الصخرية التي خلفها لنا إنسان المراحل الأخيرة في العصر الحجري القديم في صحراوات مصر العليا وبلاد النوبة بمثابة باكورة التراث والعطاء الفني الذي ينسب لوادي النيل حيث ارتبطت أعمال الفن بأمور السحر والاعتقاد الراسخ في البعث وهيمنة القوة الخارقة[2].

فالفن المصري هو تعبير عن العواطف والشعور وتوصيلها إلى الآخرين وقد وصل إلى أعلى مرتبة من الحقيقة حيث ارتبطت الفنون بالنسبة للحضارة المصرية ارتباطًا وثيقًا ببعضها البعض وتجسدت في فن واحد يشمل العمارة والنحت والرسم والزخرفة مع بعضها البعض. فنجد أعظم أبنيتهم الفخمة مكتظة السطوح بالنقوش اللطيفة والألوان الدقيقة[3].

أ) فن العمارة

1. العمارة المدنية

كان المزارعون من أقدم العصور يستعملون طين فيضانات نهر النيل في إقامة دورهم، ونوع آخر من أنواع دورهم كان يصنع من جذوع البردي. ولهذا النبات رأس ذو خيوط كثيرة، يربط كل منها على حده بشكل خاص. ويثبت السقف تحت هذه الرؤوس التي تظل بارزة، وليس من السهل دائمًا التمييز من النظرة الأولى بين هذه الأكواخ المصنوعة من الأغصان والطمي والتي كانت مبنية من اللبن الذي كان يتكون من قطع مستطيلة من الطين المخلوط

[1] عكاشة، علي وآخرون، "المرجع السابق"، ص 236

[2] رضوان، علي، "تاريخ الفن في العالم القديم"، الطبعة الثانية، الحريري للطباعة، جامعة القاهرة، 2004، ص 28

[3] كمال، محرم، "تاريخ الفن المصري القديم"، دار الهلال، مصر، 1937، ص 04

بالتبن والقليل من الرمل المجفف في الشمس ليُخلط ويحول إلى عجينة متماسكة. لتكون هذه الدور قطعة من أرض مستطيلة الشكل يتراوح عرضها بين ثمانية أقدام وطولها بين 16 و10 قدمًا، يحيطونها بصور من الأشجار النخيل المتقاطعة[1].

2.العمارة الدينية

لم ترتبط العمارة في أي مكان في العالم بالدين بشدة مثلما ارتبطت في مصر. تثبت الشواهد المكتوبة والمرسومة وجود معابد للآلهة يرجع تاريخها إلى عصر ما قبل الأسرات، وحلت المعابد محل الآلهة الكونية. كانت المعابد في الحقيقة هي المباني الرئيسية التي شيدوها وزودت عادة بملحقات واسعة كالمخازن ومساكن الكهنة[2]. كما اهتموا ببناء المقابر والمعابد لإيمانهم بالحياة ما بعد الموت. وقد سُميت مقابر أبيدوس وسقارة بالمصطبة، حيث تحاكي السكن الدنيوي للمتوفى وتحتفظ بشكله الخارجي. وهي المكان الذي يجمع مع صاحب المقبرة ومختلف الوسائل التي وضعت تحت تصرفه لبلوغ العالم الآخر والإقامة فيه[3]. وقد تطورت المقابر والمسطحات إلى أهرامات بفضل الملك جسر (زوسير)، حيث شيد لنفسه في بداية الأمر مقبرة من نوع الكلاسيكي تمثلت في بئر كبير عمقها 28 مترًا وتؤدي إلى العديد من السراديب كالمخازن وتنتهي بجناح جنائزي. كما شيدت فوق البئر وملحقاتها كتلة معمارية ضخمة مربعة الأبعاد يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها 60 مترًا وارتفاعها ثمانية أمتار لتتطور فيما بعد لتصبح أهرامات ضخمة.[4]

ومثال على ذلك مقبرة أبيدوس وهي مدينة تقع في مصر العليا، حاليا مدفونة بين سوهاج ونع حمادي. تعتبر أبيدوس ثاني أكثر الجبانات شهرة في مصر القديمة بعد جبانة منف،

---

[1]– كمال، محرم، "تاريخ الفن المصري القديم"، دار الهلال، مصر، 1937، ص 8–9

[2]بدوي، اسكندر؛ محمود عبد الرزاق، "تاريخ العمارة المصرية القديمة"، ج 1، ص 22–23

[3]جريمال، نيكولا, "تاريخ مصر القديمة", ت ر ماهر جويجاتي, ط2 ، دار الفكر للدراسات و النشر, القاهرة, 1993 ص 131

[4]– مرجع نفسه، ص 136–137

وكانت الجبانة الخاصة بإحدى أقدم عواصم مصر في العصور الأولى. وهي مدينة ثنى، وبسبب ذلك، حظيت الجبانة بشهرة أكبر من المدينة نفسها، أبيدوس اكتسبت شهرتها من بناء ملوك الأسرة الأولى وبعض ملوك الأسرة الثانية مقابرهم أو أضرحتهم فيها، واكتسبت جزءًا من القداسة بسبب وجود معبد "ختتي إمنتيو"، إمام الغربيين، على حافة الأراضي الزراعية المؤدية إلى مقابر الملوك فيها. زادت قداستها بعد عصر بناء الأسرات، منذ أن اعتبرها أهل الدين مقرًا لعبادة معبودهم أوزير، ومنذ أن نسبوا إليه قبر الملك جر، ثاني ملوك الأسرة الأولى أو الثالثة. ثم تضخمت قداستها مع مرور الأجيال حتى اعتبرها أهل الدولة القديمة مكانًا للحج والزيارة.

في البداية، يجب أن نتساءل: أين دُفن الملك أحمس الأول؟ هل في هذا الهرم أو في مكان آخر؟ العديد من علماء الآثار يعتقدون أنه دُفن في إحدى مقابر منطقة ذراع أبو النجا على البر الغربي بالأقصر، وذلك لكي يكون بالقرب من مقابر أجداده، ملوك الأسرة السابعة عشر. أما الهرم الذي بناه أحمس في أبيدوس، فالأغلبية تعتقد أنه كان مجرد ضريح رمزي للملك في تلك المنطقة المقدسة، معبرًا بذلك عن احترامه لمعبودات المنطقة[1].

يتألف هذا الهرم من نواة داخلية تتكون من كتل من الحجر الجيري المحلي المغطى بالرمال. هذه النواة تشكل جزءًا من قاعدة الهرم، التي يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها حوالي 6 أمتار. كان لهذا الهرم طبقة خارجية من الحجر الجيري الجيد، ولكنها تقريبًا قد سُرقت بالكامل، باستثناء بعض الأجزاء الصغيرة التي سمحت لنا بمعرفة زاوية ميل الهرم، والتي تبلغ حوالي 52 درجة[2].

الهرم الآن هو مجرد كومة من الحجارة، ولا يظهر منها أي جزء من الأجزاء السفلية للهرم. في محاولة للكشف عن أي من هذه الأجزاء – الحجرات أو الممرات – قام أحد الباحثين بشق

[1] خالد عزب، أيمن منصور، الاهرامات المصرية اسطورة البناء و الواقع، ط1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ،2000، ص 320

[2] المرجع نفسه، ص321

قطاع داخل الهرم بدءًا من الجانب الشمالي للهرم حتى وصل إلى مركز الهرم تقريبًا، ولكنه لم يجد أي أثر لحجرات أو ممرات، وكأن هذا الهرم كان هرمًا صلبًا. وهذا يدعم إلى حد كبير الفكرة أن هذا الهرم كان قبرًا رمزيًا للملك أحمس.

3. العمارة العسكرية

تمثلت في الحصون والقلاع حيث أحاطت معظم مدنهم وقراهم بأسوار متينة بحسب ما تستدعيه خصائص البلاد الجغرافية ونظامها السياسي. فقط كان من الضروري على الأمراء تحصين ممتلكاتهم وقراهم الممتدة على حافة الصحراء ليحموا ضد غارات جيرانهم عليهم،[1] حيث كانت تظهر هذه القلاع والحصون على تخطيط مربع الشكل مع أركان مستديرة وأبراج على السطح الخارجي وزودت الحافة الخارجية بإفريز يمكن تفسيره على أنه يمثل صورا يمتد بطول قمة الحائط[2].

لقد عنى ملوك مصر منذ مطلع عهد الأسرات بتحصين المدن والحدود الشرقية والغربية والجنوبية، ويُلاحظ أن بعضهم أطلق على نفسه ألقابًا مثل "سور مصر العظيم" أو "السور الذي يحمي مصر" أو "الحصن لبميع جيشه". على سبيل المثال، نعت سيتي الأول نفسه بأنه "السور الحديدي لمصر، شرفه من الصوان ومغاليقه من النحاس."

ومن بين أهم الحصون البارزة آنذاك حصن هيراكونيولس الذي يعتبر أحد التحصينات العسكرية في مصر القديمة. يتميز هذا الحصن بوجود سورين؛ سور داخلي وسور خارجي. السور الخارجي أقل ارتفاعًا من السور الداخلي ويبلغ نصف سمكه فقط، بينما السور الداخلي يتخذ سطحه العلوي دعامات ويمتاز بوجود مدخل محصن ببرجين متقاربين مما يسهل الدفاع عنه[3].

---

[1] حرم كمال، تاريخ الفن المصري القديم، مرجع سابق، ص : 2 130

[2] اسكندر بدوي، تاريخ العمارة المصرية، مرجع سابق، ص 72

[3] محمد أنور شكرى، العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، 1970، ص85

من أقدم التماثيل والصور المحفوظة للقلاع منذ بداية عهد الأسر، هناك تمثيل لبرج بجدران مائلة إلى الداخل وشرفة على شكل نصف دائرة في أعلاه، ومدخل عند قاع البرج يمكن الوصول إليه عبر سلم من حبل إلى نافذة في الأعلى. يظهر نموذج من هذا القبيل في آثار زوسر .

رغم أن القليل من حصون الدولة القديمة يبقى اليوم، إلا أنها كانت عديدة كما تشير ألقاب بعض الموظفين. تؤكد متون الأهرام على وجود تحصينات في حدود مصر الشمالية الشرقية، مما يدل على أن هذه المناطق كانت دائمًا عرضة للخطر وتحتاج إلى الحماية[1].

يُعرف أن أمنمحات الأول شيد حصنًا على الحدود الشمالية الشرقية لحماية مصر من غارات البدو، وكان يُطلق عليه "جدار الأمير". تظهر صور مقابر بني حسن العديد من القلاع المصرية بجدران سميكة مائلة في الجزء الأسفل ومستقيمة في الجزء الأعلى، وتنتهي بشرفات صغيرة مدورة مع فتحات ضيقة تكفي لمقاتل واحد.

ب) فن النحت والتماثيل

ارتبط فن النحت بصناعة التماثيل التي لطالما اشتهرت بها الحضارة المصرية، حيث ازدهر فن النحت والتمثيل لتكون التماثيل بديلاً للجسد، فتحل فيها الروح إذا ما فنى الجسد. كانت تصنع هذه التماثيل على شكل صاحبها في أحسن مراحل حياته ويكتب عليها اسمه والقابه[2]. استخدمت التماثيل بكثرة في خدمة الديانة والعبادة وكل ما يتعلق بها من طقوس دينية وجنائزية ومناسبات رسمية خلال العصر الفرعوني، مثل تماثيل الرعامسة وتماثيل داخل وخارج المعابد وبأحجام مختلفة وتماثيل الآلهة مثل اله الموت والبعث والعالم الآخر. ومن أبرز هذه التماثيل التي جسدت في النحت تمثال أبو الهول الذي يصور الملك خفرع، حيث يحمي جثمان

[1] محمد انور شكرى، المرجع السابق, 86

[2] محمد ابراهيم بكر، صفحات مشرقة في تاريخ مصر القديم، هيئة الأثار المصرية للطبع، ص 49

الفرعوني داخل هرمه[1]، بالإضافة إلى نحت التماثيل الأنثوية الصغيرة التي تركز على سمات المرأة المخصبة الواقفة منفرجة الساقين.

فقد وجدت بعض الأشكال لبعض الحيوانات المألوفة مثل فرس النهر وابن آوى والقطط المنحوتة من الحجر.[2] وقد أوجد المصريون علاقة متينة بين التماثيل وعلاقتهم المستقبلية وجعلوا التمثال كفيلا يضمن تلك الحياة. فنجحوا في استعمال أقصى أنواع الحجر صلابة كالغرانيت والديوريت والبازلت لصنع التماثيل ونحتها حيث كانوا لا يملكون سوى أدوات بدائية كالازميل والمطارق[3].

ج) فن الرسم

تفوقت مصر في مجال ظهور الرسم الذي تطور بعد ذلك تطورا هائلا. لقد برع الفنانون المصريون من قبل في استخدام الأزاميل والحجر ثم أصبحوا وقتئذ رسامين محنكين مبرزين قادرين على جعل الخطوط تنبض بالحيوية[4].

وتعتبر مقابر جبانة منف في جيزة والسقارة ودهشور التي تخص رجال الدولة القديمة متاحف فنية زاخرة بالمصورات والرسوم الملونة التي تنقل إلينا كل نواحي الحياة في مصر القديمة. وتميز فن الرسم عند المصريين ببعض الملامح الخاصة حيث يستخدم مجموعة ألوان نذكر منها الأبيض والأصفر والأحمر والأزرق ولاصقات الألوان التي تمثل في زلال البيض ومواد عضوية مكونة من الغراء[5] على حوائط المقابر بطول طريق وادي الحمامات بين وادي

---

[1] حمد محمود ابراهيم السعدني، محاضرات في تاريخ الفن، مرجع سابق، ص 63

[2] كلير لالويت، تر، فاطمة عبد الله محمود، الفن والحياة في مصر الفرعونية المجلس الاعلى للثقافة، 2003، ص166

[3] محرم كمال، تاريخ الفن المصري، مرجع سابق، ص 119.

[4] كلير لالويت، الفن والحياة في المصر الفرعونية، المرجع السابق، ص240.

[5] محمد إبراهيم بكر، صفحات مشرقة في تاريخ مصر القديم، ص 78-80.

النيل والبحر الأحمر الفنية بالرسوم والنقوش من صور الحياة والثقافة لعصور ما قبل التاريخ منها ثلاث نماذج من الطقوس الشعائرية[1].

د) أدوات الزينة

منذ حضارة عصر ما قبل الأسرات، حدث تطور ملحوظ في صناعة أدوات الزينة. هذا يتضح من الأحجار الملونة المثقوبة بعناية التي عُثر عليها في المقابر، وأنواع من الخرز الدائري من الأصداف، والعقود والأحزمة المزينة بالخرز. يلاحظ من هذه القطع شيوع استخدام الأساور المصنوعة من العاج أو الأصداف. وقد تم العثور على أمشاط للشعر من العظم والعاج زينت مقابضها بأشكال طيور وحيوانات، بالإضافة إلى دبابيس الشعر وغيره ومن بين أدوات الزينة نذكر:

[1]سعيد حربي، أساليب وإتجاهات في فن المصري القديم، ص 62.

1) المرايا

اعتبرت المرآة من النفائس؛ إذ أنها تمثل أهمية خاصة لدى المرأة المصرية وكثيراً ما نراها في النقوش. من قرص معدني إما من البرونز أو حتى سبيكة من الذهب مطروقة قليلا ومصقولة بعناية. ثبت القرص في يد تشكل بهيئة عمود صغير وأحيانا بأشكال مختلفة منها صورة امرأة أو بهيئة المعبود بس. وكانت المرأة من التقدمات التي تقدم في طقوس العبادة الخاصة بالمعبودتين حتحور وموت، وكلمة عنخ المصرية تعنى المرآة لذا شكلت المرايا بهيئة علامة عنخ كما ورد من كنوز توت عنخ آمون.

2) أواني العطور

حرص المصري القديم على استخدام الأواني العطرية وتفنن في تشكيلها لتصبح هي ذاتها 'تحفة فنية". وتؤكد المناظر المصورة على جدران المقابر وعلى الآثار حرص المصري القديم على ذلك. ومن أبدع المناظر المصورة ما ورد على كرسي العرش الخاص بالملك توت عنخ آمون[1].

هـ) الأختام الأسطوانية

كانت جزءًا مهمًا من الحضارة المصرية القديمة, كانت تستخدم في مجموعة متنوعة من الأغراض، بما في ذلك التوثيق الرسمي والحماية من السرقة والتزوير, كانت الأختام تحمل رموزًا وأشكالًا تمثل الآلهة والملوك والحياة اليومية، وكانت تستخدم أيضًا كأدوات زينة وقد تم العثور على ختم أسطواني من الذهب الخالص في المتحف المصري، وقد نُقش عليه اسم صاحبه .وقد عُثر أيضًا على رمز للمعبودة نيت من الذهب الخالص، والذي يُعتبر عبارة عن الحشرة المعروفة باسم "قرقع لوز"، والتي تُعتبر طاردة للأرواح الشريرة[1].

وقد ظهرت الأختام الأسطوانية لأول مرة في عصور ما قبل الأسرات واستُخدمت أحيانًا كتمائم .وتنوعت مواد صنعها ما بين الأخشاب والأحجار أو حتى من العاج .ومن الأسرتين

[1] جلال احمد ابو بكر، فنون صغرى فرعونية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2013، ص 134،135

الخامسة والسادسة جاءت من المعدن كالنحاس والبرونز، بينما ظهرت الأختام الطينية من كل الفترات التاريخية حتى العصر الصاوي، أقدم مختومات العصر العتيق تسجل ألقاب الملوك وأسماء العائلة المالكة؛ الملك أو الملكة وبين العلامات رسم واجهة القصر أو حتى الألقاب الملكية، يعلوها حورس وست وكذلك أختام للملكة.

4. تطور الفنون الفارسية

عُرِفَت الحضارة الفارسية بالإمبراطورية الأخمينية، حيث تأثرت شعوبها بالأخلاق الأمم التي تغلب عليها من الآشوريين والمصريين واليونانيين. فلبس الملوك الأرجوان المصري وأقمشة بابل المطرزة، وكتبوا كتاباتهم بحروف من أقلام مسمارية، واستخدموا في بعض الأحيان نقاشين يونانيين في زخرفة قصورهم.[1]

لم ينشأ الفن الفارسي بطريقة التدرج والتطور البطيء، فكان نشأته مثل نشوء الإمبراطورية السريع، واستفاد من أنماط الفنون والحضارات الناضجة التي دخلت أقوامها في حظيرة الإمبراطورية. تأثر بالفن اليوناني وتميز فنهم بطابع خاص لا سيما فن العمارة.[2] فمنذ عصر الملك داريوش استخدم الكثير من الفنانين اليونانيين في بلاط الفارسي[3].

أ) فن العمارة

يعتبر فن البناء الوحيد الذي استطاع الفرس استخدامه بطريقتهم الخاصة. وقد بنوا في عهد قورش ودارا الأول عدداً من المقابر والقصور التي لم يستطع علماء الآثار حتى الآن الكشف عنها بتمامها، ولا زال البحث جارياً. ولم يبقَ من أثار القصور إلا بعض الأعمدة المحطمة، و من أبرز هذه الاثار نذكر منها:

[1] ماسبيرو، غاستون. "تاريخ المشرق"، ترجمة أحمد زكي، مؤسسة عنداوي للنشر، 1897، ص 193

[2] باقر، طه، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، الطبعة الثانية، بيت وراقة للطبع والنشر، ص 478

[3] ابراهيم، نجيب ميخائيل، "مصر الشرق الأدنى القديم، العراق وفارس"، الطبعة الثانية، دار المعارف، 1967، ص 469

1. القبور

اتخذت القبور شكلا بسيطا في البداية ومثال ذلك قبر "قورش" وبعد اتساع الإمبراطورية واتصالهم بمصر قلدوا الفراعنة ونحتو قبورهم في الشواهق الصخرية وتعددت طبقا للمقبرة وما دفعهم الى بناء المقابر المرتفعة على الأرض اعتقادهم بان الجثة تدنس الأرض[1] اما بالنسبة لهاته المقبرة فهي عبارة عن ضريح بسيط من الحجارة يوناني المظهر والشكل يقوم على ساحة منبسطة.

ويبلغ ارتفاعه خمسة وثلاثين قدما ومن المؤكد انه كان عند بنائه أكثر ارتفاعا مما هو عليه الان[2].

2. القصور:

وفيما يخص الأبنية الفارسية الأخرى التي استطاعت ان تنجو من أفعال الحروب والغارات، تكاد تنحصر في حطام القصور وبقاياها حيث بنى الملوك الاقدمون قصرا ملكيا خشبيا وبقي هذا القصر قائما حتى أيام بوليبيوس ثم تهدم بعد ذلك ولم يبق منه شيئ[3].

ومن أبرز شواهد القصور الفارسية اطلال القصر الملكي "سوز" والقاعة ذات المائة عمود في قصر برسبوليس حيث ان فكرة المائة عمود مقتبسة من مصر، وبناء القصر على ارض مستوية وتزيينها بالنقوش والزخارف من اسيا الصغرى[4] فقد كانت تيجان الاعمدة بشكل رأسي ثور وتحمل افاريز منقوشة من فوقها سقف من خشب الأرز أبرز ما فيها من نقوش ملوك فارس وحاشيتهم او نقوش ثيران براس انسان كما الخال في النقوش الاشورية[5].

---

[1] لبيب عبد الساتر , الحضارات , المرجع السابق. ص70

[2] شواربي، ابراهيم امين. "قصة الحضارة الفارسية"، ص 67-68.

[3] المرجع نفسه, ص69

[4] فادياكوف ساكو فاليف، تر،تسنيم البازجي ، الحضارات القديمة، ج1، ص250

[5] لبيب عبد الساتر، الحضارات، المرجع السابق،ص73

ب) الزخرفة

تمثلت في زخرفة الأسطح الفسيحة للجدران القصور وحيطانها، فمنها صور ورسوم ونقوش بالغة الجمال والتفاصيل, وكانت هذه الزخرفة باستخدام لبن مموه بالمينا مثل اللبن المستعمل في بعض الابنية الاشورية والكلدانية، لم يحاول الفرس تقليد أهل بابل، ولكنهم سعوا إلى جعل الرسوم ظاهرة البلوز عند اللبن بمسافة كبيرة مع التباين المشابه للبروز الحقيقية.[1]

[1] ماسيرو، غاستون ، "تاريخ المشرق"،تر أحمد زكي، ص 194-195.

(شكل ٣٣) رسم ثلاثة من حيوان الماموث محفور من فون دى جوم فى الدوردونى بفرنسا (منتصف العصر المجدالينى)

المرجع: حسن باشا، تاريخ الفن في عصر الإنسان الأول، ص113.

الشكل 01: قناع فينيقي من طين.

المرجع: ابراهيم خليل خلايلي، المرجع السابق

ص.111.

12

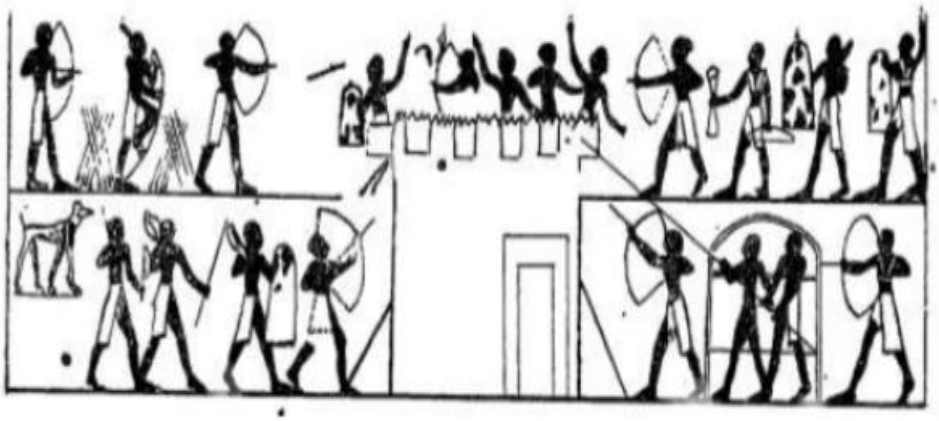

منظر من معارك الملك أحمس الأول ضد الهكسوس

المرجع: زكي، الجيش في مصر القديمة، ص119.

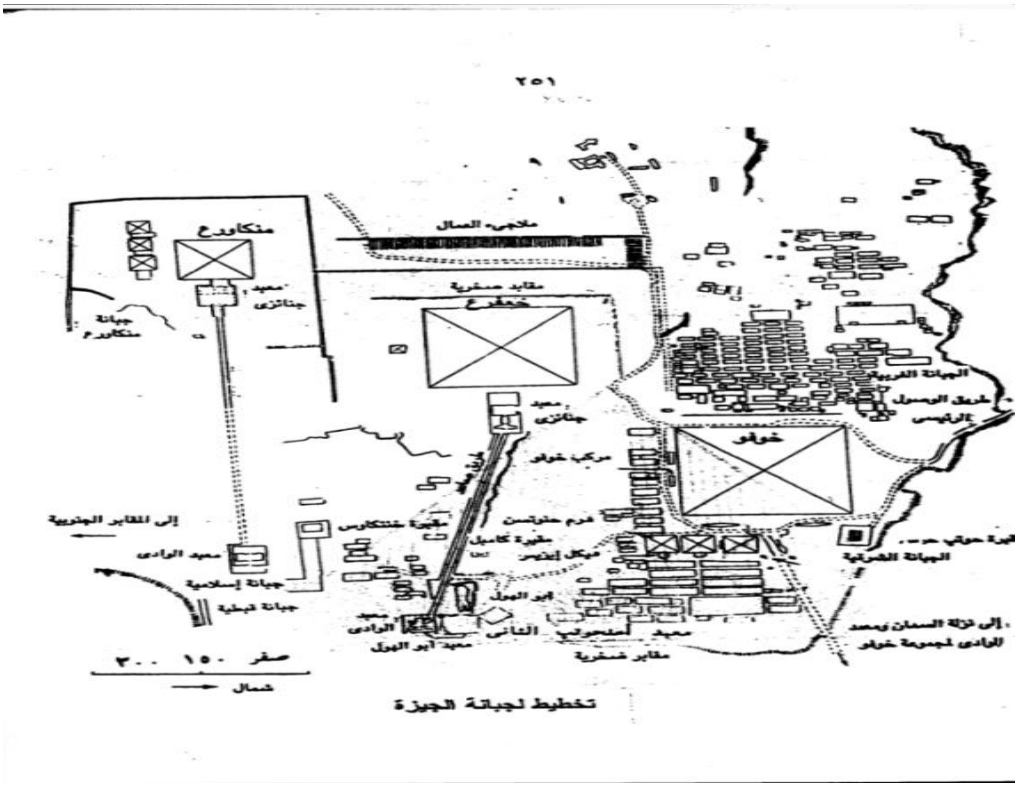

تخطيط لجبانة الجيزة

المرجع: نيقولا جريمان، تاريخ مصر القديمة، ص251.

لوحة ١٨٩ نقش رستم . معبد النار [المعبد الرابع] . كعبة زردشت بالنوافذ الصماء .

لوحة ١٨٨ نقش رستم . معبد النار وبجواره ضريح داريوش .

المرجع: ثروت عكاشة، الفن الفارسي القديم، ص209.

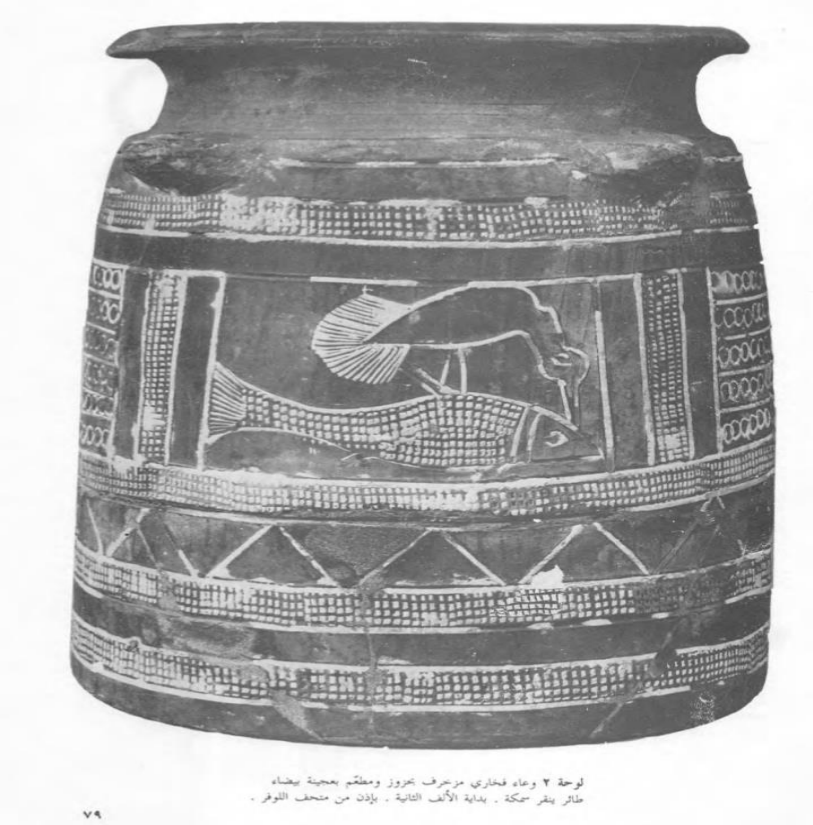

لوحة ٢ وعاء فخاري مزخرف بخروز ومطعّم بعجينة بيضاء
طائر ينقر سمكة . بداية الألف الثانية . بإذن من متحف اللوفر .
٧٩

المرجع: ثروت عكاشة، الفن الفارسي القديم، ص79.

الفصل الثاني

بلاد الرافدين أو العراق القديم والمعروفة أيضًا بالمشرق الفراتي، والتي ازدهرت فيها حضارات عديدة على مدى آلاف السنين والتي كانت لها إسهامات هامة في مجالات الفن والعلوم والأدب، حيث تعود أهمية هذه المنطقة إلى نهري دجلة والفرات، اللذان كانا محورا حيويًا للحضارات القديمة .يتكون العراق القديم أو ما يُسمّى بلاد ما بين النهرين أو بلاد الرافدين من المنطقة الممتدة من هضبة أرمينية في الشمال الشرقي تركية اليوم، حيث تقع نهري الدجلة (في الشرق) والفرات (في الغرب) حتى الخليج العربي في الجنوب ومن الفرات غربًا حتى دجلة شرقًا أي في القسم الجنوبي الغربي من آسيا[1].

نشأت الحضارات الأولى الأصلية قرب ضفاف الأنهار ومصبات المياه تتقدمها حضارة وادي الرافدين، تسميه ميسو بوتاميه (Mesopotamia) ثاني بلاد ما بين النهرين وهي التسمية أطلقها اليونان لتشمل العراق القديمة كله و اطلقها سترابو [2](strabo) للإشارة إلى المنطقة الواقعة بين نهري الدجلة والفرات ولدينا مصطلح بلاد ما بين النهرين ورد في التوراه، وقد جاء أيضًا باسم إقليم (ارام نهرايم) ويقصد به البلاد المحصورة بين الدجلة والفرات أو السهل (شنغار) ويقصد به السهل الجنوبي للعراق، أما مصطلح العراق فقد شاع استعماله في القرنين الخامس والسادس الميلادي، وهناك أيضا مصطلحات إقليمية مثل إكلم (ekallum) التي تحدد منطقة أرض سومر تشمل القسم الجنوبي من العراق وأرض أكد للقسم الوسط وبلاد أشور شمال العراق، وبلاد بابل حيث استعمل هذا المصطلح في الألف الثانية ق, م[3].

[1]أ حمد رحيم هبو، تاريخ الشرق القديم، بلاد ما بين النهرين (العراق)، ط 1، الحكمة الرومانية، صنعاء، 1996، ص14

[2]سترابون، انظر موسوعة الآثار التاريخية، حسن فهد حماد، دار أسامة للنشر، الأردن، 2008، ص4

[3]صلاح رشيد صالحي، بلاد الرافدين، دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج 1، ط1، 2017، بغداد، ص 18

1) نهر الدجلة

و يسمى –الدجلة – باللغة العربية و هذه الكلمة مشتقة من كلمة(تجلات Teglatتعني السهم في القديم، ينبع من جنوب شرق تركيا، سيل متدفق من الجبال يدخل منطقة الجزيرة، وينتشر بشكل الشعب و بجريان سريع ، طوله حوالي 185 كلم، ثم يتعاظم باستقباله الزاب الكبير والزاب الصغير ورافد الأدهيم والديالا[1].

2) نهر الفرات

ويسمى الفرات باللغة العربية وهي مشتقة من الكلمة الآشورية) بوراتي (purati ينبع هذا النهر أيضًا من تركيا طوله يصل إلى 2800 كلم يتشكل من تجمعات) كارا– سو (kara–su حتى طول 450 كلم كمجرى الفرات الحقيقي، حيث اختلطت مياهه بمياه الدجلة لتشكل مياه الشط العرب[2].

وكلاهما ينحدران من قلب جبال الأناضول الشرقية، حيث يتولدان على مقربة من بعضهما منذ بدء انطلاقتهما متخذين خط واتجاه مختلف عن الآخر ثم يتحدان بمياههما حتى مشكلاًن دلتا[3]شط العرب بمستنقعاته الواسعة، قبل أن يصب في الخليج العربي–الفارسي.

3) السكان

لم يكن سكان بلاد ما بين النهرين من جنس واحد، حيث تواردوا إلى تلك البلاد من ناحيتين، فمن الشرق انحدر إلى ضفاف دجلة والفرات السومريون في بلاد سومر ، أما من الغرب

---

[1] جان كلور مار غرون، سالم سليمان عيسى، السكان القدماء للبلاد ما بين النهرين وسوريا الشماليةط1، دار علاء الدين للنشر، دمشق، 1999، ص 16

[2]المرجع نفسه صفحة 16، 17 (انظر أيضًا الوجيز في تاريخ العراق، عبد الجبار الشيخيلي، بغداد، 1990، ص 47)

[3]المرجع نفسه ص 20

والشمال الغربي فقد نفذت القبائل السامية وربما في نفس الوقت الذي انحدر فيه السومريون من الشرق وتشير جميع المعطيات إلى أن المواطن الأصلي لتلك القبائل السامية.

كان من الجزيرة العربية وشمال أفريقيا وقد أطلق على الموجة السامية الأولى اسم الأكاديون. (نسبه إلى مدينة أكاد)[1] ولا تشير لفظة السامية إلى جنس وإنما إلى جماعة تتكلم اللغات السامية، (مثل الأكادية والبابلية والعربية وغيرها)[2] .ويرى هاري ساكز أنه في بداية العصور التاريخية، أي بعد بداية الألف الثالث قبل الميلاد مباشرة كان بالإمكان تمييز ثلاث عناصر عرقية وحضارية في بلاد بابل وهم الساميون والسومريون وربما العنصر الثالث ملامحه غير معروفة مع وجود أعداد كبيرة من الكلمات السامية المستعملة في اللغة السومرية[3].

4) المعتقدات الدينية

أثرت طبيعة أرض الرافدين وقسوتها وصعوبة السيطرة عليها في معتقدات القوم الدينية وتصوراتهم واتجاهات تفكيرهم، فجاءت القصص والأساطير الدينية مليئة بالصراع والمعارك من أجل البقاء، فلم يفكروا الا بالحياة وما تتطلبه من صراع وكفاح فلم يبنوا فكرة واضحة على الحياة الثانية بعد الموت بل ظنوا أن العقاب والثواب سيكونان في هذه الحياة فقط خلافًا لما كانت عليه الحال عند المصريين القدماء الذين اهتموا اهتمامًا بالغا بالحياة الثانية وعدوها أكثر أهمية من الحياة الأولى[4]. ويمكن تصوير الواقع الموضوعي لفكر الانسان الديني لاسيما النظام

---

[1] فرح نعيم ، "موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم", دار الفكر, دمشق, سوريا, ص 19

[2] فيفر روبرت، "بلاد ما بين النهرين". في: موسوعة التاريخ القديم. ترجمة: محمد مصطفى. الجزء 1. مؤسسة فرانكلين للطباعة. القاهرة, 1952. ص 53

[3] ساكز هاري، "عظمة بابل"، ص 34

[4] سليمان, عامر، "موجز تاريخ العراق القديم"،الجزء 1، ص 32

الديني لبلاد وادي الرافدين من خلال استقراء المخلفات المادية واعمال معينة التي تجسدت في الأثار التذكارية التي اقامها الناس[1].

وأن الفن في العصور القديمة ما هو إلا انعكاس للحياة الاجتماعية والدينية والدعامة الأساسية لكل حضارة[2].

ويتبين من دراسة تلك المخلفات الأثرية أن الإنسان في العصور السابقة كان قد مارس بعض الطقوس السحرية الدينية، ويظهر ذلك في الرسوم والنقوش على جدران الكهوف التي عاش فيها، وأغلب هذه الصور تمثل الحيوانات التي كان يصطادها الإنسان في تلك المدة لأكلها، وأنه كان مدفوعًا في فنه بدوافع السحر، إذ اعتقد أنه برسم تلك الحيوانات سوف يتمكن من السيطرة عليها، ونشأت عنده بعض الأفكار عن الحياة والموت وفضلاً عن طرق دفن الموتى، فظهرت أولى الأفكار للدين على شكل اعتقادات ورسوم بدائية وممارسات السحر[3].

وبعد انتقال الإنسان إلى مرحلة جمع القوت والاستقرار في مستوطنات زراعية، اخذت الأفكار الدينية تتبلور بصورة أوضح وذلك لارتباط الطبيعة وتداخلها بصورة أعمق في الحياة اليومية[4].

---

[1] بوتيروخان. "بلاد الرافيدين: الكتابة, العقل, الالهة". ترجمة: الاب بيرانوبا. مراجعة: وليد الجادر. دار الشؤون الثقافية. بغداد, 1990. ص 250

[2] انطوان مارتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، سليمان عبد الباقي، ص 69

[3] باقر، طه في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الأول، ط1، دار الأوراق للنشر، بغداد، 2009، ص 3

[4] المصدر نفسه، ص 316

I. اهم الأعمال الفنية للحضارة السومرية

السومريون من أوائل الشعوب التي سكنت في بلاد ما بين النهرين ويرجع بدا ظهورهم إلى حوالي عام 4000 قبل الميلاد وأطلق عليهم هذا الاسم نسبةً إلى منطقة "سومر" التي استقروا فيها، وتقع في جنوب العراق وتشمل الأراضي الفاصلة بين نهري الدجلة والفرات وتمتد لمسافة تقارب 350 كلم ما بين موقع مدينة بغداد وموقع مدينتي "أور" و"أريدو" بالقرب من شط العرب[1].

ففي المرحلة الممتدة (3500، 3000) ق.م.، مع ظهور حضارة أوروك (الوركاد) والتي تقع على بعد 30 كلم جنوب شرقي السماوة، بدأ ظهور السومريين يتضح في العراق، ومع هذا العصر بدأت الحضارة في جنوب العراق، تنعطف نوعيًا خصوصًا وأن حضارة العبيد كانت قد انحلت تمامًا، فقد بدأ الفخار بأنواعه الثلاثة (الاحمر، الرمادي والعادي) بالظهور أولاً كدلالة على تغير مزاج وذوق الناس الذين يستعملون هذه الأدوات الفخارية في حياتهم، وظهرت معابد المصطبات بالظهور والانتشار، في حدود 3200 قبل الميلاد ظهرت أولى أشكال الكتابة التصويرية في معابد أوروك وسُميت مرحلة الكتابة هذه بالمرحلة الصورية[2].

وفي مرحلة الألف الثالث قبل الميلاد تقريبًا، بدأت تنشأ هنا تدريجيًا المدن والدويلات، مثل إريدا ،لاكاش، أور، كيش، الوركاء و جمدت نصر . سُميت هذه المرحلة علميًا بمرحلة السلالة السومرية المبكرة [3].

---

[1]إسماعيل, حلمي محروس. "الشرق العربي القديم وحضارته، بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة". مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية, 1997. ص 9

[2]الماجدي, حزعل، "متون سومر"، الطبعة 1، الأهلية للنشر والتوزيع، ص 38

[3]ماتفيق, ك. "حضارة ما بين النهرين العريقة". تأليف: أسازونون, ت , ر, حنا أدم. دار المجد. 1991. ص 8.

وقد كان نظام الحكم في بلا سومر عبارة عن دويلات مدن مستقلة بعضها عن الآخر لها حاكمها الخاص بها الذي يخضع لسلطة الإله. المدينة الرئيسي، فهو يدير شؤون المدينة نيابة عن الآلهة، وبالمدينة قانونها و عاداتها وتقاليدها الخاصة حتى بلغت 13 دويلة في عصر فجر السلالات حوالي 2800 قبل الميلاد حيث كان الإله مشرفًا على إدارة المجتمع ومالك كل شيء، ثم بدأ الحكم فيه يتحول تدريجياً من الزعامة الدينية إلى الزعامة الدنيوية [1] وقبل أن يشيع استعمال مصطلح عصر السلالات وفجر السلالات (Early Dynasti period) الذي وضعه استاذ فرنكفورت (H. Frankfort) لاستناده على نتائج التنقيبات في مواقع منطقة ديالى الأثرية، كان يطلق على هذا العصر جملة تسميات منها "عصر ما قبل سرجون–Pre)... (sargonic periodأو عصر اللبن المحدب ويقسم العلماء عصر فجر السلالات في تاريخ العراق إلى ثلاثة عصور تمثلت في: فجر السلالات الأول (2800– 2700) قبل الميلاد [2]وفجر السلالات الثاني (2700– 2600) قبل الميلاد وفجر السلالات الثالث (2600– 2400) قبل الميلاد وتتميز هذه الأطوار من الناحية الأثرية والحضارية بطائفة من الآثار المادية والأبنية العامة كالمعابد والقصور مما كشفت عنه التنقيبات الحديثة في عدة مواقع أثرية ومن الملاحظ أن الحاجة الروحية لدى سكان الرافدين أدت الى توظيف الفن بجميع أنواعه بكونه وسيلة مادية لاكتشاف صورة مثالية تمثل الآلهة الطبيعة التي عبدوها بذاتها فكانت وظيفة الفن لما تحمله من دلالات فكرية لتؤدي وظائفها الأسطورية بوصفها رؤى روحية[3].

[1]الشيخلي، عبد الجبار. (1990). "المدخل إلى تاريخ الشرق القديم، الوجيز في تاريخ العراق القديم." بغداد. ص 73

[2]طه ، باقر. (1990). "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة."ج1 ، ط2. شركة الوراق للنشر بغداد: ص 282،

[3]الخيالي، فيحاء مولود علي. (2016). "الأساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين." أطروحة الدكتوراه، جامعة بغداد. ص 11.

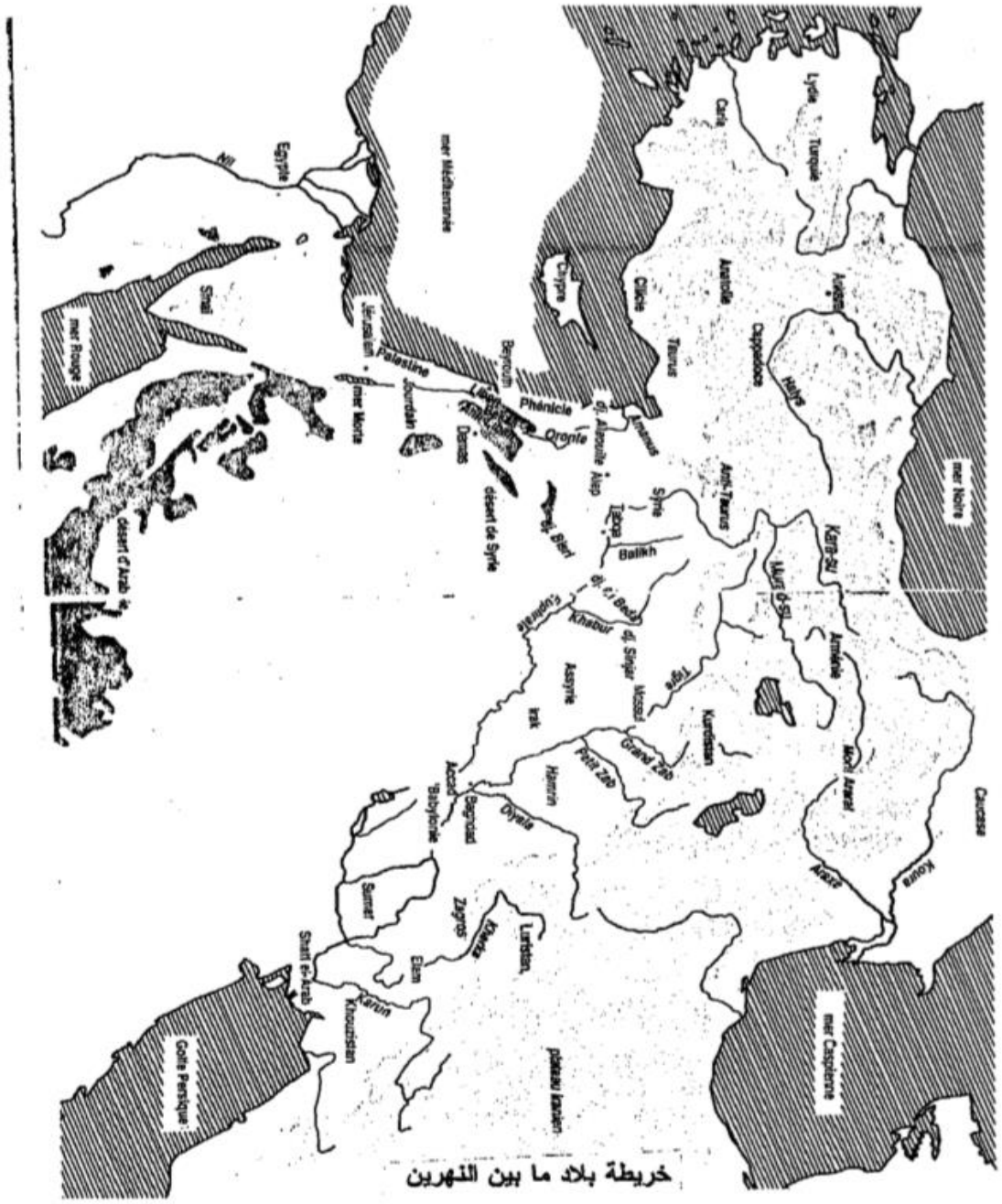

خريطة بلاد ما بين النهرين

١٩

المرجع: جاد كلود مارغرون، السكان القدماء لبلاد مابين النهرين و سورية الشمالية،ص19

1. فن العمارة السومري

من المعروف أن الشكل الأول من أشكال الفنون التي يمكن أن تلمس فيها تسلسلاً متطورًا واضحًا في العراق القديم هو العمارة، فإن البدايات الأولى لتأسيس المباني في العراق يمكن أن تحدد في الفترة الانتقالية المحصورة ما بين العصر الحجري القديم الأعلى والعصر الحجري الحديث، وهذه الفترة تحدد بحوالي الألف العاشر قبل الميلاد. خلال نفس الفترة، حملت تحولات مهمة من بينها إنشاء ما يعرف بمستوطنات أو معسكرات العبيد في مرحلة يمكن تسميتها بمرحلة ما قبل الاستقرار السكاني في القرى، حيث تم سكن أفراد المجتمع السومري في بيوت من الطين[1] .

أ) العمارة المدنية

1) المساكن

نشط السومريون نشاطًا كبيرًا في مجال الإعمار والبناء، فقد شيدوا العديد من الأبنية في أغلب المدن العراقية القديمة في الجنوب والوسط والشمال، إلا أن من المؤسف حقًا هو اندثار بعض هذه الأبنية بسبب ضعف مقاومة مادة بنائها (اللبن) لعوامل طبيعية. [2] كانت المساكن السومرية ذات شكل دائري وقد تميزت بأسسها المشيدة من كتل الحجر التي شيدت فوقها جدران الطين (الطوب) واستخدام الطين الرائب (الملاط) في إكسائها وكان استعمالها على نطاق محدد لتتطور عنه المساكن ذات الشكل المستطيل والمربع.

ومن مظاهر التطور المعماري استخدام اللبن المقطوع في قوالب بشكل منتظم وتطور البنية الهيكلية للوحدات البنائية في اختيار المواد الرئيسية في البناء وطبيعة خلطها وحجمها وأساليب ترتيبها.

---

[1] وليد الجادر والآخرون, حضارة العراق القديم, ج3 , بغداد، 1985، صفحة 77

[2] تاريخ الفن في بلاد الرافدين، زهير صاحب، حميد نفل، منظمة الملتقى العراقي، صفحة 84

وكان اللبن من المواد الرئيسية في البناء إلى جانب الاستمرار في استخدام الطوب في عصر فجر سلالات السومري. [1]لم تكن البيوت السكنية ذات نظام خاص بها، حيث كانت بيوت منطقة ديالى الأثرية تطل على أزقة غير منتظمة ولا تتبع في تنظيمها الداخلي نظامًا ثابتًا وإن غلب عليها طابع الساحة الوسطية إلا أن الدخول إليها لا يتبع شكلاً واحدًا فقد يكون الدخول إليها عبر قاعة طويلة واحدة أو غرفة جانبية صغيرة وربما يكون للدار مداخل عدة[2].

2) القصور

نأخذ مثالًا عن القصور السومرية، القصر المزدوج في مدينة أريدو[3]. يقع هذا القصر في السفح الغربي لأحد التلال التي تقع ضمن محيط مدينة أور، كشفت التنقيبات فيه عن أربع طبقات بنائية مرقمة من الأعلى، شغلت بناية القصور الطبقة الكائنة منها ويعود جميعها إلى عصر فجر سلالات بدلالة استخدام اللبن المستوي المحدب.[4] لقد زُينت بعض واجهات القصور والجدران ساحاتها من الداخل بمشاهد من العاج أو النحاس أو الحجر، تشبه بتقنيتها الفنية تلك التي استُعملت في المعابد وكانت تُثبت على القواعد أو تُلصق مباشرة على سطوح الجدران وتختلف مواضيعها عن مثيلاتها في المعابد إذ أن مواضيعها كانت حربية تصور استقبال الحكام للجيوش المنتصرة[5].

---

[1]عبد الرزاق, نجيل كمال. "الخصائص التخطيطية والتصميمية للمباني والمستوطنات العراقية في العراق القديم". في مجلة المخطط والتنمية. العدد 25. 2012، ص 97

[2]الطلبي, جمعة. "الفن والعمارة". الطبعة الأولى. العراق. ص 239

[3] "تُعد من المدن السومرية المهمة ذات القيمة الأثرية كونها مركزًا لعبادة الإله إنكي إيا". انظر سيتون لويد آثار بلاد الرافدين. ص 53.

[4] اثير حسين, أحمد. "رسالة ماجستير عمارة القصور في بلاد الرافدين إلى نهاية العصر البابلي القديم". ص 94

[5]زهير صاحب، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، مرجع سابق، ص 87

ويعتبر قصر ماري الأهم على الإطلاق في حضارة وادي الرافدين.ويُعد هذا القصر أحد عجائب الدنيا في عصره، وأُقيم على نمط سومري يتمثل في فناء داخلي تُحيط به أفنية صغيرة تحيط بها غرف مختلفة، وهو تخطيط أغلب قصور هذه الحضارة[1].

3) القبور

في خضم هذا التطور المعماري في العراق، يظهر كذلك ضمن هذه الوحدات السكنية القروية ذات الطابع الزراعي النموذجي بناء القبور، حيث كان الدفن أسفل أرضية السكن وإلى جوارها، إضافة إلى مدافن مستقلة عامة وُجدت خارج مناطق السكن[2].

"ومن أبرز المقابر السومرية مقبرتي الملكين شولجي وأمارسين ببرجهما الهابط إلى أعماق المقبرتين المشيدتين من اللبن، وقد نُهبت محتوياتهما قبل الكشف عنهما. كما يتجلى في المبنى الذي أقامه تحت الأرض في تلو الملكان الكاهنان أور ننجوسو و أوكمية، ولعله كان مقبرة، ومع ما تعرض له من نهب وتخريب، فقد عُثر فيه على مئات من القرابين كالتماثيل الصغيرة والأختام الأسطوانية التي كان الحجاج يضعونها في الممر الرئيسي تعبيرًا عن إخلاصهم[3].

ب) العمارة الدينية

وقد شهد فن العمارة الدينية تنوعًا حيث وُجد هناك نوعان من المعابد، وهما المعبد السفلي أو الأرضي، والمعبد العالي أو ما يُعرف بالزقورات.

[1] عكاشة ثروت، "تاريخ الفن العراقي القديم: السومر، بابل وأشور"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 317

[2] وليد الجادر وآخرون، "حضارة العراق القديم"، مرجع سابق، ص 82

[3] عكاشة ثروت، "تاريخ الفن العراقي القديم"، مرجع سابق، ص 284

1) الزاقورات (المعبد العالي)

وصل مصطلح الزقورات عبر اللغة الأكادية السامية، ويلفظ (ziqquratu) ويعني قمة الجبل أو المكان العالي، وقد صعُب تقدير الدوافع لإقامتها وربطها بالسماء التي اعتُبرت موقع مجموعة الآلهة الرافدينية[1].

أما النموذج البارز لعمارة الزقورة فهو معبد وزقورة إلهة القمر 'نانا' البابلية في 'أور' والذي ما زالت بعض معالمه شاخصة لحد الآن. بالإضافة إلى آثار بعض القنوات والأنابيب داخل المعبد والتي ربما كانت تُستخدم في المطبخ أو بعض طقوس العبادة. شُيد هذا المجتمع في أوائل الألف الثالث قبل الميلاد إبان حكم السلالة السومرية، ويبدو أنه بُني على أنقاض معبد قديم الذي حُولت أنقاضه إلى مصطبة شُيد عليها المعبد الجديد، ولقد شُيدت جدران الزقورة من الآجر المحدب، كما هو الحال في نمط الأعمدة الفرعونية واليونانية [2].

كما أن الزقورات لُونت طوابقها المختلفة في الحجم والنسب ويُعتقد أن اللون استُعمل استعمالًا رمزيًا ذو دلالة بالحياة والموت، فالطبقة السفلى سوداء وطُليت بالقاز وتدل على العالم السفلي، عالم الأموات، والطبقة الحمراء التي لُونت باستخدام الطابوق الأحمر، وتدل على الأرض التي تعيش المخلوقات الحية عليها، أما الطبقة العليا البيضاء، فقد لُونت بالكلس لتدل على السماء عالم الآلهة والشمس حيث النقاء والوضوح والعدل[3].

2) المعبد الأرضي

مع نمو المجتمع الزراعي في دلتا الفرات، ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بالمعتقدات الدينية, لذلك نلاحظ أن البدايات في بلاد سومر من ناحية العمارة انحصرت بالدرجة الأولى في المباني

[1] هاشم عبود الموسوي، "العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ"، الطبعة الأولى، دار دجلة، عمان، 2011، ص 52، ص 53.

[2] لمرجع نفسه، ص 55-56

[3] عبد الحميد فاضل البياتي، "تاريخ الفن العراقي القديم"، مطبعة الدار العربية، جامعة بابل ،العراق ، ص 32

الدينية، وصار بناء المعابد أهم حدث في حياة الشعب السومري, كان المعبد يُشيد في وسط المدينة، ومن أقدم المعابد السومرية معبد إله أنو [1]، أو معبد الأبيض[2].

"والشيء الملاحظ في تصميم المعبد الأرضي، فكان يوجد عند المدخل حجرة تُسمى حجرة المدخل أو حجرة الحاجب، وتؤدي هذه الحجرة إلى باحة مكشوفة وبعدها إلى حجرة الهيكل, وفيما عدا هذه الأجزاء الرئيسية، توجد ساحات خارجية وحجرات ومرافق أخرى تحيط بالمساحة، خُصصت بعضها للكهنة، وبعضها للتطهير المقدس، ووُجد في أكثر المعابد تماثيل آلهة كثيرة وُضعت في حجرات ثانوية مع تمثال للإله الرئيسي الذي شُيد له المعبد[3].

وأما المعبد الأحمر[4] أيضًا في الوركاء، فتُعد من المشاريع المعمارية المهمة للفن المعماري السومري والذي تميزت أجزاؤه بأنها تحتوي على آلاف المخاريط الحجرية. هذه تشبه المسامير برؤوس مستوية دائرية الشكل ملونة بالألوان السوداء والحمراء والبيضاء، وإذ تم غرز هذه المخاريط في الجدران بأشكال هندسية، وهذا الأسلوب للتزيين في العمارة وهو اختراع سومري متميز[5] .

---

[1] يمثل انو اله السماء انظر جان بوتيرو، "بلاد الرافدين: الكتابة، العقل، الآلهة"، ص 362.

[2] إسماعيل علام، "فنون العراق القديم"، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 14.

[3] محمد حناي وآخرون، "الفنون المعمارية التطبيقية وفن الموسيقى في حضارة بلاد الرافدين: دراسة فنية أثرية"، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2020، مجلد 4، عدد 2 ص 34

[4] البياتي, عبد الحميد فاضل. "تاريخ الفن: تاريخ الفن العراقي القديم" مرجع سابق . ص 158

[5] البياتي, عبد الحميد فاضل. "المرجع نفسه". ص 32.

2. فن النحت السومري

أ) النحت البارز

ازدهر فن النحت في عصر فجر السلالات واستمر في التطور، وقد تنوعت أشكال النحت البارز في مواضعه سواء كان على الألواح الحجرية أو رؤوس الصولجانات الحجرية والمسلات الحجرية[1].

ونجد أن النماذج الفنية المنفذة بالنحت البارز في عصر فجر السلالات قد تميزت باتباعها لأسلوب جامد بشكل عام، وهو الأسلوب السائد والمفضل لدى السومريين. النحت تميز بكونه بسيطًا وبتنوع الموضوعات سواء كانت دينية أو دنيوية. كما تميز هذا العصر بظهور الكتابة على المنحوتات في كافة أدوار فجر السلالات، وتصوير الشخصيات الرئيسية سواء كانت آلهة أو ملوك بحجم أكبر من باقي شخصيات المشهد، وتقسيم الألواح أو المسلات إلى حقول يصور كل حقل أحد المشاهد المنفذة[2]) .

ومن المنجزات الفنية التي أبدع فيها النحات السومري بتوظيفه الزمان والمكان في فن النحت البارز هي المسلة.[3] "وكان من أبرز المسلات السومرية هي مسلة العقبان(النسور) أما في عصر الانبعاث السومري، ظهرت مسلات متأثرة بالطريقة السومرية القديمة منها مسلة 'أورنمو[4].'

---

[1] خليل غيث حبيب، "وادي الرافدين في عصر فجر السلالات"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2004، ص 86

[2] باقر طه، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، مرجع سابق ص 262

[3] انطوان مورتكات، "الفن في العراق القديم"، ترجمة حسين سلمان وسليم طه، الجزء الأول، ص 53

[4] عبد الحميد فاضل البياتي، "مرجع سابق ، ص 93

ب)النحت المجسم

كانت البدايات الأولى للنحت المجسم على الحجر في عصر السلالات الأولى غير واضحة وغير تامة النضج[1]. أما في عصر فجر السلالات الثاني، فيُلاحظ تطور في النحت المجسم، فجُسدت معظم المنحوتات الحجرية بصورة بشرية ملموسة مكرسة لوضعها في المعابد نتيجة لرغبة السومريين بشكل عام في أن يكونوا قريبي الصلة من آلهتهم في معابدهم كوسيلة لكسب رضاهم. لذلك كانت معظم المنحوتات الحجرية بصورة بشرية لغرض مقابلة الإله للإنسان، من أجل تأمين الحضور الدائم في المعبد وإظهار التقوى والخضوع أو الحصول على رضى الآلهة[2]. كما تميزت بتجسيدها بحالة الوقوف والجلوس وتكون ذات عيون واسعة تتجه بأنظارها إلى الأمام بصورة التطلع، مع تشابك اليدين أمام الصدر أو أن تمسك بكأس أحيانًا كما في أشكال المتعبدين السومريين[3]. ولعل من أبرز نماذج النحت المجسم مجموعة من التماثيل المصنوعة من الحجر عددها اثني عشر تمثالًا عُثر عليها في منطقة ديالى في تل أسمر (أشنونا) في معبد الإله 'آنو'. كانت هذه مدفونة تحت أرضية إحدى الغرف المقدسة في المعبد وهي لمجموعة الآلهة والكهنة والمتعبدين[4].

3. فن الأختام الأسطوانية السومرية

[1]مظلوم طارق، "النحت في عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث (حضارة العراق)"، جزء 4، بغداد، 1985، ص 26.

[2] زهير صاحب، "تاريخ الفن القديم في بلاد الرافدين"، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1987، ص 93.

[3]كمال المصري، "تاريخ الفن في العصور القديمة"، الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر، 1976، ص 104

[4]جمعة الطلبي، "الفن والعمارة في العراق القديم"، العراق، 2022، ص 87.

استمرت صناعة الأختام الأسطوانية التي ظهرت في العصر السابق عند السومريين. وحملت الأختام الأسطوانية من أحجار متنوعة الصلابة والألوان وأشكالها الاعتيادية، إلا أن البعض منها كانت رفيعة وطويلة نوعًا ما. أولى نقاش الأختام السومري عناية كبيرة في تهيئة سطح الختم وصقله وإعداده للنحت، وبذل اهتمامًا ودقة في نحت الأشكال وفي إبراز تفاصيلها الدقيقة وأوجد نوعًا من التنظيم الجيد على سطوح الأختام يتناسب مع حجم الموضوع المصور. ففي بعض المشاهد كان السطح يُقسم على حقلين أفقيين يقوم بتوزيع مشهده داخلهما[1]. وقد ساعدت تنقيبات المنطقة بصورة خاصة على إعطاء تاريخ مضبوط لمجموعة من الأختام، يعود زمنها إلى الزمن الذي أعقب دور جمدت النصر مباشرة، وهو الزمن الذي اصطُلح على تسميته بفجر السلالات الأول وهو دور انتقال في الواقع، يمثل نهاية الدور القديم وبداية الدور الجديد. أختام هذا الدور طويلة ورفيعة تتألف مشاهدها من رسوم أشكال هندسية وحيوانية مجردة مبالغ فيها، حُفرت بطريقة الكشط المائل ويصعب في الكثير من الأحيان معرفة نوع الحيوان المقصود وتتميز رسوم أختام هذا الدور بالطابع النسيجي الزركشي[2].

وفي مرحلة متقدمة من عصر فجر السلالات، سعى الفنان السومري إلى تنفيذ أشكاله الآدمية والحيوانية على الأختام الأسطوانية بأسلوب تجريدي، فالأشكال تتشابك إحداها مع الأخرى، وتؤلف سوية شكلًا بعيدًا عن الطبيعة، وقد أدى أسلوب التجريد في نقش الأختام الأسطوانية إلى تبسيط واختزال الشكل وأصبح بعض أجزائه تُنفذ اصطلاحيًا. فالبطل المقرن الذي يدفع بأسدين إلى يمينه ويساره والذي نُفذ رأسه على شاكلة رأس الثور وأطرافه العليا بشرية في حين نُقشت أطرافه السفلى على شاكلة الأطراف السفلى للثور وهذا التركيب في بطل الخارق للطبيعة[3].

---

[1] زهير صاحب، "تاريخ الفن في بلاد الرافدين" مرجع سابق ، ص 104

[2] صبحي أنور رشيد، "تاريخ الفن في العراق القديم: فن الأختام الأسطوانية"، الجزء الأول، ص41

[3] فاضل البياتي، "تاريخ الفن العراقي القديم"،مرجع سابق صفحة 36،

4. فن النقوش البارزة السومرية

تقرب الملوك، كالعادة، للآلهة السومرية بأعمال كثيرة، وسجل الملك أورنمو هذه الأعمال على لوحة حجرية منقوشة بمناظر تخلد أعماله. وتمثل هذه اللوحة أحسن ما قام به الفنان السومري في هذه الفترة من فن النقش البارز، ويلاحظ أن المواضيع المستقلة والمسجلة في سطور لا يربط بينها شيء إلا تكرار ظهور الملك في هذه السطور المختلفة، فنراه في إحداها يسكب الماء المقدس في حضرة الإله نانار الذي يرتدي زيًا مخالفًا لزي الملك. وبدراسة هذه اللوحة نلاحظ أن الفنان قد عاد ثانية إلى التقاليد السومرية القديمة المتبعة في تسجيل هذه المناظر التذكارية في سطور أفقية[1] .

وصور الفنان السومري على بعض الأواني في نقش بارز أشد البروز ألوانًا من الصراع بين الإنسان والحيوان المفترس، ثم صور من رعي الحيوان الأليف. وقد اختار لهذه الأواني ذات النقوش البارزة أحجارًا تتفاوت صلابة مثل الحجر الجيري الأبيض والستياتيت الأزرق المموه خضرة[2].

II. الإنجازات الفنية عند الحضارة الأكدية

يختلف المؤرخون بشأن نشأة المملكة الأكدية، فمنهم من يرى أن وجود العنصر السامي في جنوب ووسط العراق يرجع إلى غزوة سامية حدثت في أوائل القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد، وكانت مدينة كيش أهم مسرح لها. وما أن استقر الأمر لهؤلاء الساميين حتى عملوا على توسيع رقعة سلطانهم، ونجحوا في ذلك حتى استطاعوا أن يغيروا مجرى التاريخ العراقي القديم.

---

[1] صبحي الشاروني، "فن النحت في مصر وبلاد ما بين النهرين ،دراسة مقارنة"، ص 185.

[2] ثروت عكاشة، "الفن العراقي القديم"، ملحق في نفس الكتاب، المرجع السابق، ص 124

ومن المؤرخين من يرى أن الساميين كانوا بالعراق القديم منذ أقدم العصور وقد عاشوا جنبًا إلى جنب مع السومريين بدليل وجود أسماء سامية لملوك سلالة كيش الاولى، ولكنهم كانوا دون شك يكونون غالبية السكان في شمال العراق. ومهما كان الأمر، فإن هذا العنصر السامي قد نجح إلى أبعد الحدود وتركز نشاطه في المنطقة الوسطى في بلاد الرافدين، وقد عُرفت هذه المنطقة باسم أكد ولذا يُطلق على الدولة التي أسسها سرجون فيها اسم الدولة الأكدية[1].

الأرجح أن اسم الأكديين اشتُق من اسم مدينة أكد التي أسسها سرجون الأكدي واتخذها عاصمة لمملكته. وقد أشار هيرودوت[2] إلى أن أصل الأكاديين يعود إلى جذور سامية وهم من قبائل جزرية، التي نزحت من الجزيرة العربية إلى الشام حوالي 4000 ق.م ثم واصلوا نزوحهم جنوبًا حتى استوطنوا في بلاد الرافدين في موجات متتابعة بالقرب من سهلي دجلة والفرات .

وقد انحصرت مناطقهم إلى الجنب الجنوبي بين النهرين حتى ساحل الخليج العربي، وظهرت منهم تجمعات في بعض المدن الواقعة شمال الإقليم مثل مدينة كيش، تل الأحمر، بابل، سيبار، أشنونه، تل الأسمر، خفاجي[3].

ما أدى إلى نشوء علاقة بين سكان جنوب العراق والنازحين الجدد الذين يحترفون الصيد وجمع الغذاء مما سهل التفاعل الثقافي وامتزجت العناصر البشرية السامية بالسومريين في

[1]، أبو محاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر مطبعة مصر، 1968، ص 357

[2]، مؤرخ يوناني صاحب كتاب التواريخ، انظر مجلة الدراسات في التاريخ والآثار العدد، عادل شابت جابر، فصل هيرودوت و فارس، ص 127

[3]توفيق سلمان، "دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور إلى 1190 قبل الميلاد"، ط 1، دمشق، 1985، ص122، 125

مدنهم (من أرض نيبور حتى أوريدو) التي قامت في عصر السلالات الباكرة (2900–2340) ق.م.[1]

وقد نجم عن هذه العلاقات التبادل التجاري كالتبادل في المواد الحجرية والأرجح الذي سبب نزوحهم من هذه الأخيرة الجفاف الذي حل بشبه الجزيرة العربية[2].

أسس سرجون الإمبراطورية الأكادية وبنى عاصمتها أكاد التي لم يُعرف موقعها بعد ولكن يُحتمل أن تكون في جوار مدينة كيش، على بعد حوالي 60 كم باتجاه الشمال. كانت طفولته محاطة بالأساطير... عاش سرجون في كيش وأصبح يفضل الربة عشتار من سقاء القصر في عهد أحد ملوكها الضعاف، حيث تمكن بعد ذلك من قلب الحكم وتسلم العرش. أسس عاصمة جديدة عُرفت باسم أكد[3] حيث حكم سرجون حوالي 56 سنة ، قام خلالها بعمليات تغيير جذرية حيث عمد على توحيد اللغة في كامل الإمبراطورية. وأضاف تقويمًا موحدًا لكل دولة وعمل على تطوير الآلات الحربية التي تمثلت في الأقواس والسهام، وشيد العديد من المعابد والزقورات في نيبيرو وغيرها[4].

[1] حلمي محروس إسماعيل، "الشرق العربي القديم وحضارته: بلاد ما بين النهرين والجزيرة العربية القديمة"، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص102

[2] حلمي محروس إسماعيل، "الشرق العربي القديم وحضارته: بلاد ما بين النهرين والجزيرة العربية القديمة ،مرجع سابق، ص 103

[3] محمود الأمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية، 2010، ص 126

[4] توفيق سلمان، المرجع السابق، ص 126

1. فن العمارة الأكدي

أ) العمارة الدينية

كشفت بعض المدن في بلاد سومر (أور، نيبور) عن آثار محدودة لطبقات محاربة من العصر الأكادي. تمثلت في معبد اشنونا وهي مجموعة من الأبنية المترابطة، محاطة بجدار عريض يفصل بينها وتشكل قصرًا ذا ثلاثة أقسام[1].

كما أشارت النصوص المسمارية أيضًا إلى وجود نوع مهم من العمارة الدينية يعرف بالزاقورات. إلا أن موقع العاصمة أكاد المجهول حال دون الكشف عن معالم تلك الزاقورات [2]و هناك أيضًا معابد كانت موجودة في فجر السلالات واستمر استخدامها في العصر الأكدي، منها مثلاً "صومعة المنفردة" في معبد أبو في تل أسمر حيث قسمت قاعة المعبد الى جزئيين بواسطة جدار قوي وسطي، كما نرى حالة مشابهة في تل خوثي (في منطقة سنجار)[3].

ومن بين اشهر المعابد الدينية "معبد أبو" في تل أسمر ،و يقع هذا التل الأثري في منطقة ديالي على بعد 35 كيلومترًا شمال شرقي بغداد، وجنوب شرقي يعقوبة بحوالي 30 كيلومترًا. اسمه القديم هو "أشنونه". بدأت أعمال التنقيب فيه منذ عام 1930 حتى 1936، وشملت أربعة تلال هي: تل أسمر، تل خفاجي، وتل أجرب وتل أشجالي, تم الكشف من خلال التنقيبات في هذا الموقع الأثري عن آثار حضارية تعود أقدامها إلى حقبة جمدت نصر والعصر السومري القديم والعصر الأكادي، وسلالات أور الثالثة وعصر البابلي القديم. تشمل هذه البقايا عمارة وآثارًا متنوعة[4].

---

[1] عبد اللطيف سلمان.،مرجع سابق، ص 66.

[2] عباس زويد موان الحبوري .عمارة المباني الدينية في العصر الاكدي،مجلة جامعة بابل ،المجلد 26،العدد9، 2018،ص112.

[3] وليد الجادر و اخرون ،حضارات العراق القديم ، مرجع سابق، ص 124.

[4] عباس زويد موان الحبوري ،عمارة المباني الدينية في عصر الأكدي ،مرجع سابق ،ص216

يحتل المعبد الجزء الجنوبي الغربي من القصر الأكدي في تل أسمر، وقد خصص لعبادة الآلهة أبو، وهو أحد الآلهة المرتبطة بالخصب في بلاد الرافدين. شُيِّد المعبد في العصر السومري القديم من أربع طبقات، والتي حددت بعضها في العصر الأكدي. يتألف المعبد من مدخل خارجي وثلاث غرف. جدرانه الخارجية الثلاثة محفوظة باستثناء الجدار الجنوبي المتبقي منه جزءًا قليلًا. تبدو هذه الجدران مشيدة باللبن المسطح، تبدو مستقيمة وسميكة وتخلو من الطلعات والدخلات ربما بسبب التحديثات التي حصلت عليها في هذا العصر[1].

ب) العمارة المدنية

كانت العمارة المدنية معروفة أكثر في كل من تل أسمر و تل براق، أما البيوت في تل أسمر في نهاية العصر الأكدي، فإنها لم تختلف عن المبدأ العام للبيوت في الجنوب، حيث البيت يتكون من مجموعة من الغرف تحيط بفناء وسطي و يكون الدخول إليها من الشارع[2] , كما تمثلت العمارة المدنية في القصور، فقد كان القصر الأكدي هو مقر الحاكم إضافة لكونه حصنا حربيا محاطا بسور تتخلله أبراج دفاعية تساعد على حمايته من خطر هجوم الأعداء علاوة على انه يخدم أغراضا متعددة منها للسكن و لآداء الطقوس الدينية و العبادة و إقامة الحفلات الكبرى و المناسبات و الأعياد في قاعة مخصصة لذلك، كما يحوي أجنحة لسكن الأسرة الحاكمة و أجنحة خاصة بالضيوف و أخرى للخدم [3]و من أبرز فن العمارة في هذا العصر قصر تارا وسنفي في تل براق في سورية، و هو أقرب للحصن العسكري في طابعه و الهدف هو الحماية من الغزو[4].

---

[1] عبد اللطيف سلمان. مرجع سابق، ص 216.

[2] وليد الجادر و اخرون , حضارات العراق القديم , مرجع سابق , ص 127

[3] انطوان مرتكات , الفن في العراق القديم , مرجع سابق , ص153

[4] عبد اللطيف سلمان , تاريخ الفن و التصميم , فنون بلاد ما بين النهرين , الجامعة الدولية للعلوم و التكنولوجيا, ص68

2. فن النحت الأكدي

أتقن النحاتون الأكديون فن النحت، وكانوا متأثرين بأسلافهم السومريين.إذ شكل النحت السومري مصدر إلهام وأساس للأكديين. لكنهم تجاوزوا معلميهم بعد وقت قصير من تعلمهم هذا الفن الجميل. امتاز الأكاديون بامتلاك حساسية عالية للمادة والسيطرة الكاملة على عناصر التكوين الإنشائي في أعمالهم.لذا نرى الفنان الأكدي يهتم بالليونة ومعالجة التكوير المتدرج والدقة في التفاصيل التشريحية أكثر من الفنان السومري. حاول الفنان الأكدي أن يخلق من شخصية الإنسان قوة خارقة تقترب من الألوهية، لكن بشكل يختلف عن الرؤية السومرية السابقة. صوروا الإنسان بقامة طويلة ممشوقة، وأظهروا التفاصيل الدقيقة للتشريح ولطيات الملابس وحركتها و للعيون الواسعة ذات الحواجب المعقودة[1].

لم ينجح الأخصائيون حتى الآن في تمييز عدد بسيط من النحت المجسم الذي ينتهي إلى المرحلة الأكدية الثالثة، عهد نارام سين ابن مانيشتوسو[2].وقد ثبت ذلك بصفة قاطعة في قاعدة تمثال نقش عليه اسم نارام سين ولو أنه لم يبقى لنا منه سوى القدمين بديعتي النقش.[3]

وأن الشخص الذي يطلع على الفنية الأكدية يشعر بمهارة الفنان الأكدي وخاصة في إظهار التجسيم والحركة في عناصر موضوعاته ومحاولاته في إبراز الحالات النفسية في شخوصه من الم وقوة، كما ظهرت براعته في إظهار الدراسة التشريحية لدقائق أعضاء الجسم

[1] جمعة الطلبي ،الفن و العمارة في العراق القديم ،مرجع سابق، ص 115

[2] نارم سين، حفيد سرجون، كان أكثر الملوك الشرقيين اهتمامًا بالعمران ومن أكثرهم حروبًا. من حروبه تلك التي كانت ببئر حسين إلى شمال الشرق من ديار بكر وسط مناطق الأكراد.

[3] تروت عكاشة، الفن العراقي القديم: بابل وآشور، مرجع سابق ص 264.

وتفاصيله وعضلاته وإخراجها بنسب ثابتة، وكذلك إظهار الحركة والحيوية في أشكال الأجسام وتفاصيلها[1].

3. فن الاختام الاسطوانية الاكدي

تطور فن الأختام الأسطوانية في العصر الأكدي لدرجة لا مثيل لها في عمل الأختام في بلاد الرافدين، وجاء هذا التطور بفعل المعالجات التي تمت من خلال معالجة مسألة إيجاد مساحة للكتابة التي كثر ظهورها على سطوح الأختام في هذا العصر[2]. وهناك مجموعة كبيرة من الأختام الأكدية التي تضم مشاهدها صورة لإله الشمس حيث يظهر في الوسط وقد خرج من بين جبلين باسطًا ساقه اليسرى إلى الأمام بعد أن رفعها من قمة الجبل، يحمل الإله بيده اليسرى منشارًا، أما اليد اليمنى فقد استند بها على قمة الجبل، وقد خرجت من بين كتفيه الأشعة وهي التي تميزه وتعرفه بأنه إله الشمس، رسم هذا المشهد بين بابين على الجهة اليمنى والجهة اليسرى، يقوم بفتح كل واحد منهما ثانوي ذو لباس طويل يشبه لباس الإله الرئيس (شمس) والذي يحتوي على شق أو فتحة جانبية تساعد على الحركة [3].ومن أشهر مشاهد الأختام التي يروي قصة إيتانا الراعي يحمله في الفضاء نسر قوي بينما وقفت ماشيته وكلابه تحدق به في السماء بائسة وقد أفزعها اختفاء سيدها المفاجئ، فعلى مثل هذا السطح الصغير المستدير اربعة عشر (14) شكلا حيوانيا وبشريا توزيعا جيد ومتعادلا دون وجود أي نوع من

[1] صبحي الشاروني ،فن النحت في مصر القديمة و بلاد مابين النهرين ، دراسة مقارنة ،ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1993، ص 181.

[2] محسن زهير سلمان الخطاط، تاريخ الفن القديم، ص 115

[3] صبحي أنور رشيد, تاريخ الفن في العراق القديم, فن الأختام الأسطوانية, ج 1, ص 61

الفوضى والارباك، وعلى سطحه الحجري الصلب حفر الفنان بكل اهتمام ودقة تفاصيل الأشكال فبدت في الجو من المشاعر الخاصة يتجاوب مع عمق الفكرة في حدث الممثل[1].

4. فن النقوش البارزة الأكدي

عثر على لوحات حجرية في مدينتي "سوسة" و " تللو" منقوشة بنقوش تسجل انتصارات ملوك الأكاديين وأكثر هذه اللوحات وضوحًا لوحات النصر الخاصة بالملك "نارام سين" حفيد ملك سرجون ، سجل الفنان على هذه اللوحة الحجرية نقوشًا بارزة تصور انتصار الملك على أعدائه وبمقارنة هذه اللوحة بلوحة النصر الخاصة بالملكة السومرية إيناتوم ، يتبين التغيير الذي ظهر في الفن الأكدي وفي التصميم العام للوحة، فقد نقش الفنان الأكدي القصة كلها في مساحة واحدة كبيرة و وزع فيها الشخصيات المختلفة في أسلوب مبتكر، فترى الملك نارام سين يطأ جثث الأعداء ويتقدم جيشه أو جيوشه في منطقة جبلية بها أشجار ويرتدي فوق رأسه خوذة ذات قرنين، وقد رسم الملك بحجم أكبر من جنوده وفي مستوى أعلى منهم ولا يعلو عليه إلا قمة الجبل والنجوم، ويعد هذا الأثر الفني على أنه أول لوحة تذكارية سجلت عليها الأحداث التاريخية في مساحة واحدة في بلاد النهرين[2]

[1] زهير صاحب، تاريخ الفن في العراق القديم ،مرجع سابق ، ص 126

[2] نعمة إسماعيل العلام, فنون الشرق الأوسط والعالم القديم،ط8 , دار المعارف القاهرة, 2010, ص 163

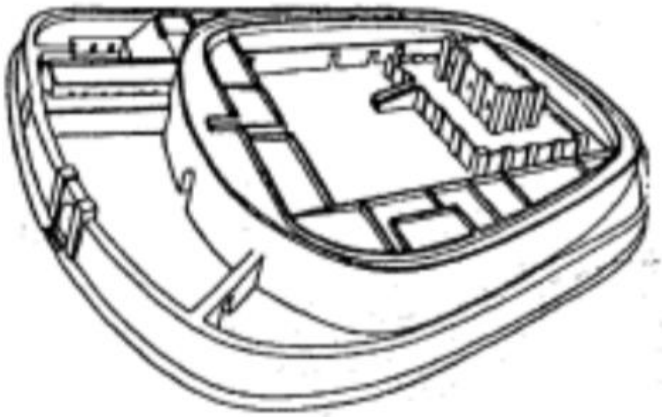

شكل (٩٣)
المعبد البيضوي في خفاجي

المرجع: خزعل الماجدي،متون سومر، ص286

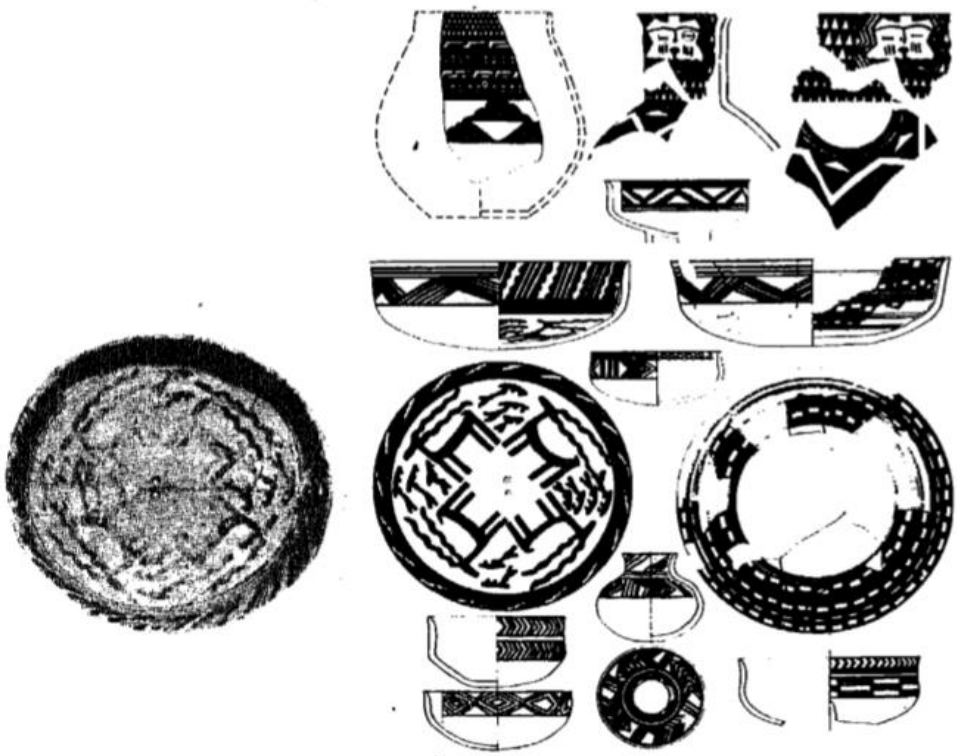

الشكل رقم ٤١ و٤٢ : نماذج متنوعة من فخار سامراء الملون مأخوذة من حسونه ونلاحظ وجود جرار تشبه تلك التي وجدت في أعمق سويات طروادة بالاضافة إلى صورة فوتوغرافية لاناء عميق وعليه رسوم للتيس الجبلي.

المرجع: خزعل الماجدي، متون سومر، ص109.

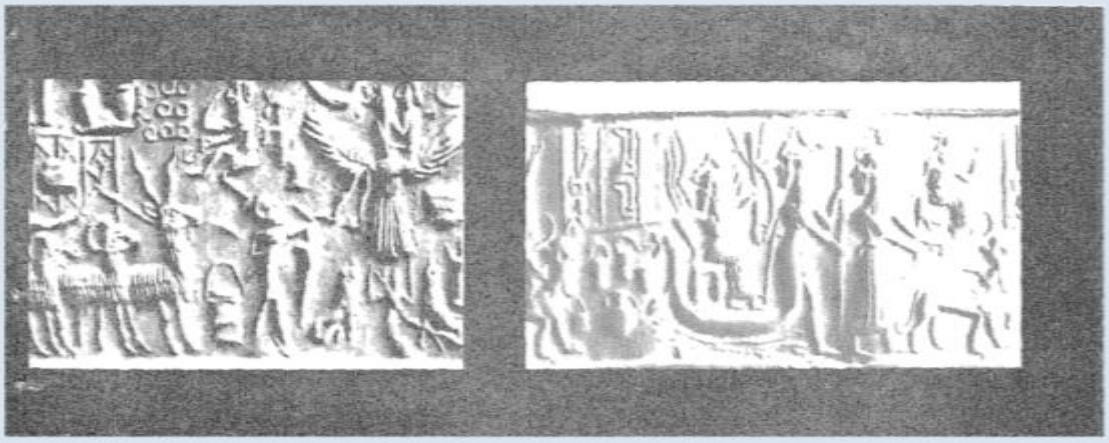

أختام الأسطوانية الأكدية

نعمت إسماعيل علام ، المرجع السابق، ص226

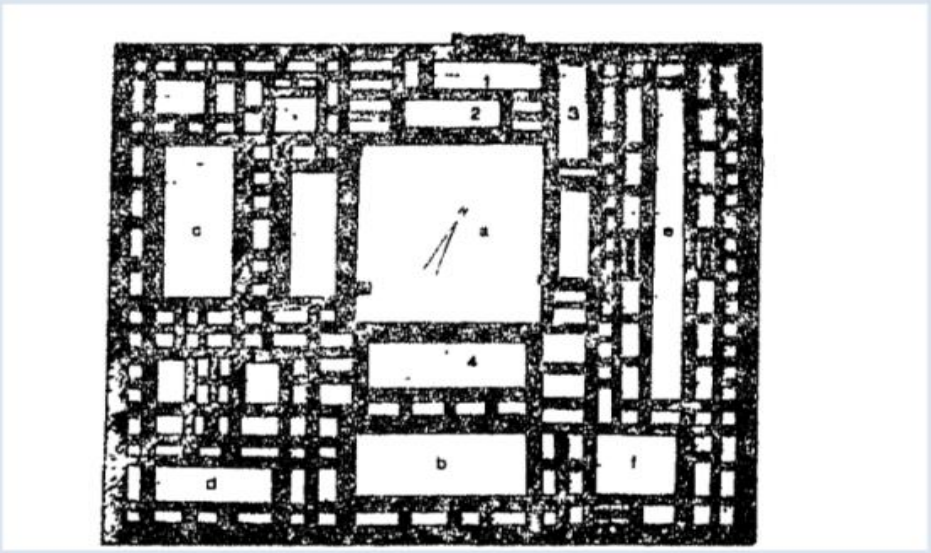

القصر الأكدي في أشور

المرجع: مؤيد سعيد ، حضارة بلاد الرافدين،ص125

الفصل الثالث

I. الفن عند البابليين

تألف عصب الدولة البابلية على يد جامعات من الاموريين[1] وكانت بابل قبل زعامتهم لها بلدة عادية عرفها السومريون بإسم "كد تجيرا" فأحالوها الى حضارة كبيرة وأحسنوا استغلال موقعها الاستراتيجي والاقتصادي المتميز [2] بحيث يحدها شمالا ما بين النهرين وجنوبا خليج فارس وغربا يابسة جزيرة العرب وشرقا بلاد شوشانة [3] وهي منطقة خصبة يتقارب فيها نهرا الدجلة والفرات في أوساط العراق حاليا، حيث يتيسر الري المباشر والري بالوساطة، وتجود فيها الغلال[4].

وكانت مدينة بابل أعظم مدائن آسيا وأبعدها فكرا وأرفعها علما وأوسعها ظلا وأكثرها ثروة وعمرانا وأمتعها عزة وسلطانا [5] وفي تسمياتها أقوال أشهرها أنها سميت بذلك أخذا من بليلة الألسنة فيها [6] واشتهرت هذه الحاضرة بإسم "بابل" أو "بابلا" وهو إسم يصعب تأكيد معناه و إن كان الشائع هو تقريبه الى "باب إيليم"، أو "باب الإله" وهو اسم اطلقه عليها الأكاديون، وكان الفرس يطلقون عليها اسم "بابروش" وتعني دولة بلاد ما بين النهرين القديمة[7].

---

[1] باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، دار الوراق للنشر بيروت، 2009 ،ص 442

[2] صالح عبد العزيز، الشرق الادنى القديم مصر و العراق ،مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة،2012،ص 691.

[3] المدور،جميل افندي نخلة ،تاريخ بابل و اشور ،بيروت 1879،،ص 12.

[4] صالح،عبد العزيز ،المرجع السابق ، ص 691، 692.

[5] المدور، جميل افندي نخلة.،المرجع السابق ،ص 12.

[6] التوراة،سفر التكوين،الإصاح التاسع والعشرون، ص 11 .

[7] صالح، عبد العزيز، المرجع السابق ،ص 691، 692

وقد استطاع حمورابي[1] سادس ملوك هذه الدولة توطيد سلطة الاموريين من (1710 ق.م إلى 1670 ق.م) فأحسن التنظيم وثبت الدولة على ركائز متينة، ثم اهتم بالفتوحات فاخضع بلاد (اشور) ثم بلاد (امور) وشجع الهجرات السامية نحو جنوب البلاد لتحل محل السومريين[2] وتمكن من أن ينشئ مملكة موحدة عاصمتها بابل والتي أصبحت مركزا حضاريا مهما في العالم القديم، لقد أظهر الاموريين الجدد قدرة كبيرة في الانسجام بطريقة خاصة مع التقاليد الفنية السومرية القديمة والاكدية، فقد استفادوا كثيرا من العناصر الفنية الموروثة الا أنهم شاركوا وطوروا فيما يعد دون ريب اسلوبا جديدا في الفن العراقي القديم، ينبع من التعبير عن أفكارهم الخاصة مع وجود بعض الفروق التي تفرى الى خصائص مزاجية محلية لا تتعارض مع الاتجاه الإبداعي العام والذي هو سامي أموري بطبيعته بشكل جوهري في جميع جوانب الفن التشكيلي[3].

1. العمارة البابلية

أ) العمارة المدنية

1) مدينة بابل كانت معروفة بجمالها وفخامة مبانيها، وكانت تشتهر بين شعوب العهد القديم. حتى الإغريق، الذين كانوا متميزين في مجال الفن، أعجبوا بما لديها من آثار[4]. و كانت من

[1] هو سادس ملوك بابل و اول ملوك الامبراطورية البابلية ،انظر الحسبي، أحمد خالد عبد المنعم الحسبي. ،حمورابي ،مصر،2015.، ص 16

[2] عبد الساتر، لبيب ،الحضارات ،دار المشرق ،بيروت ،2018، ص 36.

[3] زهير صاحب , تاريخ الفن في بلاد الرافيدن , مرجع سابق , ص 102

[4] لوبون، غوستاف. حضارة بابل واشور، تر، محمود خيرات المحامي،دار الرافدين للطباعة والنشر،.بيروت ، 1980،ص 104.

أهم مدن بابل، التي أعاد تشكيلها نبوخذ نصر الثاني في سنة 604 قبل الميلاد[1]. كانت المدينة مقسمة إلى عدة مستطيلات بممرات واسعة تفتح الطريق أمام السابلة والمواكب والبضائع إلى مراكز المدينة ومخازنها. وكانت الشوارع في المدينة تسمى نسبة إلى الآلهة العظام في بابل، مثل شوارع الآلهين "مردوك" و"زبايا" من جهة اليسار لنهر الفرات، وشارع "أدد" و"شمس" من جهة اليمين[2].

2) بوابة عشتار

ولعل أجمل أثر في مدينة بابل هو بوابة عشتار التي أعاد بناؤها نبوخذ نصر الثاني قرابة سنة 575 قبل الميلاد. كانت بوابة المدينة الثامنة ومدخلها الرئيسي[3]. يمر منها الشارع الرئيس الذي يؤدي إلى مدخل المدينة الشمالي وقد صنعت من قطع الأجر المزججة الجميلة التي كانت تزين جدرانها وهي الآن تزين متحف برلين[4].

حيث كشف عنها المنقب روبرت كولدراي في عام 1889 م ، و كانت مزينة ب 575 شكلا حيوانيا من النحت الفخاري البارز منها التنين و الثيران ، [5] عملت هيئة اجر أصفر أو

[1]هو اعظم ملوك لعصر البابلي الحديث ،و يمثل عهده ذروة ازدهار الامبراطورية البابلية الحديثة، انظر محمد ابراهيم حياة ،نبوخذ نصر الثاني، المكتبة الوطنية.،بغداد ،1983 ، ص 54-55.

[2]جورج، كونتينو. *الحياة اليومية في بابل واشور*، ترجمة: سليم طه التكريبي، ط2، دار الفنون الثقافية العامة، بغداد: (1986)، ص 65.

[3]ديلابورت، بلاد ما بين النهرين (البابلية والاشورية)، ترجمة: محرم كمال، مراجعة: عبد المنعم ابو بكر ،الهيئة المصرية العامة ،مصر ،1997،ص176

[4]باقر، طه، المرجع السابق، ص 623.

[5]العبيدي، محمد جاسم،أسلوبية الإنزياح في الفنون الجدارية الرافدية القديمة (بوابة عشتار نموذجًا)"، مجلة العاصمة العراقية، ج1،العدد 52، ص 118

بني ، ، بينما كان الطابوق (الأجر) المحيط بها أزرق اللون ، و يعتقد ان الأجر المطلي بالازرق كان مصنوعا من حجر اللازود ، لكن ذلك ليس مؤكدا، كان ارتفاع البواية اكثر من 11 مترا و نصف ، و كانت مزودة بملحق قائم في جهتها الجنوبية [1].

3) الجنائن المعلقة

تعد حدائق بابل المعلقة من احدى عجائب الدنيا السبع المشهورة في العالم القديم ،[2] فكما يقول ديدور ، لقد كانت (الجنينة المعلقة) في القلعة ، و هي عمل رائع لا يعود الى سميراميس بل الى ملك اتى قبلها و قد بناها بناء لرغبة احدى خليلاته، بحيث ان هذه المرأة الفارسية الاصل كانت تتلهف لرؤية مروج الجبال في بلادها ، و قد الزمت الملك بأن يذكرها بواسطة نباتات اصطناعية ببلاد فارس موطنها الاصلي [3]و قد و صفها (جوزيفوس) بأن فيها مماشي مرتفعة و اعمدة حجرية و جنان متدلية و تحوي جميع انواع الاشجار بما يشبه البيئة الجبلية[4].كانت جهات الحديقة مربعة الشكل في شكل أربعة أدراج يصعد إليها على سطوح موضوعة على بعضها البعض في هيئة مدرجات، وكانت تلك السطوح مستندة على أعمدة

---

[1]" بريطاني غارسيا ، تر الحسين الطاهر، بوابة عشتار،موسوعة تاريخ العالم،23 أغسطس 2013.

[2]عجائب الدنيا السبع"، تسمية أطلقها بعض الكتاب والسياح القدماء على مجموعة من المآثر والبقايا الفنية، أشهرها وأقدمها ما ذكره الشاعر الصيداوي (أنتيباتر) (القرن الثاني قبل الميلاد)، وندرج فيما يلي هذه العجائب المتعارف عليها: أهرامات مصر. منارة الإسكندري

تمثال جزيرة رودوس الضخم. (انظر: طه باقر). المرجع السابق , ص 618

[3]روتن، مارغريت، "تاريخ بابل". ترجمة: زينة عازاد وميشال أبي فاضل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1985، ص 97، 98

[4]كولدفاي، روبرت،القلاع الملكية في بابل الجزء الأول: القلعة الجنوبية". وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، 1985، ص 108

ترتفع تدريجيا بين مسافة وأخرى، تحمل الأرض الاصطناعية بها أصناف الأشجار التي تسحر النظر بشكلها وجمالها[1]، وكانت تلك الأعمدة التي ترتفع تدريجيا تتيح بفضل الانفراجات التي بينها دخول النور، وكان أحد هذه الأعمدة مجوفاً من أعلاه حتى القاعدة، فيه الآلات تعمل عن طريق ضغط الماء، فترتفع كمية من مياه النهر دون أن يكون بوسع أحد أن يرى شيئًا من الخارج[2].

4) قصر ماري

يعتبر من أعظم المشاريع البنائية في بلاد ما بين النهرين، شيد على يد زميري *ليم* "ملك ماري المعاصر لحمورابي[3] وكان مقرًّا للدولة إذ خصصت بعض أجنحته للإدارة والموظفين، ويعقد الملك فيه اجتماعاته، وانقسم إلى أقسام، قسم للمصلى، وقسم للمساكن الخاصة وقسمًا المرافق العمومية، وتميز قصر ماري بزخرفة جدرانه وابهائه واحتوائه على التماثيل والنقوش الفنية العجيبة التي جعلته قصرا فريدا بين القصور، وكانت قاعات استحمامه غاية في الروعة بأحواضها الخزفية النظيفة الممتعة التي لم تبلغ مثيلاتها في القصور الأخرى، ما بلغته من جمال وكانت مرافق المياه يعنى بها عناية كبيرة حتى في الدور العادية، وتغطى جدرانها بالقطران لتصبح صماء لا يتسرب منها الماء، وكانت الدور العادية مرصعة في مساحاتها تشيد جدرانها من اللبن وأساساتها من الأجر، وتكسي أرضيات أفنيتها وبعض غرفها ببلاطات من الفخار[4].

---

[1]العمري، أحمد يوسف، "جنائن بابل المعلقة أم جنائن نينوى المعلقة، دراسة مقارنة في الخصائص المكانية لفضاءاتها الخارجية"، مجلة هندسة الرافدين، المجلد 2، العدد 2، ص 3

[2]روتن، مارغريت، المرجع السابق، ص 98

[3]مورتكات، أنطوان،الفن في العراق القديم"،مرجع سابق ،ص 252

[4]ثروت، عكاشة ،الفن العراقي القديم ،مرجع سابق ،ص 317، 318.

ب) العمارة الدينية

من نماذج العمارة الجنائزية برج بابل أو زقورة بابل واسمه "اتمناكي" ويتكون من سبع طبقات، تقل مساحة الطابق كلما ارتفع إلى الأعلى، وتتكون الطبقة السابعة من المعبد المقدس، التي كانت تقام فيه أثناء عيد السنة البابلية في نيسان من كل عام طقوس الزواج المقدس الذي يشارك فيه كبير الكهنة، وقد استخدم في تشييده الأسفلت والأجر المزجج باللون الأزرق الفاتح، وجعلته منيراً كالنهار، كما استخدمت بكثرة أفخم أخشاب الأرز لتشييد سقوف الغرفة[1].

ويعتبر معبد مردوخ [2] أو ما يعرف إسكالا المعبد الرئيسي من بين معابد بابل، والذي خصص لعبادة الإله مردوخ كبير الآلهة البابلية [3]، وقد بلغ طوله حوالي 470 قدمًا، وقد شغلت مجموع الابنية كلها قطعة أرض مستطيلة الشكل تزيد عن 90 قدمًا، ويحد المعبد من الغرب نهر الفرات، وطريق الموكب من الشرق[4].

أما معبد عشتار، وهي الإلهة التي شملت عبادتها جميع حواضر العراق القديم، فيقع في القسم الشمالي من مدينة بابل وتبلغ مساحته المستطيلة حوالي 37 × 31 مترًا، محاطاً بجدران ضخمة من الخارج وبني من الطين واللبن المقدسين، ويحتوي على صحن و20 مرفقاً[5]

وكان تخطيط المقر الخاص بالإله يتكون من بوابة ينفذون منها إلى صحن كبير مكشوف يمتد طوليًا وينتهي بقاعة عريضة تسبق قد الاقداس[6]، وكان له مدخل في ضلعه الشرقي وآخر

---

[1] الموسوي هشام عبود، "العمارة وحلقات تطورها،مرجع سابق، ص 64.

[2] هو اله مدينة بابل الرئيسي و يعتبر كبير الكهنة و رب الارباب البابلية ، انظر ، أحمد سعيدالدين، "قلادة مردوخ". ص 19

[3] طه، باقر، "بابل ويورسيا". الطبعة الأولى، مطبعة الحكومة، بغداد، 1959، ص 2

[4] جورج، كونتينو، المرجع السابق، ص 454

[5] شريف، يوسف، "تاريخ الفن العمارة العراقية في مختلف العصور". دار الرشيد للنشر، العراق، 1980، ص 166، 167.

[6] ثروت، عكاشة، المصدر السابق، ص318

في ضلعه الجنوبي، وقد كان على نفس الطراز الذي يتكون من معبدين صغيرين يقعان على التوالي على امتداد أفضل شمالي الغربي الطويل[1].

2. فن النحت البابلي

أ) النحت المجسم

وجدت العديد من التماثيل التي تدل على اهتمام البابليين بهذا المجال ومنها تمثال متعبد ارتفاعه حوالي 20 سم، وهو عبارة عن صورة شخص يدعى أويل ننار تكريمًا لحياة حمورابي [2] وكمثال آخر فهو امرأة بشكلها الطبيعي ذات رداء مهذب وتاج بسيط ذي قرون عُثر عليه في قصر ماري وهو مؤلف من عدة قطع، [3] كما أبدع النحات البابلي في نحت تماثيل غاية في الروعة للحيوانات ومن أهم الأمثلة على ذلك أسود تل حرمل المصنوعة من الفخار تحرس أبواب معبد الإلهة نيسابا ربة الخضرة وهي معتمدة على قوامها الأمامية تشير إلى القدرة التي تمتع بها فنانو بابل القديمة على نحت تماثيل الحيوانات وبالذات الأهمية التي نحت بها التماثيل البشرية[4].

ب) النحت البارز

لقد كان تاريخ النحت البارز في عهد العصر البابلي مقتصرًا على عهد حمورابي نتيجة للحروب وكذا السرقة ولعل أبرز ما وصلنا عن هذا النوع [5].

---

[1] زدادقة، غنية، وقصي، حليمة. "المعابد في العالم القديم، مصر وبلاد الرافدين". رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2018، ص 38

[2] مرتكات، انطوان. المصدر السابق، ص271

[3] المرج نفسه، ص 272

[4] البياتي، عبد الحميد فاضل. "تاريخ الفن العراقي القديم". كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ص79

[5] حسن، باشا. "الفنون القديمة في تاريخ المشرق الأدنى القديم". كلية الأدب والعلوم الإنسانية، بيروت، 1972، ص 44

هي مسلة حمورابي والتي احتوت على شرائح حمورابي القانونية، الموجودة حاليًا في متحف اللوفر بفرنسا وتنقسم إلى قسمين: الأسفل ويحتل معظم جسم المسلة وسُجِّلت عليها الشرائح بالخط المسماري، أما القسم العلوي فيمثل الأهة الشمس جالسة[1]، كما يُلاحظ على النحت البارز البابلي وجود العقود والقلائد التي تزين الرقاب وأذرع النساء والرجال على حد سواء[2]. وإذا أخذنا أمثلة الألواح الطينية المحفورة المنفذة بالنحت البارز في الفترة البابلية، فجميع هذه القطع تعرض مهارة وقدرة الفنان البابلي وتمكنه من تصوير الأجسام الإنسانية والحيوانية وحتى النبات بشكل يستدعي الدقة والانتباه، فمثلا على لوح صغير من الفخار وجد في خفاجي من زمن (سمسو – إيلونا) خليفة حمورابي، نشاهد التجسيم الواضح والتعبير المتمكن في آداء الحركة المطلوبة، في غُرف المعابد استُعملت للعبادة أحيانا الألواح الطينية المفخور بدلا من المنحوتات حيث كانت توضع على قاعدة ليراها المتعبد[3].

3. فن الاختام الاسطوانية:

لقد شاع استخدام الاختام الاسطوانية في العصر البابلي بشكل كبير، وذلك نتيجة تزايد النشاطات التجارية المختلفة سواء الداخلية أو الخارجية، ومما يؤيد ذلك قانون حمورابي الذي يتحدث عن تزايد النشاط التجاري، والكثير من الوثائق والعقود والمعاملات، وكذلك العثور على الكثير من الاختام الاسطوانية وطباعتها على الألواح الطينية التي أوفت بشكل دقيق للتطورات الحاصلة في المنطقة مما مكن الباحثين من متابعة تطورها، وتنقسم اختام هذا العصر إلى

[1] حسن، باشا. "المرجع السابق". ص 74.

[2] مارغريت روتن. "المرجع السابق". ص 71.

[3] عبد الوهاب، مظلوم طارق. "النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي، حضارة العراق، الجزء الرابع". دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص 61-62.

نوعين رئيسين هما، مشاهد التعبد، ومشاهد القتال، وكل منهما استمر بالتقاليد الفنية للفترات والعصور السابقة[1].

فمشاهد التعبد غالبًا ما تكون صعبة التمييز عن أختام العصر السومري الحديث لأن نفس المشهد موجود في هذه الفترة السابقة، غير أن التمييز يكون من خلال الكتابات البابلية التي تثبت هويتها وانتسابها لفترة العصر البابلي[2]، أما عن مشاهد القتال فهناك ثلاثة أساليب رئيسية على أختام العصر البابلي، يمكن أرجاع أصلها إلى الفترات السابقة وهي:

1. مجموعة أختام تعود لهذا العصر تتبع في أسلوبها مشاهد أختام سلالة أورا الثالثة في مرحلة العصر السومري الحديث، وهناك أمثلة عنها كثيرة في المتحف العراقي وتعود إلى مرحلة العصر البابلي القديم.
2. مشهد قتال على أختام العصر البابلي يضم زوجين من نماذج من المخلوقات، وهو أسلوب آخر من مشاهد القتال ويكون هذان الزوجان في بعض الأحيان على جانبي الشعار أو الرمز[3].
3. هناك مجموعة أخرى تحتوي على شريط من مشاهد القتال، مع عدد من النماذج المزدوجة حتى تصل الى ثمانية نماذج وهو استمرار لأساليب العصور السابقة.

غير أن التجديد الذي ظهر في هذا العصر، هو الميل إلى تطوير الشكل الإنساني، ونقش رموز الآلهة، كالأسد وآبي هول، والتنين، والملك المؤلف المحارب، والكائنات الأسطورية وغيرها، كما أن المسافة المكتوبة ازدادت على حساب المنقوش، وتذكر اسم صاحب الختم كما

[1] عادل، ناجي. "الاختام الاسطوانية، حضارة العراق، المرجع السابق". ص 253.

[2] عادل، ناجي، الاختام الاسطوانية،"المرجع السابق"، ص 235.

[3] يوجد عدد من رموز الآلهة ومواد أخرى استُعملت لملء الفراغات في مشاهد أختام العصر البابلي القديم، غير أننا غير متأكدين إلى أي إله تدل هذه الرموز طالما نشاهدها. لمزيد من المعلومات، راجع: عادل، ناجي، "المرجع السابق" ،ص 265.

لوحظ أن بعض الأختام كانت تستخدم كتمائم وتعويذات لحماية الإنسان من الأرواح الشريرة التي كان يعتقد في وجودها[1].

4. فن الرسوم الجدارية

اشتهر العصر البابلي بنتاج غزير لفن الرسومات الجدارية الملونة التي تصور لنا مشاهد مختلفة من الحياة الدينية واليومية التي كانت سائدة آنذاك بعد أن شهدت هذه الرسوم فتورًا في العصور السابقة ولا سيما في العصر الأكدي والسومري الحديث. ومن أبرز الأمثلة على الرسوم الجدارية هي تلك التي كانت تزين جدران العديد من قاعات وغرف وممرات قصر الملك زمريلم في مدينة ماري التي كانت ألوانها زاهية بهجة للناظرين. استخدم الفنان في تلوينها اللون الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والبرتقالي والجوزي بالإضافة إلى الأزرق والأخضر. قد استخلصت هذه الألوان من الطبيعة ثم طحنت ومزجت بالماء وأضيفت إليها قليل من المادة اللاصقة مثل الصمغ الطبيعي لتسهيل إلصاقها بسطوح الجدران. ومن أبرز المواضيع الفنية التي رسمت في العصر هي مشهد تنصيب الملك. قسم الفنان الجدارية إلى حقلين؛ في الحقل العلوي الملك زمريلم والإلهة عشتار بشكل متقابل. أما الحقل السفلي فتقف إلهتان متقابلتان تمسك كل منهما بجرة ينبثق منها الماء وينبعث منها النبات، وقد رسمت الأسماك فوق المياه وهي تصبح عكس اتجاه سيلانها للدلالة على أن الآلهة تؤكد على الملك بالإكثار من الخصب والزرع والانبات[2]. وتكشف لوحات جدران ماري التي بقيت على مر الزمن عن تقدم فن الرسومات في هذا العصر، حيث ازدادت أجنحة الأسرة الملكية الخاصة بالزخارف الهندسية

[1] عيد، مرعي، "أثار الوطن العربي القديم (الجزيرة وبلاد الرافدين)". منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2010، ص 204-205.

[2] زهير صاحب، مرجع السابق"، صفحة 125، 126.

بينما انتشرت في الأجنحة الإدارية مشاهد دينية وحربية ومشاهد الحياة في مظاهرها المتواضعة[1].

II. الفن الاشوري القديم

كانت الإمبراطورية الأشورية بمثابة قوة إقليمية في منطقة بلاد ما بين النهرين في الألفية الثانية قبل الميلاد وتطورت لتصل إلى أوجها في الألفية الأولى قبل الميلاد وتزامن وصول الأشوريين إلى السلطة لأول مرة مع سقوط الإمبراطورية الأكدية[2]. فدخلوا القسم الشمالي من العراق، واستقروا في المثلث الكائن بين نهر الدجلة غرباً ونهر الزاب الكبير شرقاً [3] في منطقة مخصبة التربة قائمة على تلال كثيرة فيها أحاديث تخترقها هضاب وتتخللها صخور، تثلج فيها السماء في الشتاء لقربها من الجبال[4] ، وعرف الأشوريون بهذا الاسم نسبة إلى عاصمتهم القديمة المقدسة آشور، أو نسبه لآلههم الكبير الإله آشور ، فكلا الاحتمالين مقبولين في التسمية الأقوام القديمة ، وقد شغل التاريخ السياسي و الفني حقبة زمنية طويلة[5]، صادفها ازدهار اقتصادي كبير نتيجة تنظيم التجارة بالسيطرة على الطرق التجارية المهمة والحيوية، وكثرة الهدايا والأموال الطائلة التي تقدم سنوياً أمام أقدام الملك الأشوري العظيم من قبل الأقوام التي أخضعت بالقوة للسلطة الأشورية وإذا أضفنا إلى ذلك التشجيع الملوك للفن والفنانين لخدمة فكرهم الإمبراطوري فقط حقق تقدماً كبيراً في غزارة الإنتاج الفني، وعاش عصراً ذهبياً لم يشهد

[1] عكاشة، ثروت، "الفن العراقي القديم سومر و بابل و أشور"، مرجع السابق.،صفحة 320

[2] عامر سليمان، "المدرسة العراقية في دراسة تاريخنا القديم"، الموصل، 2009، ص 81.

[3] هاري ساكز: "عظمة أشور"،مرجع سابق ،ص 610.

[4] شارل سنيو بوس: "تاريخ حضارات العالم"، ترجمة: محمد كرد علي، وكالة الصحافة العربية، (ب، ت)، ص28.

[5] صاحب زهير، المرجع السابق، ص 185.

له تاريخ العراق القديم الغني مثيلاً آخر، وتبرز عظمة الفن الأشوري في أول ميدان من ميادينه الرحبة الا وهو فن العمارة[1].

1.فن العمارة الآشورية

أ) العمارة المدنية

لم يرض ملوك آشور لأنفسهم السكن في عاصمة واحدة كما فعل أسلافهم ملوك سومر وأكد وبابل، بل شيدوا أربعة عواصم وهي تحمل طابعًا عسكريًا بحصونها وأسوارها على ضفة نهر الدجلة الشرقية، أقدمها مدينة آشور[2]والتي أصبحت العاصمة المقدسة لملوك آشور ثم العاصمة الثانية (نينوى) وتقع في الموصل حالياً، أما الثالثة فهي نمرود وتقع على بعد 22 ميلاً جنوب الموصل، والأخيرة هي مدينة خرسباد[3].

وكانت شوارع هذه المدن منظمة ذات استقامة ومتقاطعة على هيئة لوحة شطرنج، وقد ضمت هذه المدن عددًا من القصور الملكية الفخمة والتي زينت بالمنحوتات والرسوم الجدارية تحكي قصصًا من بطولات الملوك العربية [4]ومن أبرز هذه القصور، هو قصر الملك سرجون الأكدي الذي شيد شمال مدينة خورسباد فوق منصة بارتفاع 50 قدم وقد احتل مساحة كبيرة، وتركيبه في الأساس عبارة عن ساحة مكشوفة محاطة بعدد من الغرف زينت جدرانها بمنحوتات

---

[1]المرجع نفسه، ص 187.

[2]هي عاصمة الاشوريين ،تعد من اهم المراكز الحضارية الشمالية سميت نسبة الى رئيسها اشور ،انظر قحطان رشيد صالح: "الكشاف الأثري في العراق"، بغداد، 1985، ص 22

[3]سميت ايضا بدور شوركين و لها تسمية اخرى هي حصن سرجون ،انظر علي عبد الحسين، السهاد: "مدينة خورسباد، دور شوركين: الأصالة والتأثير"، إشراف عبد الرزاق حسين حاجم، جامعة القادسية، قسم التاريخ، 2016، ص 5

[4]سليمان عامر، "العراق في التاريخ القديم: موجز في تاريخ السياسة"، ج1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2010، ص 230

بارزة ورسومات جدارية جميلة تصور منجزات الملك وحملاته الحربية ناجحة وحتى بعض نزهاته في الصيد[1].

ولقصر سرجون كما للقصور الآشورية الأخرى نظام دفاعي حصين إذ أنه محاط بسور ضخم مزود بأبراج دفاعية وله بوابة واحدة أوكلت حراستها بعدد من الجنود الأقوياء، ومع زوج من الثيران المجنحة المدججة اعتمد الملك على حراستها أكثر من اعتماده على جنوده، وهكذا بنيت العاصمة الآشورية لتليق بمنصب ومكانه الملك الآشوري وكانت منذ البداية ذات نظام دفاعي حصين، ولكن هذا لم يفقدها انتظام مخططها واستقلالية أجزائها التي تعبر عن مقدرة عالية في فن العمارة [2]

ب)العمارة الدينية

1) المعابد العليا(الزاقورات)

إن الزاقورات الآشورية لا تختلف عن تلك التي بناها السومريون و الأكاديون و البابليون من حيث مادة البناء والوظيفة التي بنيت من أجلها الزقورة، عمل اللب الداخلي من اللبن وكانت قاعدتها مربعة أو مستطيلة الشكل[3]وكان الآشوريون يبنون الزاقورات أو (البرج المدرج)! والتي كرست لعبادة الإله آشور وقد عثر على آثارها في نمرود ودور شاروكين وآشور[4]، ويجب أن نفهم هنا أن هذه المباني العالية في بلاد الرافدين عبارة عن عناوين كبيرة للإله الحامي الأول

[1]حسين أبو دبسه، فداء، بدر عين، خلود: "الفنون ما بين الحضارات القديمة والحديثة"، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص59

[2]صاحب زهير، المرجع السابق، ص189.

[3]عبد القادرحميد احمدالعبيدي،الاله اشور في حضارة بلاد الرافدين ،رسالة لنيل شهادة ماجستير،جامعة بغداد،113،2019

[4]دي لابورت، ل.. المصدر السابق، ص 217

للمدينة [1] ومن أبرز الزقورات العائدة للفترة الآشورية هي زقورة آشور و التي ترجع بالأصل إلى معبد الإله إنليل[2].

تذكر بعض النصوص المسمارية أنها شيدت من قبل الملك الآشوري أجيب أوشيه وهو الملك السادس عشر في قائمة الملوك الآشوريين[3] وهي مربعة القاعدة طول ضلعها 62 مترا تقريباً والباقي من ارتفاعها 20 متر وتنحرف زواياها عن الجهات الأربعة الرئيسية مشيدة على أرض صخرية [4]

وهناك أيضاً زيقورت خورسباد المشيدة ذات الشكل الحلزوني[5] و زيقورة كار تو كلبي والتي ترتبط بالضلع الجنوبي من معبد الإله آشور وقد شيدها الملك توكلبي فتودات ويبلغ ارتفاعها ثمانية أمتار وبقية بدن الزاقورات على حاله في بلاد الرافدين ولم يشهد تغيير بممرتها المقببة وطبقاتها.[6]

[1] عبد القادرحميد احمدالعبيدي،الاله اشور في حضارة بلاد الرافدين مرجع سابق ،ص113

[2] إنليل: وهو إله الهواء ويعني اسمه "En, Lil"، سيد الهواء، وهو إله سومري قوي ومركز عبادته مدينة "نفر"، وهو على رأس مجمع الأنونا (مجمع الخمس)، وتشمل صفاته كل أشكال القوة. انظر، الماجدي، غزل الدين السومري، عمان، 1998، ص 71.

[3] حنون،نائل: المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين، الطبعة الأولى، دمشق، 2006، ص 93.

[4] جوك، أوسام بحر: الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، 1998، ص131

[5] كولدفايو، روبرت: معابد بابل و بروسيا، ترجمة: نوال نور رشيد سعيد، المؤسسة العامة للآثار، بغداد، 1980، ص 113.

[6] جوك، أوسام بحر: الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم ،مرجع سابق ،ص143

2) المعابد الأرضية

من خلال الكتابات المسمارية المكتشفة في مدينة آشور تم التعرف على 34 معبد بنيت في زمن واحد، وقد حظيت هذه المعابد باهتمام بالغ وكبير وكانت من صلب واجبات الملوك إذاعة الآلهة هو بناء وتجديد المعابد وهي جزء من التزاماتهم اتجاه آلهتهم المعبودة[1]، إذ لم يكن الطابع المعماري للمعابد الآشورية بمعزل عن المعابد في وسط وجنوب بلاد الرافدين، كما كان اهتمام ملوكهم بالزاقورات والمعابد، وقد بدا هذا التأثير واضحاً على التشابه بين المعابد الآشورية والبابلية من خلال واجهاتها وساحاتها المكشوفة وغرف العبادة والسكن حولها[2]من محافظة المعابد الآشورية على نمط السومري والذي أعيد صياغته بأسلوب جديد يمزج بين التنسيق المتناظر للوحدات المعمارية وإمكانية الدخول المريح عبر عدة منافذ خارجية[3].

ومن خلال هذا الاستهلال عن المعابد الآشورية ندرج أحد المعابد الأرضية والأماكن المقدسة هو معبد الإلهة عتشار [4]وقد سجل لهذا المعبد دوران رئيسيان، أقدمها دور تأسيس وهو وهو المعبد الذي شيد على الأرض البكر ثم شيد فوقه معبد ثاني وفق المخطط نفسه، وتجدر الإشارة أنه لا يوجد فروق كبيرة بين المعبد في هذا العصر والبيوت السكنية، فيما عدا وجود غرفة الإله التي تمتاز بالجدران السميكة والمساحات الواسعة والتي تقع في الفناء، وربما كان هناك مكان مرتفع لنصب تمثال الإله هذا الموضع يبدو مرتفعاً جداً في المعابد الآشورية المتأخرة نسبة إلى موضع المواطئ في المعابد البابلية [5].

---

[1]سليم، أحمد أمين ،دراسة في حضارة الشرق الأدنى القديم، العراق، إيران، الإسكندرية، 1992، ص 13

[2]نعيم فرح،موجز تاريخ الشرق الادنى القديم ،دار الفكر،دمشق ،1972،ص59

[3] الخطابي علي سالم عبد الله، خصائص المعابد المعمارية من عصر فجر السلالات الى نهاية عصر البابلي القديم، رسالة ماجيستار جامعة الموصل قسم الأثار،2011،ص 59.

[4] هي اله الجنس و الحب و الجمال عند البابليين و هي ابنة انو،انظر طاهر باجندكي،قاموس الخرافات و الاساطير ،لبنان،1996،ص164

[5]يحي اسامة عدنان،تاريخ الشرق الادنى القديم ،العراق،2015،ص20

2. فن النحت الآشوري

أ) النحت المجسم:

تجسد النحت الآشوري المجسم في حب ملوكهم للظهور بهيئة الأقوياء جعل تماثيلهم القليلة تطغى عليها هذه الصفة التي نالت من المرونة تلك التماثيل وحركتها، كما دفعتهم الى جعل تماثيلهم مدونات لإنجازاتهم خاصة الحربية منها، ومن تماثيل الآشوريين تمثال الملك شلمنصر الثالث (885 إلى 824 ق.م)

ويبلغ ارتفاعه مترين، منحوت من حجر البازلت وقد عثر عليه في نمرود يظهر الملك وهو حافي القدمين[1]

كما تميزت الرسومات والمنحوتات البارزة الآشورية بإظهار القوة العضلية فيها، فتبدوا العضلات مفصلة فيها بشكل واضح لدى الأشكال الإنسانية والحيوانية على حد سواء، كما الأسود والطيور والوحوش المجنحة بروؤوس بشرية ذات لحى و وضعت هذه.

النحتية الضخمة في مداخل المعابد والقصور الملكية، من أجل تحصين المكان، وإثارة الرهبة في نفوس الأعداء[2]

ب)النحت البارز

غدا النحت البارز عند الآشوريين خطوة كبيرة لا مثيل لها وخاصة عند الملك، بحيث تعاملوا معه باكراً على لوائح مصغرة أو نصب[3]. ولقد تميز النحت البارز عندهم بارتفاعه على الجدران حيث بلغ المترين والنصف، وفي غالب الأحيان تصل إلى ثلاثة أمتار، ويتميز أيضاً باسلوب الموضوعات الخاصة المنجزة على جدران القصور، وتميز الفن البارز الآشوري أيضاً بأن

---

[1] البياتي, عبد الحميد فاضل،"تاريخ الفن العراقي القديم ،مرجع سابق،. ص 32

[2] الصابوني, حلا والسرميتي, علي. "الفن الجداري الآشوري". مجلة دمشق للعلوم والهندسة. المجلد 25. العدد1، 2009. ص 9

[3] كروزيه، موريس: تاريخ الحضارات العام، مجلد 1، منشورات عويدلت، الطبعة الثانية، بيروت، 1986، ص 188

موضوعاته لا تدور حول المعتقدات الدينية حيث نشاهد نحتاً بارزاً يصور الملك مستقلاً على عربته في موكب صيد، كما تم تسجيل الانتصارات الحربية من خلال النقوش البارزة في مسلة شلمناصر الثاني[1].

كما نرى في مشاهد فتح المدن وفرار الأعداء سابحين، غير أن نحاتي عصر سرجون أضافوا الصيغة التاريخية على تلك المشاهد وكأنها أحداث حقيقية وقد اكتست قصور شروكين بشريط من هذه النقوش البارزة التي تمتد إلى غزوات الملك، كما سجل مختلف الأنشطة في حياته اليومية، وكان النقش البارز على الحجر هو أساس زخرفة القصور الآشورية، غير أن الفنانين عمدوا الى حمل لوحات ملونة من الأجر المزجج، وقد بقيت منها في خورسباد نماذج على بوابات المدينة و واجهات المعابد المختلفة[2]. ولم يقتصر فن النحت البارزة على اللوحات بل برز في شكل آخر وهو الأختام الأسطوانية واذ تعتبر أكثر الفنون أهمية في حضارة وادي الرافدين وذلك لسعة انتشارها وكثرة استخدامها وما تلقيت من ضوء على أساليب فنية والعقائد الدينية والأساطير والدراسات التاريخية الحضارية.[3]

3. فن العاجيات

من الحقول الفنية التي برز فيها الفن الآشوري فن نحت العاج (Ivory) الذي عثر على نماذج منه في العواصم الآشورية وجدت هذه النماذج في مجموعات لا تكاد تحصى في كثرتها من الاكتشافات الجديدة التي تمت في نمرود في تنقيبات البحث البريطانية (1949-1961) حيث كشف عن عشرات الآلاف من قطع العاج النفيسة في حصن ملك شليمنصر الثالث وعثر على بعضها الآخر في آبار قديمة مهجورة في المدينة. وكل هذه الآثار العاجية المكتشفة حديثًا

[1] فاضل البياتي، عبد الحميد: المرجع السابق، ص 86-89

[2] عكاشة، ثروت: الفن العراقي القديم (سومر وبابل وآشور)، المصدر السابق، ص548

[3] باشا حسن، المرجع السابق، ص 74

تشير إلى أن صناعة العاج تمت في بلاد آشور من قبل الفنانين الآشوريين والفنانين السوريين المستوردين[1].

استعمل الآشوريون العاج لتزيين قطع الأثاث كالكراسي والعروش والأسرة مستعينين بأشكال حيوانية أو بشرية أو نباتية صغيرة، واستخدم العاج أيضًا في عمل صناديق صغيرة تزين من الخارج بمشاهد طبيعية وتستعمل لحفظ أدوات الزينة التي كان بعضها يعمل من نفس المادة، وصنعوا من العاج أيضًا أمشاطًا صغيرة [2]وملاعق ودبابيس، كما صنع من العاج تماثيل وأشكال مجسمة منحوتة ببروز كبير، وكان البعض منها مطعمًا بالأحجار الكريمة والماس والذهب[3]. واحتفظت آثار قصورهم بقطع عاجية مطعمة بأشكال كائنات حيوانية خرافية مجنحة لها رؤوس الكباش.

وهناك العديد من الآثار العاجية، أبرزها تماثيل أبو الهول الصغيرة ذات الوجوه المصرية الصميمة، وقطع عاجية زخرفت بأوراق البردي، وقطع عاجية أيضًا لصندوق ظهرت عليها صور عازفات ذوات ملامح مصرية وثياب سورية يعزفن على الناي والدف والوتر، ومقبض مروحة شكلت وجوهه الأربعة على هيئة نوبيين بملابس مصرية تعلوهم زهرة اللوتس[4].

4. فن الزخرفة

ضم الفن الآشوري أنواعًا من العناصر الزخرفية تمثل بالزخارف النباتية والهندسية والإنسانية والحيوانية، ويتطلب الإلمام بطراز تلك العناصر الزخرفية التي تتناول تشكيلاتها المتنوعة على الأعمال الفنية ولا سيما المنفذة منها وبشكل خاص على المنحوتات المجسمة والألواح الجدارية

[1]باقر طه، عبد الواحد علي فاضل، وسليمان عامر: تاريخ العراق القديم، جزء 2، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1980، ص 243

[2] زهير صاحب، مرجع سابق ،ص210

[3] باقر طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، المرجع السابق، ص 244

[4]علي محمد إبراهيم، أثار وفنون الشرق الأدنى القديم، ص 127-128.

البارزة في أروقة القصور والمعابد القديمة، فضلاً عن النقوش المنفذة على الأسطوانات الختمية والرسوم على سطوح الفخاريات وهي بمجموعها تقدم صورة واضحة عن تلك العناصر الزخرفية في الفن الآشوري[1] .

لقد توجه الفنان الآشوري لتنفيذ الزخارف على المنحوتات والرسوم التي تفنن فيها لتحقيق الوظيفة التزيينية باطفاء طابع جمالي رائع عليها، كما نفذ ذلك الفن طرزًا زخرفية متنوعة عكس فيها ذوقه وخبرته المتواصلة عن الأجيال فشملت تلك العناصر أنواعًا كثيرة ومتعددة، وتأثر ذلك الفنان من القدم بالأساطير والتعاليم الدينية وبالظواهر الاجتماعية، كما تأثر ببيئة حضارية وأصبحت منهجًا له، وبؤرة اشعاعه الفكري والابداع لذا تعامل مع المواد المتوفرة من حوله من طين وحجر ومعادن وأعطى لكل مادة قيمتها الفنية المنفردة بتفهم ودراسة، فكون بها قيمًا جمالية بوحدات زخرفية متنوعة تحوي فيها الدقة المتناهية[2].

وتعبر دراسة النماذج الزخرفية الآشورية الحديثة عن مرحلة متطورة من تاريخ الفن العراقي القديم، كما يعكس قدم أصولها الفنية والقواعد التي ترسخت عليها عبر العصور، وكان لهذا الفن تأثير في فنون العصور التالية لتبعية انتشارها الواسع[3]

5. فن الاختام الأسطوانية

تميزت مرحلة العصر الآشوري بكثير من الأهمية نظرًا للمشاهد الكثيرة التي تحملها اختامها، والتي تؤرخ لهذه الفترة الهامة من تاريخ بلاد الرافدين ولكن أهميتها الرئيسة بالنسبة لمؤرخ الفن تكمن مواضيعها وطرازها بتطور الفن الآشوري.

ففي حدود القرن الرابع عشر قبل الميلاد عندما كانت القوة السياسية في الجنوب العراقي القديم ضعيفة تحت حكم الكاشيين، كانت القوة الآشورية في شمال العراق تأخذ في الازدياد،

[1] مورتيكات أنطوان مرجع سابق، ص 327.

[2] حسن، حميد محمد: "العناصر الزخرفية"، مجلة سومر، المجلد 45، 1988، ص 227.

[3] حمودة، حسن علي: "فن الزخرفة"، جزء 1، مصر، 1972، ص22

وبدأ بظهور أسلوب جديد في فن الحفر على الاختام سُمي هذا الأسلوب الجديد بالأسلوب الآشوري الوسيط، وكلمة الوسيط استعملت لتفريق هذا الأسلوب عن الأسلوبين الآشوريين الآخرين (القديم والحديث).

فهناك عدد كبير من طباعات الاختام من عصر الآشوري الوسيط على الواح طينية من مدينة آشور إضافة إلى أعداد كبيرة من الاختام الحقيقية [1], ففي هذا القرن بدأت آشور تخرج من التبعية للدولة الميتانية[2],التي كانت فيه بابل في الجنوب لا تزال تحتفظ ببعض عظمتها السابقة.

وتضم اختام العصر الآشوري الوسيط أمثلة تظهر تأثيرات مواضيع وطرز هاتين المنطقتين، ولكن كان هناك طرازاً آشوريًا خاصًا يتطور بمواضيع تربطه بعناصر نجدها في الفن الآشوري الذي ازدهر في الفترة التالية في المنحوتات البارزة الجدارية[3] ومن بين هذه الموضوعات نجد أزواجًا من الحيوانات المجنحة ظهرت بتناغم، وغالبًا تواجه بعضها، واحدا على كل جانب من جوانب الشجرة المقدسة والقرص المجنح والبطل في المنازلة، ومشاهد الصيد بالعربة [4].

وعمومًا يرينا الأسلوب الفني على اختام العصر الآشوري أمثلة من المشاهد لحيوانات صورت بواقعية مثل الصخرة المرصوفة إلى جانب الشجرة، أو الإبل بين الأشجار، فاهتمام صانعي الاختام بهذه الحيوانات البرية والمناظر الطبيعية، يمكن أن نراه أنه سلف المشاهد الباقية في مشاهد الحيوانات التي وجدت فيما بعد في منحوتات الجدارية البارزة[5].

---

[1]ساكز هاري: "قوة آشور"، المرجع السابق، صفحة 343

[2]الميتانية ،توطدت سلطتها في ق16ق م و توسعت باتجاه سوريا حتى الحدود المصرية ، انظر أمال, ميخائيل بشور, "تاريخ الإمبراطورية السامية في بابل وآشور". المؤسسة الحديثة للكتاب. طرابلس, لبنان. 2008. صفحة 128-129.

[3]من اكثر قطع الفن الاشوري لفتا للانتباه و ابرزها محفوظة في المتحف البريطاني ،انظر هاري ساكز ،مرجع سابق ،ص331

[4]المرجع نفسه ،ص 343

[5]ساكز هاري: "قوة آشور"، المرجع السابق، ص 343

وكثير من النماذج والأشكال التي استخدمت في ملء المساحات في مجموعات الاختام السابقة، استعملت هنا أيضًا في اختام الأسلوب الجديد لهذه الفترة، كما أن اختام الأسلوب الجديد نقشها مواضيعها على أحجار أقل صلابة من تلك التي سبقتها لأنها تسهل عمل الفنان الآشوري.

فعدد كبير من الاختام وجدت في آشور والمدن الآشورية الأخرى مثل تل حلف ويستدل من ذلك أنها عملت بأيدي الفنانين الآشوريين طالما لم يكن هناك أسلوب فني مختلف[1].

ومن الممكن تصنيف مجموعة الاختام لهذه الفترة وفق الأساليب الفنية التالية: الأسلوب التخطيطي، أسلوب المثقب، أسلوب القطع، أسلوب التجسيم، وأن مشاهد اختام هذا الأسلوب تتميز بخطوطها العميقة المقطوعة باليد بواسطة أدوات حادة ومدببة وليس بواسطة القرص القاطع، وهذا النوع من الحفر يبدو مشابهًا لتلك الاختام التي وجدت في جوخا [2].في مجموعة الاختام التي تعود إلى العصر الآشوري الحديث ظهرت طريقة جديدة أخرى في الأسلوب الفني في الحفر على الاختام خلال أوساط القرن التاسع قبل الميلاد واستمرت إلى القرن السادس قبل الميلاد وتتميز بكثرة استعمال المثقب وقلة استعمال الأساليب الفنية الجمالية التي كانت تميز الاختام الأسطوانية في العصور السابقة لحضارة بلاد الرافدين[3].

[1] ناجي، عادل، المرجع السابق، ص271

[2] ناجي عادل , مرجع سابق، ص 273

[3] محمد الجيوري، محمد يوسف، "دراسة تحليلية لاختام أسطوانية عبر منشودة من المتحف العراقي تمثل مشاهد تقديم من العصر البابلي القديم"، مجلة الملوك للدراسات الآثرية التاريخية، مجلد 5، عدد 14، جامعة سامراء، 2018، ص 210

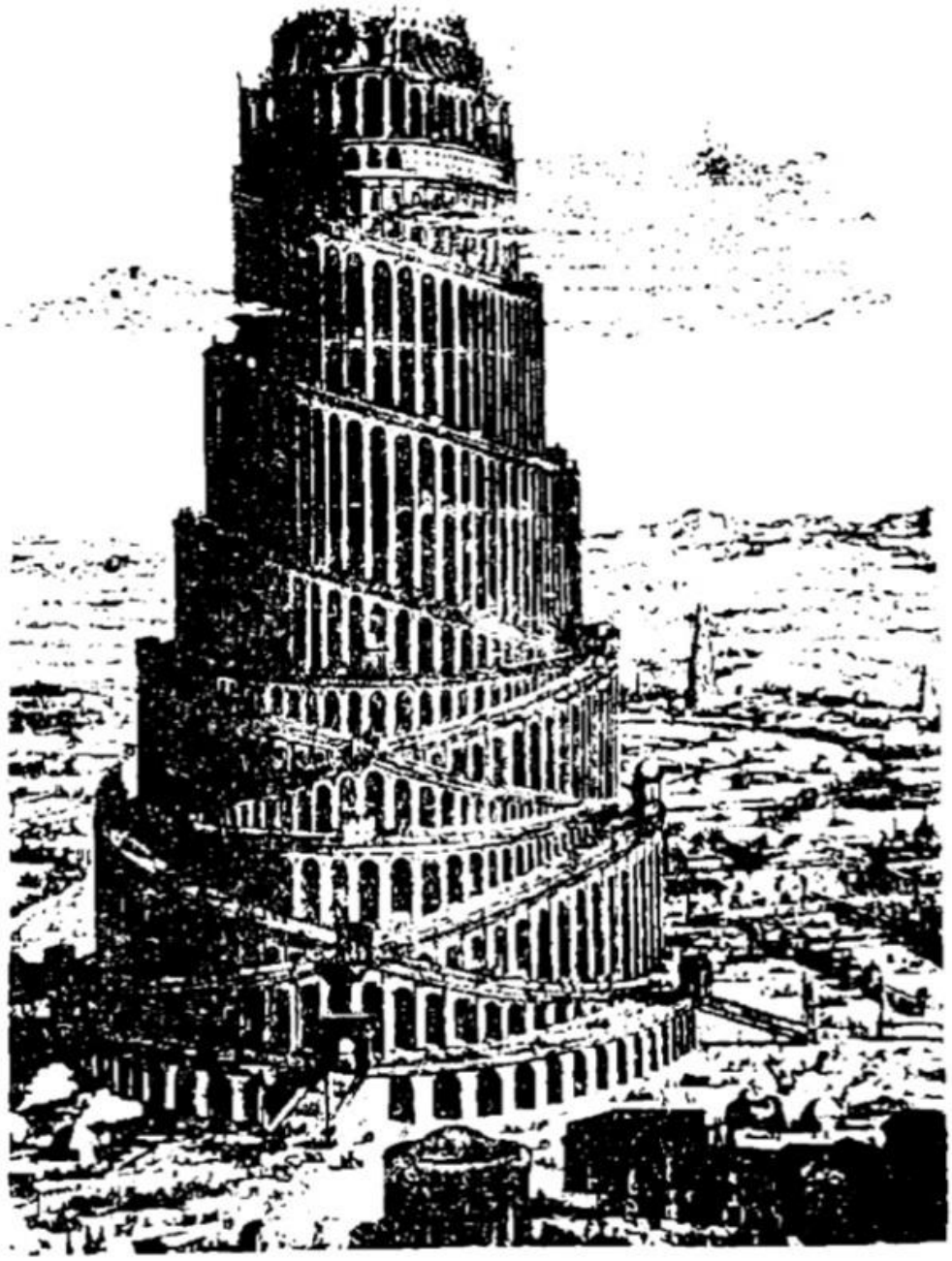

(صورة تخيلية لبرج بابل)

المرجع: هاري ساكز، عظمة بابل، ص119.

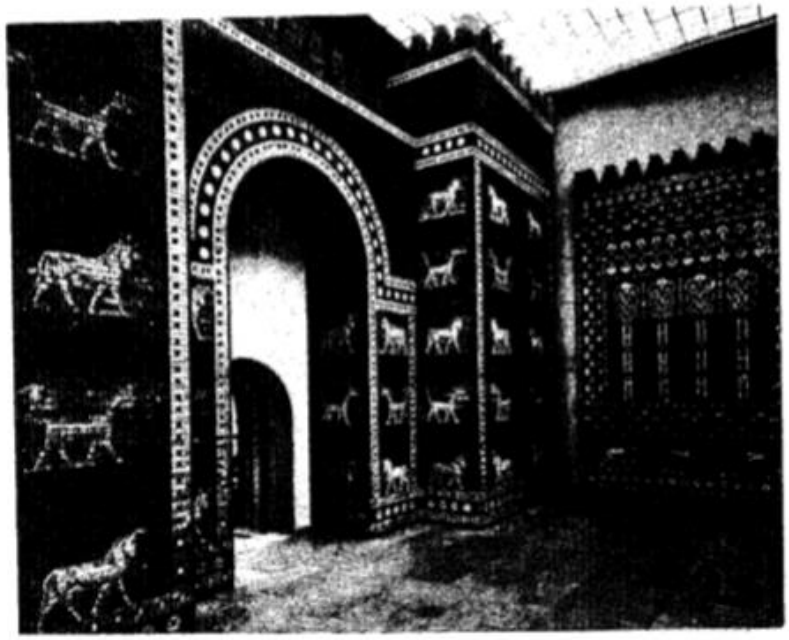

الشكل رقم ١٧١ : إعادة تشكيل تمت في متحف برلين للواجهات المزخرفة لبوابة عشتار ونشاهد في اليمين ألواح القرميد المزججة المأخوذة من الواجهة الخارجية لقاعة العرش الكبرى المقابلة للساحة الثالثة في قصر نبوخذ نصر.

المرجع: سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ص313.

صفحة كتب سياحية و أثرية و تاريخية على الفيس بوك

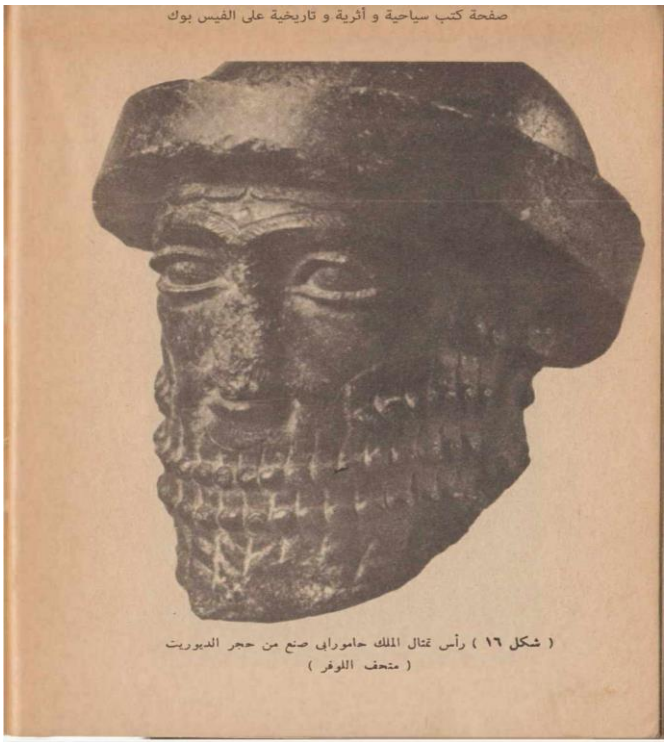

(شكل ١٦) رأس تمثال الملك حامورابى صنع من حجر الديوريت
(متحف اللوفر)

المرجع: نعمت إسماعيل علام، فنون العراق القديم، ص47.

٥٣ - اسد ضخم برأس انسان يمثل جنّي خير لحراسة قصر آشوري

المرجع: هاري ساكز، عظمة بابل، ص502.

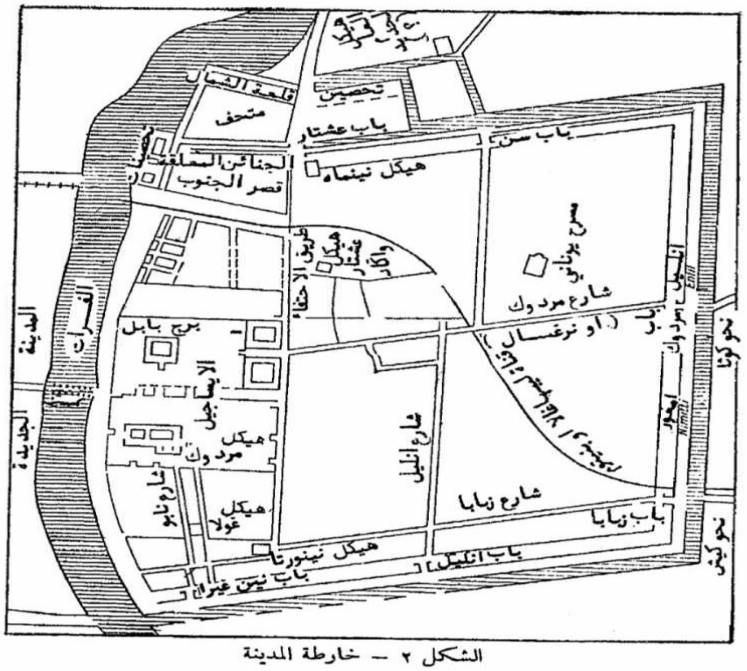

الشكل ٢ — خارطة المدينة

٣٥

المرجع: مارغريت روتن، تاريخ بابل، ص35.

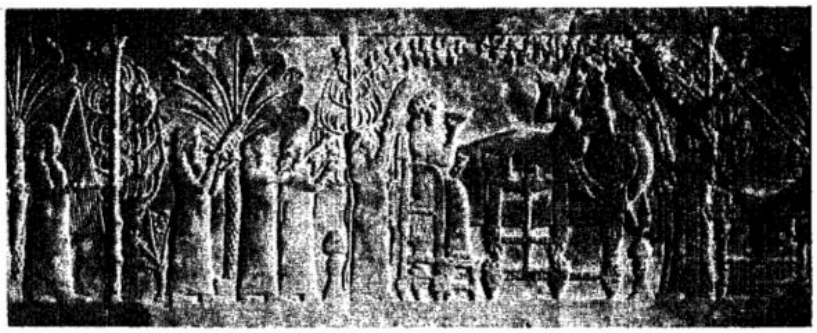

الشكل رقم ١٥٥ : نحت نافر من القصر الشمالي للملك آشور بانيبال في نينوى. يحتفل الملك والملكة بالانتصار على العيلاميين تحت أشجار الكرمة مع عزف للموسيقى. نشاهد رأس ملك الأعداء (تي اومان) مقطوعاً ومعلقاً على شجرة.

المرجع: هاري ساكز، عظمة بابل، ص290.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع تطور الفن في الحضارات القديمة، بلاد الرافدين نموذجًا، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي: أن الفن يعكس رؤية العالم وقيم المجتمعات القديمة، فقد كان وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر منذ العصور البدائية، والتي ساهمت بشكل كبير في فهم الناس لحياة الإنسان القديم كما تنوعت مجالات الفن في العالم القديم بحسب الثقافات والتقاليد، مما أدى إلى ظهور مجموعة من الأعمال الفنية مثل الرسم على حوائط الكهوف والعمارة التي تجمع بين الفن وتطور الحياة والسكن الإنساني وبرع الإنسان القديم في الرسم على الجدران والصخور، وحتى التماثيل الصغيرة والكبيرة لأغراض دينية وجنائزية، وصناعة الحلي والزخارف اليدوية، مما يعكس تنوع تجارب الإنسان القديم وتفاعله مع بيئته وثقافته

ومنه يمكن القول أن العوامل الجغرافية كانت من أهم الأسباب التي ساهمت في ظهور الفن وتطوره في حضارات العالم القديم، من خلال توفير بيئة ملائمة للإبداع والتطور الفني، وتأثيرها على التنوع الفني وإثراء التراث البشري.

تجسدت الأعمال الفنية في بلاد الرافدين بالتعاقب العديد من الحضارات العرقية عليها، من حضارة سومر وأكاد وبابل وآشور، والتي ساهمت كل منها في ازدهار الفنون، من العمارة والنحت والرسومات الجدارية والأواني الفخارية، حيث يعتبر السومريون من أوائل سكان بلاد الرافدين وأبرز المساهمين في نشوء هذه الحضارة، وكان لهم نصيب في تطوير الفنون بمختلف أنواعها، ماتوا تحت أرضية المساكن ووضعوا أمواتهم في توابيت من حجر أو فخار، كان المعبد السومري يقام في وسط المدينة، تحيط به أسوار ضخمة تفصله عن باقي الأماكن، وفي داخل تلك الأسوار قامت أماكن العبادة واعتبر النحت السومري جزءًا أساسيًا من التراث الفني للحضارة، وقد تمتع بتنوع من النحت البارز والمجسم في تجسيد المفاهيم والثقافات والأساطير، حيث عكست هذه الأعمال مدى تقدم الحضارة وتطورها الفني، كما تميزت الأختام الأسطوانية

السومرية بتنوعها الفريد، حيث كانت تصنع غالبًا من الحجر الناعم أو الطين، وتكون قطعًا بأشكال متفاوتة الطول، صُممت بين الشخصيات الدينية والأساطيرية، كانت تستخدم لختم الرسائل والوثائق الرسمية والأشياء الشخصية، وتأثرت الحضارة الأكدية بشدة بالسومريين، لكنها أضافت أيضًا لمساتها الخاصة إلى الفن وشهدت العمارة الأكدية تطورًا في بناء المعابد والقصور والأسوار، كانت المعابد تشيد بأسلوب هندسي متقدم، وكانت تزخرف بالنقوش الدينية والزخارف المعقدة، تمثل النحت الأكدي في النقوش الحجرية والتماثيل النحتية، ومن أهم مظاهر الفن الأكدي كانت التماثيل، تصور الملوك والزعماء والآلهة بشكل واقعي، مع التجديد على تفاصيل الوجه والملابس، وكانت هذه التماثيل تستخدم لتمثيل السلطة والقوة السياسية .

كانت الأختام الأسطوانية الأكدية تحمل نقوشًا تعبر عن الهوية أو الرموز الدينية أو الحيوانات أو الأشكال الهندسية، وقد مثلت التاريخ المهم لفهم الحضارات القديمة في المنطقة، حيث تكشف نمط الحياة والدين والسياسة لتلك الفترة، وتعتبر مصادرًا ثمينة لدراسة الحياة اليومية والتبادلات التجارية والتواصل الثقافي بين مختلف الشعوب في ذلك الوقت .عرفت بابل عهودًا من الازدهار أدت إلى تألق الفنون فيها، منها فنون العمارة المدنية والدينية والنحت والتصوير وغيرها .

إن العوامل الطبيعية والحروب التي تعرضت لها بلاد بابل لم يبقى من آثار العمارة المدنية إلا القليل، فالدمار قد قطع على ما شيده حمورابي في مدينة بابل من مباني ضخمة وقصور بديعة كانت المعابد في العصر البابلي مراكز هامة للحياة الدينية والاجتماعية والثقافية، بُنيت بأساليب معمارية رائعة تعكس قوة ورفاهية الحضارة، ومن أبرز المعابد في هذه الفترة معبد عشتار في مدينة بابل، والذي كان مخصصًا لعبادة الإلهة الحب والعمل، بالإضافة إلى مختلف العبادات، تُقام في المعابد المناسبات والاحتفالات، وتعتبر بوابة عشتار من اعظم المعالم الاثرية في بابل القديمة تم بنائها في عهد نبوخذ نصر وكانت البوابة الرئيسية لمدينة بابل وتم تزيينها بطبقات من الطوب المزجج بالوان زاهية و صور الثيران و التنانين التي ترمز

الى الالهة البابلية، كما يعتبر النحت البابلي من الفنون البارزة المتطورة في حضارة بابل و الذي يعكس جوانب متعددة بما في ذلك الدين و السياسة والحياة اليومية و تصوير الملوك و الاحداث التاريخية من اشهرها مسلة حمورابي التي تحوي قوانين حمورابي الشهيرة كما اثر النحت البابلي على الحضارات اللاحقة بما في ذلك الحضارة الاشورية و الفارسية حيث تبنت هذه الحضارات تقنيات و أساليب النحت البابلي و دمجها مع تقاليدها وكانت الاختام الاسطوانية جزا لا يتجزا من الحياة البابلية تجمع بين الوظائف العملية و الدينية و الثقافية و تم نقش الاشكال الإنسانية و رموز الالهة و الكائنات الأسطورية على الاختام يعكس عمق التقاليد و المعتقدات البابلية كما يبرز أهمية الاختام كأدوات حماية و تعويذات من مواجهة القوى البشرية، إضافة إلى ذلك تميز العصر البابلي بنتاج غزير لفن الرسومات الجدارية عن العهود السابقة على غرار السومريين و الاكديين حيث عكست الحياة اليومية و المعتقدات الدينية و الإنجازات الملكية و من ابرز المواضيع الفنية رسومات مشهد تنصيب الملك التي كانت تزين قصر زميرليم بمدينة ماري، وسكن الاشوريون شمال العراق و يعتبرون من اهم الحضارات العراقية اهتماما بالعمارة المدنية حيث اسسا مدن متعددة عكس سومر و اكاد و بابل الذين سكنوا عواصم واحدة و قد اختار ملوك اشور بناء اربع عواصم رئيسية و هي اشور و نينوى نمرود و خورسباد و كل مدينة كانت تعكس الطابع العسكري و الملكي للملوك الاشوريين مع تحصينات و اسوار قوية، حيث كانت المباني الاشورية تتميز بضخامتها و ارتفاعها مما يعكس قوة و ثروة الإمبراطورية حيث استخدمت الحجر و الطوب المحروق لبناء المباني الضخمة و تم تخطيط المدن بدقة مع شوارع متوازية تربط بين القصور و المعابد و المرافق الأخرى و احاطتها بالاسوار و الأبراج الضخمة لتحصينها و تعزيز الدفاع و الأمان، واشتهر النحت الاشوري بالدقة و التفاصيل و القوة التعبيرية و تمثلث غالبيته في شكل نقوش بارزة تزين جدران القصور و المعابد و تصور مشاهد الحياة الملكية و الحروب و الصيد و الاحتفالات الدينية و من اشهرها منحوتات انسان براس ثور او اسد و اجنحة نسر توضع عند مداخل القصور و المعابد كحماة ضد الأرواح الشريرة وتم استخدام العاجيات في الفن الاشوري في صنع الأثاث

الفاخر و صناديق المجوهرات و اللوحات الزخرفية و تم ابراز الاشكال و جعلها تبدو ثلاثية الابعاد

كان الفن الزخرفي الاشوري غني بالمواضيع التي تمثلث في الدين و الالهة و الاساطير و القصص الملحمية حيث تم استخدام تقنيات التطعيم بالاحجار الكريمة و المعادن لاضافة تفاصيل غنية و فاخرة للزخارف خاصة في الأثاث و الأدوات الملكية.

قائمة البيبليوغرافيا

القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع، القاهرة 2019م.

المصادر:

التوراة، سفر التكوين ، الإصحاح التاسع والعشرون.

المراجع:

الكتب العربية:

1. أ حمد رحيم هبو, تاريخ الشرق القديم، بلاد ما بين النهرين (العراق)، ، ط 1، الحكمة الرومانية، 1996، صنعاء
2. ابراهيم، نجيب ميخائيل. "مصر الشرق الأدنى القديم، العراق وفارس"، الطبعة الثانية، دار المعارف، 1967
3. ابن منظور، لسان العرب ،ط1، دار المعارف ، القاهرة
4. أبو محاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر مطبعة مصر، 1968
5. أحمد خالد عبد المنعم الحسبي. ،حمورابي ،مصر،2015
6. إسماعيل علام، "فنون العراق القديم"، دار المعارف، القاهرة، 1984
7. إسماعيل, حلمي محروس. "الشرق العربي القديم وحضارته، بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة". مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية, 1997.
8. الدين، أحمد سعيد. "قلادة مردوخ
9. الموسوي، هشام عبود. "العمارة وحلقات تطورها". الطبعة الأولى، دار الدجلة، عمان، 2011
10. أمال, ميخائيل بشور, "تاريخ الإمبراطورية السامية في بابل وآشور". المؤسسة الحديثة للكتاب. طرابلس, لبنان. 2008..

11. الباشا، حسن" .تاريخ الفن في عصر الإنسان الأول"، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954،
12. باقر طه، عبد الواحد علي فاضل، وسليمان عامر: تاريخ العراق القديم، جزء 2، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1980
13. باقر، طه في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الأول، ط1، دار الأوراق للنشر، بغداد، 2009،
14. بدوي، اسكندر؛ محمود، عبد الرزاق, "تاريخ العمارة المصرية القديمة", ج 1,
15. تاريخ الفن في بلاد الرافدين، زهير صاحب، حميد نفل، منظمة الملتقى العراقي
16. توفيق سلمان، "دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور إلى 1190 قبل الميلاد"، ط 1، دمشق، 1985
17. ثروت، عكاشة. "الفن العراقي القديم: سومر وبابل وآشور". المؤسسة العربية للدراسات والنشر
18. جلال احمد ابو بكر، فنون صغرى فرعونية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2013
19. جمعة الطلبي، "الفن والعمارة في العراق القديم"، العراق، 2022
20. الجوهري، أسامة" .فن الكهوف والملاجئ الصخرية"، ط1، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011،
21. حسين أبو دبسه، فداء، بدر عين، خلود: "الفنون ما بين الحضارات القديمة والحديثة"، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014
22. حلمي محروس إسماعيل، "الشرق العربي القديم وحضارته: بلاد ما بين النهرين والجزيرة العربية القديمة"، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، 1997
23. حمودة، حسن علي: "فن الزخرفة"، جزء 1، مصر، 1972،
24. حنون، تائل: المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين، الطبعة الأولى، دمشق، 2006،

25. خالد عزب، أيمن منصور، الاهرامات المصرية اسطورة البناء و الواقع، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ،2000،
26. الخيالي، فيحاء مولود علي. "الأساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين." أطروحة الدكتوراه، جامعة بغداد،2016
27. زهير صاحب، "تاريخ الفن القديم في بلاد الرافدين"، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1987،
28. ساكز, هاري. "عظمة بابل". ت ر ،خالد اسعد عيسى ،الموصل ،1969
29. سعيد حربي، أساليب وإتجاهات في فن المصري القديم،
30. سفر التكوين .
31. سليم عادل عبد الحق، الفن الاغريقي وآثاره المشهورة في الشرق ،مطبعة الترقي بدمشق 1950
32. سليم، أحمد أمين: دراسة في حضارة الشرق الأدنى القديم، العراق، إيران، الإسكندرية،
33. سليمان, عامر. "موجز تاريخ العراق القديم". الجزء
34. سليمان، عامر: "العراق في التاريخ القديم: موجز في تاريخ السياسة"، ج1، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2010
35. سيد أحمد بخيت علي، تصنيف الفنون اللغوية و الاسلامية، دراسة تحليلية نقدية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2012 ،
36. السيد البشيشي، هالة" .تاريخ الفن"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2014،
37. شريف، يوسف. "تاريخ الفن العمارة العراقية في مختلف العصور". دار الرشيد للنشر، العراق، 1980
38. شواربي، ابراهيم امين. "قصة الحضارة الفارسية"،
39. الشيخ، حسين. "الرومان". دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005.

40. الشيخلي، عبد الجبار "المدخل إلى تاريخ الشرق القديم، الوجيز في تاريخ العراق القديم." بغداد،1990

41. الصابوني, حلا والسرميتي, علي. "الفن الجداري الآشوري". في: مجلة دمشق للعلوم والهندسة. المجلد 25. العدد الأول. 2009

42. صالح عبد العزيز، الشرق الادنى القديم مصر و العراق ،مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة،2012.

43. صبحي الشاروني , فن النحت في مصر القديمة و بلاد ما بين النهرين, دراسة مقارنة, ط1, الدار المصرية اللبنانية, 1993,

44. صبحي أنور رشيد, تاريخ الفن في العراق القديم, فن الأختام الأسطوانية, الجزء الاول

45. صلاح رشيد صالحي، بلاد الرافدين، دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج 1، ط1، ، بغداد، 2017

46. طه ، باقر. "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة." ج١، ط٢. شركة الوراق للنشر بغداد،1990

47. طه باقر، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، شركة دار الوراق للنشر الجهوية، 2011

48. طه، باقر. "بابل ويورسيا". الطبعة الأولى، مطبعة الحكومة، بغداد، 1959،

49. عبد الحميد فاضل البياتي، "تاريخ الفن العراقي القديم"، مطبعة الدار العربية، جامعة بابل ،العراق

50. عبد الساتر لبيب، الحضارات، دار المشرق، بيروت، 2008،

51. عبد الوهاب، مظلوم طارق. "النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي، حضارة العراق، الجزء الرابع". دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985

52. عبد ربه وائل، تاريخ الفن ،دار يافا العملية للنشر والتوزيع، 2008

53. عكاشة ثروت، "تاريخ الفن العراقي القديم: السومر، بابل وأشور"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت
54. علي عكاشة وآخرون، "اليونان والرومان"، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991
55. علي، محمد إبراهيم: أثار وفنون الشرق الأدنى القديم
56. قحطان رشيد صالح: "الكشاف الأثري في العراق"، بغداد، 1985
57. كروزيه، موريس: تاريخ الحضارات العام، مجلد 1، منشورات عويدلت، الطبعة الثانية، بيروت، 1986
58. كمال المصري، "تاريخ الفن في العصور القديمة"، الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر، 1976
59. كمال، محرم. "تاريخ الفن المصري القديم". دار الهلال، مصر، 1937
60. لطفي عبد الوهاب، "اليونان: مقدمة في التاريخ الحضاري"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991
61. الماجدي, خزعل. "متون سومر". الطبعة 1. الأهلية للنشر والتوزيع.
62. محسن زهير سلمان الخطاط، تاريخ الفن القديم
63. محسن محمد عطية، جذور الفن (العالم القديم، العصور الوسطى، عصر النهضة) القاهرة، 2004
64. محمد ابراهيم ،حياة نبوخذ نصر الثاني، المكتبة الوطنية.،بغداد ،1983
65. محمد ابراهيم بكر، صفحات مشرقة في تاريخ مصر القديم، هيئة الأثار المصرية للطبع
66. محمد إبراهيم بكر، قراءات في حضارة الاغريق القديمة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002
67. محمد أنور شكرى, العمارة في مصر القديمة, الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر, 1970

68. محمد محمود إبراهيم السعدني ،محاضرات في تاريخ، موضوعات مختارة من الفن القديم، مكتبة الانجلو المصرية، 2003 ،
69. محمود الأمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية، 2010، ص 126
70. المدور،جميل افندي نخلة ،تاريخ بابل و اشور ،بيروت
71. مظلوم طارق، "النحت في عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث (حضارة العراق)"، جزء 4، بغداد، 1985
72. نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960
73. نعمة إسماعيل العلام, فنون الشرق الأوسط والعالم القديم،ط8 , دار المعارف القاهرة, 2010
74. هاشم عبود الموسوي، "العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ"، الطبعة الأولى، دار دجلة، عمان، 2011
75. وليد الجادر والآخرون, حضارة العراق القديم, ج3 , بغداد، 1985
76. يحيى اسامه عدنان: تاريخ الشرق الأدنى القديم آشور بانيبال العراق 2015 ص 20
77. يولي بروكوفيتش، الحضارة الفينيقية في إسبانيا، يوسف أبي فاضل، لبنان، 1988

الكتب المترجمة:

1. انطوان مورتكات، "الفن في العراق القديم"، ترجمة حسين سلمان وسليم طه، الجزء الأول،
2. بوتيروجان. "بلاد الرافيدين: الكتابة, العقل, الالهة"، ترجمة: الاب بيرانوبا. مراجعة: وليد الجادر. دار الشؤون الثقافية. بغداد, 1990.

3. جان كلور مارغرون، ت ر سالم سليمان عيسى، السكان القدماء للبلاد ما بين النهرين وسوريا الشمالية ،ط1، دار علاء الدين للنشر، دمشق، 1999
4. جريمال، نيكولا, "تاريخ مصر القديمة", ت ر ماهر جويجاتي, ط2، دار الفكر للدراسات و النشر, القاهرة, 1993
5. روتن، مارغريت. "تاريخ بابل". ترجمة: زينة عازاد وميشال أبي فاضل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1985
6. شارل سنيو بوس: "تاريخ حضارات العالم"، ترجمة: محمد كرد علي، وكالة الصحافة العربية، (ب، ت)
7. كولدفاي، روبرت. "القلاع الملكية في بابل الجزء الأول: القلعة الجنوبية". وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للآثار والتراث، 1985
8. كولدفايو، روبرت: معابد بابل و بروسيا، ترجمة: نوال نور رشيد سعيد، المؤسسة العامة للآثار، بغداد، 1980
9. كونتينيو، جورج. "الحضارة الفنيقية"، ترجمة محمد الهادي شعيرة، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، 2001،
10. لوبون، غوستاف. حضارة بابل واشور، تر، محمود خيرات المحامي،دار الرافدين للطباعة والنشر،.بيروت ، 1980
11. ماتفيق, ك. "حضارة ما بين النهرين العريقة". تأليف: أسازونون, ت , ر, حنا أدم. دار المجد. 1991.
12. ماسبيرو، غاستون. "تاريخ المشرق"، ترجمة أحمد زكي، مؤسسة عنداوي للنشر، 1897
13. مورتكات، أنطوان. "الفن في العراق القديم". ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي. مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1985
14. هاري ساكز، "عظمة أشور"، ترجمة: خالد أسعد عيسى، أحمد عسان سبانو، الموصل، لندن 1969

15. فيفر روبرت. "بلاد ما بين النهرين"، موسوعة التاريخ القديم، ترجمة: محمد مصطفى. الجزء 1. مؤسسة فرانكلين للطباعة. القاهرة, 1952.
16. جورج، كونتينو. (1986). *الحياة اليومية في بابل واشور*، ترجمة: سليم طه التكريبي، ط2، بغداد، دار الفنون الثقافية العامة.
17. كلير لالويت، تر، فاطمة عبد الله محمود، الفن والحياة في مصر الفرعونية المجلس الاعلى للثقافة، 2003 .

الرسائل العلمية

1. ابراهيم، نصحي. "تاريخ الرومان". ج2. منشورات الجامعة الليبية، كلية الأدب، 1973.
2. اثير حسين, أحمد. "رسالة ماجستير عمارة القصور في بلاد الرافدين إلى نهاية العصر البابلي القديم
3. جوك، أوسام بحر: الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، 1998
4. حسن، باشا. "الفنون القديمة في تاريخ المشرق الأدنى القديم". كلية الأدب والعلوم الإنسانية، بيروت، 1972
5. خليل غيث حبيب، "وادي الرافدين في عصر فجر السلالات"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2004
6. خوجة غياتي، التعدين القديم في شمال الجزائر، دراسة الأثاث المعدني المحفوظ في سيرتا والباردو، رسالة ماجستير في علم الآثار، جامعة الجزائر، 2002،
7. رضوان، علي. "تاريخ الفن في العالم القديم". الطبعة الثانية. الحريري للطباعة، جامعة القاهرة، 2004.

8. زدادقة، غنية، وقصي، حليمة. "المعابد في العالم القديم، مصر وبلاد الرافدين". رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2018
9. صبحي الشاروني ،فن النحت في مصر القديمة و بلاد مابين النهرين ، دراسة مقارنة ،ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1993
10. عامر سليمان: "المدرسة العراقية في دراسة تاريخنا القديم"، الموصل، 2009
11. عبد اللطيف سلمان , تاريخ الفن و التصميم , فنون بلاد ما بين النهرين , الجامعة الدولية للعلوم و التكنولوجيا
12. علي عبد الحسين، السهاد: "مدينة خورسباد، دور شوركين: الأصالة والتأثير"، إشراف عبد الرزاق حسين حاجم، جامعة القادسية، قسم التاريخ، 2016
13. عمر سليم، "فن العمارة" ، الطبعة الثانية.
14. العمري، أحمد يوسف. "جنائن بابل المعلقة أم جنائن نينوى المعلقة، دراسة مقارنة في الخصائص المكانية لفضاءاتها الخارجية". مجلة هندسة الرافدين، المجلد 2، العدد 2
15. عيد، مرعي، "أثار الوطن العربي القديم (الجزيرة وبلاد الرافدين)". منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2010
16. غسان حجي نجاري, العناصر الزخرفية في الفن الاشوري الحديث, رسالة ماجيستر في الاثار القديمة كلية الاداب, جامعة الموصل, 2005,

عبد القادر حميد احمدالعبيدي ،الاله اشور في حضارة بلاد الرافدين ،رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة بغداد،2019

المجلات و الموسوعات:

1. بعيطيش، عبد الحميد" .المحتوى التاريخي للنقوش الصخرية في الصحراء الجزائرية"، جامعة الحاج لخضر، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر،
2. بوابة عشتار". موسوعة تاريخ العالم، تأليف: بريطاني غارسيا والحسين الطاهر، 23 أغسطس 2013.
3. حسن، حميد محمد: "العناصر الزخرفية"، مجلة سومر، المجلد 45، 1988
4. سهير فكري أحمد حسن، الأثاث الجنائزي في التقبة خلال الفترة (3700–1500 ق.م) منذ عصور ما قبل التاريخ ومن بدايات الدولة، مكتبة الفنون، العدد 4،
5. عادل شابت جابر، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار العدد، فصل هيرودوت و فارس
6. عباس زويد موان الحبوري .عمارة المباني الدينية في العصر الاكدي،مجلة جامعة بابل ،المجلد 26،العدد9، 2018
7. عبد الرزاق, نجيل كمال. "الخصائص التخطيطية والتصميمية للمباني والمستوطنات العراقية في العراق القديم". مجلة المخطط والتنمية. العدد 25. 2012
8. العبيدي، محمد جاسم. "أسلوبية الإنزياح في الفنون الجدارية الرافدية القديمة (بوابة عشتار نموذجًا)". مجلة العاصمة العراقية، ج1، العدد 52
9. محمد الجيوري، محمد يوسف، "دراسة تحليلية لاختام أسطوانية عبر منشودة من المتحف العراقي تمثل مشاهد تقديم من العصر البابلي القديم"، مجلة الملوك للدراسات الآثرية التاريخية، مجلد 5، عدد 14، جامعة سامراء، 2018
10. محمد حناي وآخرون، "الفنون المعمارية التطبيقية وفن الموسيقى في حضارة بلاد الرافدين: دراسة فنية أثرية"، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2020، مجلد 4، عدد 2.
11. مكيد إبراهيم، العود محمد الصالح، التأثير الثقافي الفينيقي غربي البحر المتوسط، للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، مجلد 7, الجزائر 2024،

12. موسوعة الآثار التاريخية، حسن فهد حماد، دار أسامة للنشر، الأردن، 2008
13. موسى أحمد رشاد، دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998،

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الشكر	
الاهداء	
المقدمة	
الفصل الاول بداية ظهور الفن	
I. ماهية الفن	1
1. مفهوم الفن	1
أ) لغة	1
ب) اصطلاحا	1
2. مجالات الفن و ادواته	2
أ) الرسم	2
ب) النحت	2
ج) الزخرفة	3
د) العمارة	3
II. بدايات ظهور الفنون القديمة	3
1. رسومات الكهوف	3
2. صناعة التماثيل و المعبودات	4
3. الاثاث الجنائزي	5
4. ادوات الزينة	6
5. النحت القديم	6
III. تطور الفن عند الحضارات القديمة	7
1. تطور الفن عند الاغريق	7
أ) فن العمارة	8
ب) فن النحت	9
ج) فن التصوير	9
د) فن الزخرفة	10

2. اهم جوانب الحياة الفنية عند الرومان	11
أ) فن العمارة	11
ب)فن النحت	12
ج) فن التصوير	13
3. تطور الفنون الفرعونية القديمة	14
أ) فن العمارة	14
ب)فن النحن و التماثيل	19
ج) فن الرسم	20
د) ادوات الزبنة	20
هـ)الاختام الاسطوانية	21
4. تطور الفنون الفارسية	22
أ) فن العمارة	22
ب) الزخرفة	24
الفصل الثاني فنون عصر الانبعاث السومري الاكدي	30
1.نهر الدجلة	31
2.نهر الفرات	31
3.السكان	31
4.المعتقدات الدينية	32
I. اهم الاعمال الفنية للحضارة السومرية	34
1. فن العمارة	37
أ) العمارة المدنية	37
ب) العمارة الدينية	39
2. فن النحت	42
أ) النحت البارز	42
ب) النحت المجسم	43
3. فن الاختام الاسطوانية	43

4. فن النقوش البارزة	45
II. الانجازات الفنية عند الحضارة الاكدية	45
1. فن العمارة	47
أ) العمارة الدينية	47
ب) العمارة المدنية	48
2. فن النحت الاكدي	49
3. فن الاختام الاسطوانية	50
4. فن النقوش البارزة	51
الفصل الثالث المجالات الفنية في العصر البابلي الاشوري	55
I. الفن عند البابليين	55
1. فن العمارة البابلي	56
أ) العمارة المدنية	56
ب) العمارة الدينية	59
2. فن النحت البابلي	61
أ) النحت البارز	61
ب) النحت المجسم	61
3. فن الاختام الاسطوانية	62
4. فن الرسوم الجدارية	64
II. الفن الاشوري	65
1. فن العمارة الاشورية	66
أ) العمارة المدنية	66
ب) العمارة الدينية	67
2. فن النحت الاشوري	69
3. فن العاجيات	71
4. فن الزخرفة	72
5. فن الاختام الاسطوانية	73

خاتمة	80
الملاحق	

الملخص:

موضوع مذكرتنا يتناول تطور الفن في الحضارات القديمة بلاد الرافدين انموذجا ، كانت الفنون مثل الرسم والنحت والزخرفة والعمارة تعبر عن تطور وتنوع الحضارات القديمة، حيث كل من الحضارات الاغريقية والرومانية والفرعونية والفارسية والسومرية – الأكدية والبابلية والاشورية كان لها إسهامات فريدة في عالم الفن ،حيث ركزنا في مذكرتناعلى بلاد الرافدين كنموذج، و قمنا بتقسيم الموضوع إلى ثلاث فصول :في الفصل الأول، تحدثنا عن مفهوم الفن وتعريفه لغةً واصطلاحًا، واستعرضنا مجالات الفن وأدواته، مثل الرسم والنحت والزخرفة والعمارة، كما تناولنا بدايات ظهور الفن وتطوره عند الحضارات القديمة الاغريقية و رومانية ، الفرعونية ثم الفارسية فالحضارة الاغريقية و رومانية ، يعتبر الفن جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، حيث تميزت الرسومات والتماثيل بالتفاصيل الدقيقة والجمال الهادئ، وبنوا المعابد والمسارح بأسلوب هندسي فريد فيما يتعلق بالحضارة المصرية القديمة، فقد ارتبط الفن بالدين والتقاليد، حيث إشتهروا بالأهرامات ونحتوا التماثيل ورسموا الجدران برموز دينية وتاريخية .أما في الحضارة الفارسية، فكان الفن يتسم بالفخامة والعظمة، حيث بنوا المعابد الفخمة وزخروا الأبنية بالزخارف الفنية الراقية .ثم، في الفصل الثاني، قمنا بدراسة فنون عصر الانبعاث السومري – الأكدي، و قد تناولنا الإنجازات الفنية البارزة لهاتين الحضارتين ففي حضارة السومريين والأكاديين كان الفن يعبر عن القوة والعظمة بشكل لافت. كانت هذه الحضارات تشتهر بتطوير الزخارف الهندسية المذهلة والنقوش الدينية العميقة، بالإضافة إلى إنشاء التماثيل الضخمة التي كانت تعبر عن السلطة والملكية .أما في الفصل الثالث، فقد تناولنا الفن عند البابليين والاشوريين، حيث قمنا بتحليل الأساليب الفنية الفريدة التي تميزت بها هاتان الحضارتان حيث ازدهر الفن كجزء أساسي من الحياة اليومية والثقافية،اذ صنع البابليون تماثيلهم ونقوشهم الزخرفية التي تعبر عن معتقداتهم الدينية وتاريخهم الحضاري، بينما اشتهر الآشوريون بنقوشهم الدينية وتماثيلهم الضخمة التي تجسد قوتهم العسكرية.بحيث يعكس الفن في هاتين الحضارتين عظمتهما وتراثهما الثقافي المتألق . هذه المذكرة توفر نظرة موجزة حول تطور الفن في العالم القديمة بصفة عامة و في بلاد الرافدين بصفة خاصة وتسليط الضوء على الإنجازات الفنية الهامة التي تركت بصمتها في تاريخ الإنسانية

Abstract:

The topic of our thesis addresses the development of art in ancient civilizations, with Mesopotamia as a model. Arts such as painting, sculpture, ornamentation, and architecture reflect the evolution and diversity of ancient civilizations. Each of the Greek, Roman, Pharaonic, Persian, Sumerian-Akkadian, Babylonian, and Assyrian civilizations had unique contributions to the world of art. In our thesis, we focused on Mesopotamia as a case study and divided the subject into three chapters: In the first chapter, we discussed the concept of art and its definition both linguistically and terminologically. We reviewed the fields of art and its tools, such as painting, sculpture, ornamentation, and architecture. We also explored the early emergence and development of art in ancient Greek, Roman, Pharaonic, and Persian civilizations. Art was an integral part of daily life in these cultures, characterized by detailed and serene beauty in their paintings and sculptures, and unique architectural styles in their temples and theaters. In ancient Egyptian civilization, art was closely tied to religion and traditions, known for their pyramids, statues, and wall paintings with religious and historical symbols. In the Persian civilization, art was marked by grandeur and magnificence, evident in their opulent temples and elaborate artistic decorations. In the second chapter, we studied the art of the Sumerian-Akkadian renaissance period. We examined the significant artistic achievements of these two civilizations. In Sumerian and Akkadian cultures, art expressed power and grandeur in a remarkable manner. These civilizations were known for their stunning geometric decorations, profound religious engravings, and colossal statues that symbolized authority and kingship. The third chapter focus Ēd on the art of the Babylonians and Assyrians. We analyzed the unique artistic styles of these two civilizations, where art flourished as an essential part of daily and cultural life. Babylonians croates statues and decorative engravings that reflected their religious beliefs and cultural history, while Assyrians were renowned for their religious engravings and massive statues that showcased their military prowess. The art in these two civilizations reflects their gratines and their illustrious cultural heritage. This thesis provides a concise overview of the development of art in the ancient world in general, and in Mesopotamia in particular, highlighting the significant artistic achèvements Tahat have loft their mark on human history.